٢١ عام | الإصدار الأول في تاريخ العتبات المقدسة

صدى الروضتين

Sada AL-Rawdatain

١٦ صفر الخير ١٤٤٧ هـ
٥١٦
١١ آب ٢٠٢٥ م

ماذا قدمت مؤسسة الوافي لزائري الأربعين؟

قسم الشؤون الطبية في العتبة العباسية المقدسة يعقد الملتقى الطبي الخامس الخاص بزيارة الأربعين

صوت التجربة في ميدان التلاوة والتفسير

في هذا العدد

٨ المجمع العلمي للقرآن الكريم
في النجف الأشرف يواصل بناء ملاكات قرآنية تربوية واعية

١٦ العتبة العباسية
تستقبل وفودًا من تخصصات مختلفة

٢٢ لماذا يصر علماء الجمهور
على أن المهدي من نسل الحسن عليه السلام!

٥٢ الشهادة الجامعية ومهامها الحقيقة

٥٤ قراءة في المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية

٥٨ من هم جند الله؟

٦٤ **حروب التأثير الرقمي..**
من يحرك خيوط عقول العالم؟

٧٠ مقومات الأسرة في الطف الحسيني

٧٦ **محامٍ وقارئٌ للقرآن الكريم**
علي الفاطمي: أنا إعلامي أمشي على حد السكين

٨٠ حاجّة تستعيد كنزها في كربلاء
مبلغ نقدي ضخم وحلي ذهبية في أيدٍ أمينة

٨٢ بين الثقافة والتعليم

حمد الشاكرين

في كل مصيبة يبعثرني الحزن إلى أشلاء،
وتعانق العتمة ضوء العيون لا أرى شيئًا،
وإن أشرقت المسافة في دمي، ويموت الصبر تحت ظل ظليل.
إلا في واقعة الطف، يختلف كل شيء،
يختلف الظل، والمسافة، والدم، والحزن، والأشياء.
أصلي جراحي صبرًا.
يشع النور بالحمد والشكر لله،
صلاة ثقافة محراب ورؤى بصير.
كل مصيبة بعين الله نعمة من نعم السماء،
ومشيئة الله كربلاء،
فكيف بي إذا كان المصاب عاشوراء والشهيد الإمام حسين عليه السلام؟
يزهو الخصب في لغتي، ويكبر في روحي الدعاء.
اللهم أرزقنا نصرة الدين به،
فلا يخيب رجاء من كان له في كل وقت نصير.

أوجه التشابه بين دعوة النبي محمّد ﷺ ونهضة الإمام الحسين عليه السلام

كلمة مدير التحرير

رغم وجود فارقٍ زمني وظروف تاريخية وسياسية مختلفة، إلا إنّ المتأمل في سيرة النبي الأكرم محمد ﷺ ومنهج الإمام الحسين عليه السلام، يجد خيطاً ناظماً من القيم والمبادئ التي تربط بينهما رباطاً وثيقاً.

لم تكن نهضة الإمام الحسين عليه السلام مجرد حدث منفصل، بل هي امتداد طبيعي وتجسيد عملي لروح الإسلام الذي جاء به جده ﷺ، ويمكن إبراز أوجه التشابه بينهما في عدة محاور جوهرية منها التشابه في الهدف الأسمى وهو إعلاء كلمة الحق وإصلاح الأمّة، فدعوة النبي محمد ﷺ جاءت في ظل جاهلية مطبقة، انتشر فيها الشرك والظلم وانعدام المساواة في المجتمع، وكان هدف النبي عليه السلام الأساسي هو هدم أركان الجاهلية وإقامة دولة التوحيد والعدل، ونقل الناس من عبادة الأوثان إلى عبادة الله وحده ﷻ، ومن جور المتحكمين بهذا المجتمع إلى عدل الإسلام.

في جانب آخر قامت نهضة الإمام الحسين عليه السلام في زمن كان فيه الحكم الأموي منحرفًا عن جوهر الإسلام، حيث تحولت خلافتهم إلى ملكية خاصّة، وبدأت تظهر مظاهر الظلم والاستبداد ومحو معالم الدّين، لم يهدف الإمام الحسين عليه السلام إلى طلب السلطة أو الثأر الشخصي، بل كانت نهضته لإصلاح أمة جده، قال عليه السلام: "إني لم أخرج أشراً ولا بطراً، وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي"، وهنا نجد أن كلا المنهجين سَعيا إلى تصحيح المسار وإعادة الأمّة إلى جادّة الصواب.

كذلك نجد أن هناك تشابه في المبدأ وهو التضحية والفداء في سبيل المبادئ ففي دعوة النبي ﷺ تحمل النبي أشد أنواع العذاب والاضطهاد في مكة، من حصار اقتصادي واجتماعي، وتعذيب نفسي وحتى محاولات الاغتيال، فيما قدم الإمام الحسين وأهل بيته عليهم السلام وأصحابه نموذجاً أعلى للتضحية، فقد قدموا أرواحهم وهم يعلمون مصيرهم في كربلاء، لكنهم رفضوا أن يعيشوا في الذلة أو أن يسكتوا علىظلم فاختاروا السلة، كانت تضحيتهم للحفاظ على الإسلام الأصيل من التحريف والانحراف، فالتضحية كانت السلاح الأخير لكل منهما.

كانت دعوة النبي محمد ﷺ نقيضاً لكل أشكال الظلم، فهي ناصرت المظلومين والضعفاء والعبيد، ودعت إلى المساواة بين البشر بغض النظر عن العرق أو اللون أو النسب، ووقفت في وجه طغاة قريش المستكبرين الذين استعبدوا الناس، فيما كانت نهضة الإمام الحسين عليه السلام ثورةً ضد الظلم بامتياز، إذ رفض الإمام عليه السلام مبايعة يزيد بن معاوية لأنه مثل طغياناً واضحاً وانحرافاً عن شرع الله ﷻ، ووقف عليه السلام ليقول كلمته المدوّية: "هيهات منّا الذلة"، مجسداً بذلك روح الإسلام التي ترفض الخنوع للطغاة، ليكون امتداداً لموقف جده الرافض للظلم والاستكبار.

تميزت الدعوة النبوية بالصبر الجميل والثبات على المبدأ رغم كل التحديات، فالنبي الأكرم ﷺ لم يهادن في عقيدته قط، وظل ثابتاً كالجبل في وجه العواصف، موقناً بنصر الله حتى في أحلك اللحظات، كما ظل الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه ثابتين في ساحة المعركة، يرفضون الاستسلام أو التفاوض على حساب مبادئهم، وكانت خطبه وأقواله في كربلاء تظهر ثباتاً إيمانياً نادراً، مشابهاً لثبات الأنبياء.

صدى الروضتين

مجلة وثائقية - ثقافية - أدبية - تعنى بتوثيق منجزات العتبة العباسية المقدسة
ونشاطات أقسامها - نصف شهرية -
تصدر عن شعبة الإعلام المقروء / قسم الإعلام

رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين ٧٢٢

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية / ١١٦٣

www. alkafeel.net/sadda
E-mail: sadda@alkafeel.net

المراجعة الفكرية	جسام محمد السعيدي
رئيس التحرير	علاوي حسين الخباز
مدير التحرير	خالد الثرواني
سكرتير التحرير	علي طعمة
هيأة التحرير	عبد الله اليساري
	منتظر عبد الهادي
	منتظر قحطان
	منتظر العامري
	محمد داوود
التدقيق اللغوي	هاشم علي الصفار
غرفة التصوير	وحدة التصوير الفوتوغرافي
المنصة الرقمية	خالد عبد السلام سرهيد
الأرشفة والتوثيق	علي المسعودي
التصميم والإخراج الفني	عباس المياحي

المشاركون في العدد

فاطمة السعيدي
د. مهدي راضي عبد السادة
أسعد عبد الرزاق هاني
د- صباح محسن كاظم
د. عزيز جبر الساعدي
دعاء جليل صنكر
علي حسين الطائي
صالح حميد الحسناوي
حوراء بطيخ
السيد رياض الفاضلي
محاسن غني النداف
نادرة المرهون
د. خديجة العسكري
ريما الحايك
كاظم الشوبلي
فاطمة السعيدي
شاكر اليوسف
ماجدة قرين
مها البهادلي
الدكتور محمد حسين الصغير
بركات السلطاني
أمل شبيب علي الأسدي

دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع
Dar Al-Kafeel

الاستفتاءات الشرعية

سؤال: بمناسبة زيارة الأربعين للإمام الحسين عليه السلام ومرور الزائرين على المواكب الحسينية ومكثهم عندها، وبسبب التعب والإرهاق فإنهم كثيراً ما ينسون حاجياتهم لدى المواكب، هناك صعوبة في التعرف على أصحابها والوصول إليهم؛ لعدم وجود آثار تدل على أصحابها. فما هو تكليف أصحاب تلك المواكب؟

الجواب: مع اليأس من الوصول إلى أصحابها يتصدق بها على الفقراء المتدينين.

سؤال: يقام العزاء الحسيني في منطقتنا على طريقة العزاء البحريني، بمعنى احتواء العزاء على أطوار أو ألحان مختلفة، ولربما شابه أحد هذه الألحان الغناء المتعارف في مجالس اللهو أو في غيرها، فهل يجوز استعمال هذه الألحان والأطوار في العزاء الحسيني؟

جواب: إذا لم يعلم أنّ تلكم الألحان من الألحان المتعارفة عند أهل اللهو واللعب جاز استخدامها في قراءة التعزية، وإذا علم ذلك لم يجز.

سؤال: هنالك ظاهرتان تحصلان كل عام أثناء المسير إلى كربلاء في زيارة أربعينية الإمام الحسين عليه السلام:

١- سير الأخوة الوافدين إلى كربلاء المقدسة على الطريق المخصص للسيارات، فهل يجوز ذلك مع العلم بأن الطريق ساید واحد فقط؟

٢- يضع الإخوة أصحاب المواكب الذين يقومون بخدمة زائري الإمام الحسين عليه السلام حواجز في طريق السيارات لتخفيض السرعة؛ حفاظاً على الزائرين، فهل يجوز ذلك؟

الجواب:

١- ينبغي تنظيم المسير بحيث ينتفع منه الطرفان.

٢- لا مانع من ذلك بالتنسيق مع شرطة المرور.

سؤال: قولكم في بكاء النساء بصوت عالٍ في مجالس العزاء عندما يكون المجلس مشتركاً بين الرجال والنساء، وعادةً تُسمع أصوات النساء مما يلفت نظر الرجال، وقد يميز بعض الرجال صوت الباكية ويعرفها؟

الجواب: إذا كان صوتها بما يشتمل عليه من الترقيق والتحسين مهيجا عادة للسامع فاللازم التجنب عن ذلك مع احراز سماع الاجنبي لصوتها وإلا فلا بأس به.

سؤال: هل يجوز للحائض والنفساء والمستحاضة أن تحضر في مجالس تعزية الحسين عليه السلام أو في مجالس ذكر باقي المعصومين عليهم السلام ؟

الجواب: نعم يجوز.

سؤال: في يوم العاشر من محرم الحرام تقوم بعض النسوة بجزّ شعورهن، فهل يجوز ذلك وهل تجب عليهن الكفارة؟

الجواب: يجوز ولا كفارة عليهن.

سؤال: هل يجوز للمرأة أن تلطم وجهها وتنثر شعرها في العزاء الحسيني؟

الجواب: نعم يجوز.

سؤال: هل يجوز للفتاة أو المرأة المتزوجة أن تذهب إلى المسجد لحضور صلاة الجماعة وسماع المحاضرات الدينية ومجالس العزاء الحسيني إذا لم يرض الأب أو الزوج بذلك، أو إذا عارض حضورها حقوق زوجها أم لا يجوز؟

الجواب: أما المتزوجة فلا يجوز لها الخروج من بيتها إلا بإذن زوجها، وأما غير المتزوجة فإن كان خروجها موجباً لتأذي أبيها شفقة عليها من بعض المخاطر لم يجز لها الخروج أيضا.

سؤال: هل يحرم الرياء في المستحبات؟ وهل الرياء في خصوص المشاركة في مجالس الإمام الحسين (عليه السلام) محرّم أو لا؟

الجواب: الرياء حرام في مطلق موارده، نعم قد يكون هناك داعٍ إلى اطّلاع الآخرين على ممارسة العمل، ويكون هذا الداعي غاية قربية فحينئذ يكون خارجاً عن الرياء والسمعة إمّا موضوعاً أو حكماً.

طبقا لفتاوى سماحة المرجع
الديني الأعلى آية الله العظمى
السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

سؤال: هل يجوز للمرأة أن تقرأ التعزية في منازل قريبة من الشوارع العامة التي يحتمل احتمالاً قوياً مرور أجانب من الرجال بحيث يسمعون صوتها؟

الجواب: إذا كان صوتها بما يشتمل عليه من الترقيق والتحسين مهيجاً عادة للسامع فاللازم التجنب عن ذلك مع إحراز سماع الأجنبي لصوتها وإلاّ فلا بأس به.

سؤال: ما المراد بالتلذذ أو التُهيج عند الاستماع لقارئة العزاء؟ وإذا تهيج بعض دون بعض فكيف يكون الحكم؟

الجواب: المراد بالتلذذ والتهيج ما يكون جنسياً، والعبرة في الإسماع بما إذا كان الصوت مهِّيجاً للنوع، وفي الاستماع بما إذا كان موجباً لتلذذ المستمع بشخصه.

سؤال: هل يجب قطع التعزية (العزاء/ الموكب) والمبادرة إلى صلاة الظهر – مثلاً - عندما يحين الوقت؟ أو إتمام مراسم التعزية؟ وأيهما أولى؟

الجواب: الأولى أداء الصلاة في أول وقتها، ومن المهم جداً تنظيم مراسيم العزاء بنحو لا يزاحم ذلك.

سؤال: ما حكم استعمال الطبل والبوق ونحوهما من الآلات في مواكب العزاء؟

الجواب: لا مانع من استخدامها في مواكب العزاء ونحوها على الطريقة المتعارفة مع كونها من الآلات المشتركة، وليست من آلات اللهو المحرم.

المرتكزات الفكريّة في خطب الجمعة

خطبة الجمعة لسماحة السيد أحمد الصافي -دام عزه-
٢٣ صفر ١٤٤٠ الموافق ٢/ ١١/ ٢٠١٨

علي السعدي

كل خطيب له أسلوبه التعبيري المؤثر، والمنهج العاشورائي للخطابة يضيف شيئاً إلى الأسلوب العام، أسلوب مضموني جمالي، يوسع وعي المتلقي ومداركه، نحو مسؤولية تبني واقعة الطف، كمقوم أخلاقي سلوكي، يبرز هوية المسلم المؤمن الملتزم بالخط الرسالي المحمدي.

ويرى سماحة السيد أحمد الصافي إن الحديث عن الإمام الحسين عليه السلام يمكن أن يبدأ، لكن لا يمكن ان ينتهي.

عدة أمور لابد أن تقرأ: مثلًا المساحة الفكرية في المصدر التاريخي، وجماهيرية الرمز وخلوده عبر التواريخ، ومأساة الطف وما تمتلك من مساحات شعورية مؤثرة. بعد ذلك تأتي قدرة الخطيب في البحث عن نقاط التلاقي مع الأثر المعاصر.

ما الذي صنعه الإمام الحسين عليه السلام يوم العاشر من محرم؟

ما هوية المشروع الكبير الذي ضحى من أجله الإمام عليه السلام؟

أواصر الولاء الجماهيري عبر القرون، والزحف الجماهيري المتصاعد كل عام للزيارة.

الله عز وجل شاء لهذا الإمام أن يكون مصنعًا للرجولة والفكر والثقافة والتضحية والتقوى، ومنقذًا للمنهج الإسلامي في ذروة تأسيس عمليات الإنحراف.

قراءة العلاقة بالواقع الديني، وتسليط الضوء على تجليات سيد الشهداء الامام الحسين عليه السلام.

فهو يرى حراك الجملة الشرطية، وجود شيء معلق على شيء في سورة محمد صلى الله عليه وآله وسلم: (إن تنصروا الله ينصركم)، إذ يتوقف الشرط على الجزاء، والمتحدث رب السماوات والأرض.

إن جميع الرسالات السماوية والإصلاحية ترفع شعار (الإيمان بالله واليوم الآخر)، وإن الإمام الحسين عليه السلام ظاهرة كونية إنسانية أثرت في الضمير الإنساني، وتعامل معها الناس كل بحاجته، بوعي أو دون وعي.

سماحة السيد أحمد الصافي يبين لنا فلسفة الوجود الحسيني عليه السلام، إن الله عز وجل لا يحتاج إلى نصرنا، لا الآن ولا في المستقبل، لا يحتاج إلى نصرنا، لا في السماء ولا في الأرض، سبحانه غني عن العالمين، ليصحح لنا المضمون: إن تنصر الحق والإمام الحسين عليه السلام كل حركاته إلى الله تعالى، عسانا ندرك معنا قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (حسين مني وانا من حسين).

الإمام الباقر عليه السلام الله يقول: (إن أهل السماء يطلبونه كما تطلبونه أنتم)، وهذا يعني إن الحسين عليه السلام، يمتلك ذاتًا إلهية لا نعرف عنها شيئًا. بعد أن نصر الحسين دين الله عز وجل في الطف، نصره الله؛ لهذا نجد إن الزيارات المليونية هذه مشاهد تكريمية دنيوية، والمشاهد الحقيقية له يوم القيامة، والحسين يقول: (نعم الرب ربنا).

كل إنسان عاقل يدرك أن الإمام الحسين عليه السلام أعد بقوة

غيبية استباقية، وكان معظم المقربين من أهل البيت يعرفون الجنبة الاستباقية ونبوءة الرسول ﷺ.

في دعاء عرفة نستطيع أن ندرك الحسين بمعناه، ارتباطه بالله ﷻ، يدور رضاه مع رضا الله تعالى، اعتراف حكيم بفضل الله ورحمته، إعداد نفسي وأخلاقي؛ وبهذا الإعداد كان الحسين عليه السلام سيد الشهداء، وهناك جانب شعوري والألم والبكاء على الإمام الحسين عليه السلام منهج قرآني وفعل أنبياء.

الخطاب يبحث عن الرؤية وعن مضمون الانتصار في الجوهر الإيماني، ورمزية النصر ومضمون النصر، النصر الذي يقرأه بعضهم انكسارًا في واقعه الطف، السبي وقيود الإمام السجاد، وسجن أئمة أهل البيت عليهم السلام، ومتابعتهم جميعهم.

نصر الله، أين نصر الله لهم؟!

النصر الحقيقي هو بقاء دين الله، وأنه وجد الله فهو القائل :(ماذا وجد من فقدك وما الذي فقد من وجدك).

في الواقع، وقبل المصير بلحظات، ان الامام الحسين يحمد الله: (ولم تجعلنا من المشركين). واقعة الطف منجم روحي خصب يحمل طاقات فكرية ورؤى إنسانية.

لابد أن ندرس واقعة الطف لنكشف عن حقولها الدلالية، فالامام الحسين محاصر بالموت وهو يناجي الله ﷻ:(اللهم أنت ثقتي ورجائي).

البقاء على النهج الرسالي حتى آخر لحظة من استشهاده بأبشع جريمة عرفها التأريخ.

الطف يثير مشاعر الأجيال. يجيب سماحة السيد أحمد الصافي على تلك الأسئلة المحورية.

ما الذي صنعه يوم الطف؟ لقد أبرز التوحيد في يوم الطف، جعل كل ما يتعلق من أسماء الله وصفاته سبحانه مجسدة يوم الطف، نصر دين الله وصفات الله ونصر أسماء الله.

لم يجعل الامام الحسين عليه السلام مكانًا وزماناً إلا ونصر الله فيه.

(إلهي كم من أمر يضعف فيه الفؤاد) هذه كم خبرية... هناك نعم كثيرة ومشاكل كثيرة أنزلتها (وشكوته إليك رغبة مني عما سواك).

قال الإمام الحسين عليه السلام تلك الكلمات وهو يقابل جيشًا لوحده وأمام الموت بخطوة.

ينبهنا الخطاب إلى ملازمات التوحيد، كيف تعامل الامام الحسين عليه السلام مع صفات الله؟ ومع صفة الرازق، وهو لا يرى شيئًا إلا الله تعالى.

هذه خصوصيات يوم العاشر.

في عقيدتنا، هناك كانت فرصة للإمام الحسين أن يطلب النصر من الملائكة، ولكنه لم يفعل.. أختار الطريق الطبيعي، وكان هو الموت في سبيل الله؛ لذلك وصفه أرباب المقاتل (يا رحمه الله الواسعة، ويا باب نجاة الأمة)، فيض من رحمة النبي ﷺ. الأمة كانت في ظلال عندما رفضت رحمة الله ﷻ.

كل من خذل الحسين إلى اليوم سيخذله الله، كما خذل من تصدى قبله، وكل من ينصر الإمام الحسين عليه السلام سينصره الله ﷻ، معادلة لا تقبل الخطأ فندعو الله ﷻ أن يجعلنا من أنصار الإمام الحسين عليه السلام.

معهد القرآن الكريم في النجف الأشرف
يواصل بناء ملاكات قرآنية تربوية واعية

أحمد العرداوي

حين تتلاقى أنفاس العلم بنبض الرسالة، يولد مسارٌ من النور تمضي فيه العقول نحو ارتقاء الفكر، والقلوب نحو عمق الفهم، وفي النجف الأشرف، مدينة الحرف والفقه، ما تزال منابر التهذيب تضاء بكلمات القرآن الكريم، وتروى بماء الفكرة النقية؛ إذ يواصل المجمع العلمي للقرآن الكريم التابع للعتبة العباسية المقدسة في النجف الأشرف مشروعه الرائد، لتوسيع القاعدة القرآنية في المجتمع، وتعزيز البنية التربوية والتعليمية لدى الملاكات التدريسية، وتنمية مهارتهم القرآنية والتربوية، لذلك أطلق المجمع دوراته التطويرية الخامسة لمعلمي التربية الإسلامية ومدرسيها في النجف الأشرف؛ لإعدادهم معرفيًا ومهنياً بما يواكب تحديات العملية التعليمية الحديثة، وتسهم أيضا في ترسيخ الثقافة القرآنية في نفوس الطلبة ومجتمعاتهم.

وشهدت الدورة مشاركة ٤٠ معلمًا ومدرسًا، واستمرت لمدة ثمانية أيام، بمعدل ثلاث محاضرات يوميًا، تناولت موضوعات متعددة، منها: أحكام التجويد، وتنمية شخصية الطالب، الهدف منها هو تطوير مهارات معلمي ومدرسي التربية الإسلامية، والارتقاء بمستوى هذه الشريحة المهمة بما ينعكس إيجاباً على طلبة المدارس،

ويسهم في نشر الثقافة القرآنية في أوساطهم التعليمية والاجتماعية.

وقال مدير المعهد الدكتور مهند الميالي: "إنّ الدورة تهدف إلى تعزيز مهارات المعلمين في مجال التربية الإسلامية والقرآن الكريم؛ لنشر الثقافة القرآنية في المجتمع".

وأضاف أنّ: "الارتقاء بالمستوى العلمي والتربوي لهذه الفئة سينعكس بشكل إيجابي على الطلبة، ويسهم في ترسيخ ثقافة القرآن الكريم في البيئة التعليمية والاجتماعية".

وبيّن الميالي أنّ المحاضرات: "يُشرف عليها نخبة من الأساتذة المتخصصين من الحوزة العلمية والجامعات العراقية"، مشيرًا إلى أنّ: "محاور الدورة تنوّعت لتشمل علوم القرآن الكريم، والتفسير، وأحكام التجويد، وبناء شخصية الطالب، ودراسة تحليلية للعملية التربوية، فضلًا عن دور القصص القرآنية في تربية الفرد والتأثير فيه".

من جهته، قال السيد محمد علي رشيد أحد ملاكات المعهد: "إنّ عددًا من معلمي التربية الإسلامية ومدرسيها شاركوا في هذه الدورة التطويريّة؛ لتنمية مهاراتهم عَبرَ تلقي دروس متنوعة ومتخصصة لإثراء معرفتهم وتعزيز القدرات التدريسية لديهم"، لافتًا إلى أنّ: "الدروس يلقيها عدد من فضلاء الحوزة العلمية وخبراء في الإرشاد التربوي وطرائق التعليم الفعّالة".

وأضاف أنّ الدروس: "شملت محاضرات في طرائق التدريس، وأحكام التجويد، وإضاءات في العقائد الإسلامية، ودور المعلم في إعداد جيل رشيد، والبعد الروحي في العبادات، والتربية في ضوء القرآن والسنة المطهرة، والتعلم النشط".

من جانبه، ذكر أحد ملاكات وحدة التلاوة في المعهد السيد علي الزبيدي أنَّ: "أربعين أستاذًا شاركوا في الدورة التي استمرت لأيَّام عدّة؛ بهدف نشر الثقافة القرآنية في المجتمع عَبرَ إعداد ملاكات تعليمية مؤهلة ومتمكنة وقادرة على نقل المعرفة والقيم الإسلامية إلى الأجيال القادمة".

كما بيّن السيد حسن عبد علي أحد المشاركين في الدورة: "أنّ الدورة تناولت شرحًا مفصلًا لأبرز أساليب التدريس وطرائقه الحديثة في مساعي إلى إثراء المشاركين والارتقاء بمهاراتهم الخاصّة في ترتيب موضوع الدروس وشرح المادة العلمية للطلبة، فضلًا عن اتباع الوسائل التعليمية المناسبة لكل موضوع".

وقد حظيت محاضرة الشيخ عليّ الغزّي -في اليوم الأخير للدورة- عن (القصص القرآنيّ في التربية والتأثير) باهتمام واسع من المشاركين؛ لِما قدّمته من رؤى تربويّة تبيّن أثر القصص القرآنيّ في غرس القيم والأخلاق لدى الطلبة، بما يواكب متطلّبات الواقع التعليمي والاجتماعي.

واختتم المجمع العلمي للقرآن الكريم فعاليات دورته التطويرية الخامسة، في حفل أقيم تكريما للجهود التعليمية والمضامين المعرفية التي قدمتها الدورة على مدى ثمانية أيام ضمن برنامج تدريبي مكثف، في بيئة علمية هادفة ومثمرة، وتم تكريم المشاركين في الدورة، وسط إشادة من إدارة المعهد بحرصهم وتفاعلهم، مع التأكيد على أهمية استمرار مثل هذه البرامج النوعية التي تمثل رافدا حيويا لمسيرة التعليم الديني القرآني في المجتمع، وتسهم أيضا في تنمية قدرات المعلمين والمدرسين في نشر الثقافة القرآنية في البيئة المدرسية والتربوية.

بهذا المسار المتواصل من التأهيل والعطاء، يثبت المجمع العلمي للقرآن الكريم في العتبة العباسية المقدسة أن الاستثمار الحقيقي يبدأ من بناء الإنسان، وتحديدا من المعلم، بوصفه حجر الزاوية في صناعة وعي الأجيال، فالدورات التطويرية الخامسة المخصصة لمعلمي ومدرسي التربية الإسلامية في محافظة النجف، ليست مجرد نشاطات وقتية، بل هي خطوات مدروسة لترسيخ حضور القرآن في العملية التربوية والتعليمية، وتأصيله في واقع المدرسة والمجتمع معا، ليبقى النور ممتداً، والعطاء مستمراً.

أطروحة دكتوراه في جامعة بغداد

تناقش قطع الكشاكيل الموجودة في متحف الكفيل

منتظر العكابي

يعد متحف الكفيل في العتبة العباسية المقدسة من المتاحف ذات الإرث التاريخي؛ لما يمتلكه من مقتنيات لها الأثر الكبير والفاعل في العالم الإسلامي والعربي؛ اذ يحتوي على آلاف القطع النفيسة التي يمكن دراستها على حدة، حتى أصبح مؤسسة علمية وبحثية ومرجعًا علميًا كبيرًا للباحثين؛ إذ تتوافر لديه بيانات دقيقة وتفاصيل كاملة، ويقدم مادة علمية جاهزة للقطع المتحفية الموجودة.

ومنها (الكشاكيل) التي تعد من أبرز المفردات الأثرية؛ لما لها من انعكاسات على المستويين الديني والفني في الحضارة الإسلامية؛ إذ كانت الأداة الأساسية التي اعتمدها المتصوفة في ممارسة شعائرهم وطرائقهم، ولم تقتصر على طبقة اجتماعية معينة، بل استخدمت من الفقير المتصوف حتى الأمراء والسلاطين.

وشهدت كلية الآداب بجامعة بغداد مناقشة أطروحة دكتوراه للباحثة ختام مهدي عبد الأمير التي اهتمت بدراسة نموذجاً من قطع الكشاكيل الخاصة في متحف الكفيل تحت عنوان (الكشاكيل وعاء الصدقات في متحف الكفيل) وقد أُنجزت تحت إشراف الأستاذ الدكتور حيدر فرحان حسين الصبيحاوي.

وقال الأستاذ الدكتور حيدر فرحان المشرف على الأطروحة: "تعد الكشاكيل من أبرز القطع الاثرية التي لها الأثر الكبير في العالم الفني والديني، ويمثل الكشكول جانبًا فنيًا راقيًا، أبدعت في زخرفته عناصر ذات دلالات طقسية خاصة، ومن المفيد أن نشير إلى أن الكشكول بوصفه وعاءً طقسيًا لم يأتِ من فراغ، بل له جذور في حضارات بلاد الرافدين القديمة؛ حيث استُخدمت الأوعية في الطقوس الدينية وشغلت حيزًا مهمًا من أدوات المعبد".

وأضاف: "من الناحية الأكاديمية فإن أطروحة الدكتوراه هذه

تُعد الدراسة الأولى من نوعها على مستوى العالم الإسلامي؛ إذ لم يتناول أحد من الباحثين موضوع كشاكيل المتصوفة بدراسة أكاديمية مستقلة بهذا العمق، وما ورد في الكتب والدوريات لم يتعدَّ عرض كشكول أو اثنين ضمن دراسات وصفية، أما هذه الأطروحة فقد غطّت بشكل شامل كل ما يتعلق بثقافة الكشكول من تسميات وجذور تاريخية ودلالات رمزية، وأنواع الكشاكيل، وطرائق صناعتها وزخرفتها ومقارنتها بما ظهر في المصورات الإسلامية، معتمدة على أربعين نموذجًا محفوظًا في متحف الكفيل للنفائس والمخطوطات في العتبة العباسية المقدسة".

وبين أنّ هذه الدراسة: "ستمهد الطريق لدراسات أخرى تعتمدها كمصدر أساسي ووحيد، وتفتح الآفاق أمام دراسات جديدة، وختامًا لا يسعني إلا أن أتقدّم بالشكر والتقدير والعرفان للعتبة العباسية المقدسة وإدارة متحف الكفيل؛ لما أبدوه من دعم ومساندة كان لهما الأثر الأكبر في إنجاح هذا العمل".

وفي الجانب ذاته، قالت الباحثة ختام مهدي عبد الأمير: "إنّ الأطروحة تقدم دراسة أكاديمية متكاملة حول "الكشاكيل" وهو موضوع لم يخصص له كتاب مستقل سابقًا، رغم ما يحمله من رمزية وعمق وكان هدفي إيضاح الجذور التاريخية والدلالات الرمزية لهذا الوعاء، وتوثيق النماذج المحفوظة في متحف الكفيل باعتبارها تراثًا فنيًا وروحيًا فريدًا، وما لها من إرث تاريخي كبير في العالم العربي والتاريخ الإسلامي القديم".

وأضافت أنّ الدراسة: "اشتملت على تحليل تفصيلي للكشاكيل من حيث المواد المستخدمة، والزخارف النباتية والحيوانية، والكتابات التي تزينها، فضلًا عن رمزية شكلها الذي يحاكي هيئة السفينة، كما تطرقت الى الأصول التاريخية للكشاكيل وكل ما يخصها بدراسة تفصيلية".

وأشارت: "أنّ متحف الكفيل في العتبة العباسية المقدسة قدم كل التسهيلات الخاصة بعملية الدراسة والبحث، من معلومات وصور ووثائق، مما ساعد على الوصول إلى التفاصيل الدقيقة اللازمة لإتمام هذا العمل الأكاديمي، وإنجازه بشكل دقيق وسريع".

من جانبه، أوضح معاون رئيس قسم متحف الكفيل الدكتور شوقي الموسوي: "أنّ المتاحف لم تعد مجرد أماكن لحفظ القطع الأثرية أو صيانتها وخزنها، بل أصبحت مؤسسات بحثية علمية، تُعنى بدراسة المقتنيات وصفياً وتاريخياً؛ بهدف تسليط الضوء على أفكار وطقوس وتقاليد الشعوب. إنّ استخدامنا لمقتنيات من التراث الإسلامي ومنها الكشاكيل يُسهم في حفظ وإحياء هذا التراث لا بعرضه فقط، بل بدراسته علميًا ونحن في متحف الكفيل نمتلك مقتنيات غنية تحتوي على بيانات دقيقة وتفاصيل كاملة يمكن أن تشكّل مادة علمية جاهزة للباحثين الجادين ممن يرغبون بدراستها، وتقديم إضافات علمية رصينة من خلالها".

ويُشار إلى أن هذه الدراسة لا تعد الأولى التي تتناول مقتنيات متحف الكفيل بوصفها مادة للبحث الأكاديمي؛ إذ تأتي امتدادًا لأكثر من عشرين دراسة علمية سابقة توزعت بين أطروحات دكتوراه، ورسائل ماجستير، وبحوث علمية تناولت جوانب متعددة من موجودات المتحف وفنونه ومخطوطاته وتحفه، وهو ما يعكس المكانة الكبيرة لمتحف العتبة العباسية المقدسة كمركز تراثي ومعرفي يغني الدراسات الآثارية والفنية في العراق والعالم العربي.

والجدير بالذكر أن متحف الكفيل في العتبة العباسية المقدسة استطاع توفير كل الاحتياجات الخاصة بعملية البحث التي تساعد الباحثين والمختصين بالشأن العلمي من إنجاز بحوثهم من خلال إظهار كل المعلومات والتفاصيل الخاصة بالقطع المراد دراستها وتقديمها للباحث للخروج بعمل أكاديمي متميز.

ماذا قدمت مؤسسة الوافي لزائري الأربعين؟

محمد داود

اطلع المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة سماحة العلامة السيد أحمد الصافي، على أعمال مؤسسة الوافي للتوثيق والدراسات التابعة للعتبة المقدسة وخدماتها لزائري الأربعين.

جاء ذلك خلال استقباله رئيس المؤسسة السيد أحمد صادق والوفد المرافق له، واستماعه إلى شرح تفصيلي عن المحطات الثقافية على طريق الزائرين، ونسب الإنجاز في موسوعة الشهداء الذين أعدموا في حقبة النظام البائد.

وقال صادق، إنَّ "سماحة السيد الصافي اطلع على أعمال مؤسسة الوافي خلال الزيارة الأربعينية، واستمع إلى تقرير مفصل عن المحطات التي نصبت في محاور كربلاء، بالإضافة إلى تقديم فكرة مشروع يخص وثائق جرائم صدام، من خلال سجلات تطبع على أوراق خاصة من الجلد وتوضع في أماكن محددة ليطلع عليها الزوار لمعرفة ماذا حدث في تلك الفترة من جرائم وانتهاكات".

وأضاف، أنَّ "سماحته اطلع على النسخة الاختبارية لموسوعة السجناء السياسيين المكونة من ٦٠ مجلدًا والتي انتهت أعمالها الكتابية، والآن هي في طور الأعمال الإخراجية والتدقيق لطباعتها".

وتأتي أهمية هذه المؤسسة في إطار دعم مسارات العدالة الانتقالية، وتعزيز التعاون بين الشعب العراقي ككل لإحياء الذاكرة الوطنية ومنع تكرار مثل هذه الجرائم والانتهاكات في المستقبل، بما يسهم في بناء مجتمع ديمقراطي يحترم الحقوق والحريات.

كما لا يخفى ان لزيارة الأربعين دور مهم في تحريك الجماهير

للأهداف السامية التي مثلها الامام الحسين عليه السلام وثار من أجلها وهي قيم الايمان والحرية والعدالة والانسانية.. لذلك نحتاج الى أن تكون الزيارة عملاً ثقافياً توجيهياً وتوعوياً لإرشاد الناس واستثمار العواطف الجياشة لتعريفهم بكل تلك القيم.

وأكد صادق أيضاً أنَّ مؤسسة الوافي دأبت خلال موسم الزيارة على إقامة معارض متخصصة بمختلف الطرق المؤدية إلى كربلاء، وقد أقامت هذا الموسم ٦ محطات تحتوي على عرض وثائقي وفيديوي وبوسترات وسجلات وشاشات ووثائق تبين جرائم وانتهاكات النظام الصدامي.

وأشار إلى أن المؤسسة تهتم بالشباب وتوعيتهم وتسعى إلى استثمار زيارة الأربعين في توضيح ما جرى من أحداث وفظائع ارتكبها نظام البعث، مبينا أن سماحته أكد أهمية حفظ التراث والتوثيق وإيصاله إلى الأجيال القادمة.

سيرة حياة السيد عبد الرسول الطالقاني

فاطمة السعيدي

إنّ التأمل في سير العلماء يفتح أمامنا أبوابًا نطل منها على حياتهم، ونتعلم منهم الكفاح في سبيل الوصول للدرجات السامية.

إنّ تسليط الضوء على حياة السيد عبد الرسول الطالقاني يمنحنا صورة ناصعة لأنموذج إنساني متكامل، داعية إلى الله ﷻ بإخلاص يفيض حكمة ويهدي بالموعظة الحسنة.

في وادي السلام، حيث تتعانق منابر العلم مع سمو الروح، ولد السيد عبد الرسول بن مشكور الحسيني الطالقاني في شهر شعبان من عام ١٣١٧هـ منحدرًا من أسرة علوية تعرف آل الطالقاني، تلك السلالة التي جمعت شرف النسب ورفعة المكانة، وعراقة الحسب، أزهرت في النجف الأشرف زهاء خمسة قرون.

ولهذه الأسرة قرية خاصة بهم قرب مدينة الرميثة في محافظة المثنى تعرف بقرية السادة الطالقانية، ولهم تجمعات أخرى فهم منتشرون في عدد من المحافظات. ومن تجمعاتهم في الطهمازية في محافظة بابل، والاسكندرية وكذلك التاجية في الكوفة وسوق الشيوخ والنعمانية وكربلاء وبغداد.

كان والده العالم الجليل السيد مشكور أول من غرس في قلبه حب العلم، فقرأ عليه المقدمات الأدبية والعلمية، وتلقى تعليمه الأوّلي على يد جمع من الأفاضل، ثمّ حضر الأبحاث العالية ليروي عطشه من ينابيع الفكر: والده، والشيخ محمّد حسن المظفر، والسيد أبي الحسن الأصفهاني والشيخ حسين النائيني، والشيخ محمد جواد البلاغي وغيرهم، ليكتسب من كلّ واحد منهم بصمة تضيف إلى شخصيته سمة جديدة.

بلغ السيد عبد الرسول درجة سامية من العلم والفضل وأصاب حظاً وافراً من الحكمة والكمال، فحاز مكانة مرموقة في الحوزة العلمية واحتفى به العلماء، فزكوه، باجازات وشهادات صدرت عن مشايخ الاجتهاد وكبار الاعلام، تنطق بالثناء عليه وتنبئ عما كان يتمتع به من احترام وثقة بعلمه وورعه. رشحته المرجعية الدينية للإرشاد والتبليغ في افريقيا والهند والدول المجاورة لها وإيران، فقام بجولات عديدة وقضى سنين طويلة في خدمة الإسلام، ينشر قيمه بروح منفتحة وعزيمة لا تلين.

أثمرت جهوده عن نهضة علمية وفكرية شهد لها رجالات الدين والفكر.

لم يقتصر عطاؤه على الفقه والدعوة، بل ترك أثرًا أدبيًا راقيًا. له مؤلفات عالمية منها:

١- أصول الدين وفروعه (تحقيق) محمد حسن الطالقاني - بيروت ١٩٩٩، ٢- ومذكراته المخطوطة.

٣- ومحاضرات في الأخلاق.

وفي الأدب له قصائد نشرت في كتاب مستدرك شعراء الغري، وله مجموع شعري صغير - مخطوط.

تعكس قصائده ثقافته الدينية، نظم في موضوعات متعددة من أهمها: مدائحه في آل البيت، ومدائحه ومراثيه لشيوخه، وكتب عن الفخر بآبائه، وفي مدح أصدقائه وفي التشوق إلى الوطن، ويكشف عن تأثره بشعراء الصنعة في العصر المملوكي والعثماني عبر قصائده التاريخية. وله أرجوزة طريفة نظم فيها شجرة نسبه.

وآخر ما نظمه من الشعر أبياتًا كتبها على آخر صورة التقطت له عام ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢ م وهي:

ولي في حياتي صورتـــان فصورة
لروحي ستبقى فترة بين إخـــواني
وأخرى على قرطاس ترسم هيكلي
وتعرض للرائين شكلي وجثمـــاني
وما نـــافعي هذي ولا تلك في غد
إذا خـــف في يوم المجازة ميزاني
جزى الله خيراً من تـأمل صورتي
وأهـدى لروحي بضع آيات قرآن

رحل السيد عبد الرسول الحسيني الطالقاني عن هذه الدنيا في النجف الأشرف يوم ١١ شوال ١٣٩٤هـ، ودُفن في الصحن الشريف، في الحجرة رقم (٢٤). تاركًا وراءه سيرة عطرة تشهد أنه كان علمًا من أعلام العلم والجهاد والفكر.

العتبة العباسية تستقبل وفودًا من تخصصات مختلفة

منتظر العامري

تُجسد الوفود الزائرة إلى العتبة العباسية المقدسة، حالة من التفاعل الروحي والمؤسساتيّ، وتُعبر عن تواصل ديني وثقافي يتجاوز الجغرافيا نحو مشروعٍ إسلامي جامع.

هذه الزيارات تُعيد تشكيل العلاقة بين العتبات المقدسة، وتُحولها من مراكز شعائرية إلى فضاءات تفاعلية تُنتج خطاباً دينياً وتنظيمياً متجدداً في التأثير، وتتكثف زيارات الوفود في المناسبات الدينية خصوصاً في زيارة الأربعين ويكون استقبال أغلب الوفود الرسمية القادمة إلى العتبة العباسية المقدسة في مجمع أبي الفضل العباس عليه السلام.

إذ يتخذ المجمع موقعاً استراتيجياً على طريق الزائرين بين النجف الأشرف وكربلاء المقدسة، ويشكل نقطة ارتكاز في منظومة الخدمات التي تقدمها العتبة العباسية المقدسة خلال مواسم الزيارات المليونية، لا سيما زيارة الأربعين.

والتقى المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة، سماحة العلامة السيد أحمد الصافي، المتولي الشرعي للعتبة الرضوية المقدسة ومسؤولين من الجمهورية الإسلامية الإيرانية، وتعكس هذه اللقاءات البعد التكاملي في إدارة هذه المنظومة، وتؤكد على وجود تنسيق عابر للحدود في خدمة الزائرين.

وعن اللقاء الذي دار بين المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة

والمتولي الشرعي للعتبة الرضوية المقدسة، أعرب الشيخ مروي عن تقديره للجهود الكبيرة التي تبذلها العتبة العباسية المقدسة في خدمة الزائرين، مشيرا إلى أنّ: "ما شاهده من تنظيم واستعدادات يُعبر عن مستوى عالٍ من الالتزام، ويُظهر حرصاً واضحاً على تلبية حاجات الزائرين فئاتهم المختلفة".

وفي لقاءٍ آخر، استقبل سماحة العلامة السيد أحمد الصافي مسؤولَ الحج والعمرة في إيران، السيد عبد الفتاح نواب، الذي صرح قائلاً: "حضرنا إلى مجمع أبي الفضل العباس عليه السلام تقديراً للخَدَم الموجودين هنا، والتقينا جناب سماحة العلامة السيد أحمد الصافي لتقديم الشكر له على الجهود التي تُبذل في خدمة زائري الأربعين".

الوفد الكويتي وتجربة التفاعل المعرفي في المجمع العلمي للقرآن الكريم

المجمع العلمي للقرآن الكريم في العتبة العباسية المقدسة يُجسد تحولاً نوعياً في الخطاب القرآني، حيث يُعاد تشكيل العلاقة بين كتاب الله العزيز والمجتمع، وتُبنى جسور تفاعلية بين المؤسسات الدينية والناشئة القرآنية.

ويستضيف معهد القرآن الكريم في النجف الأشرف، أحد تشكيلات المجمع، وفداً قرآنياً من دولة الكويت، مَثّل مؤسسة دار القرآن والعترة، وجاءت الزيارة تزامناً مع موسم زيارة الأربعين.

الوفد ضم ستين شاباً من حفظة المصحف الشريف، ما يُبرز البُعد التربوي والمعرفي في هذه الزيارة، ويُظهر حرص المؤسسات القرآنية على ربط الشباب بالفضاءات الدينية الحية.

ويقول مدير المعهد، الدكتور مهند الميالي: "إنّ الوفد الزائر يضم (٦٠) شاباً من حفظة القرآن الكريم، وقد أعددنا لهم برنامجاً متكاملاً خلال فترة إقامتهم في النجف الأشرف، يهدف إلى تعزيز معارفهم الدينية والقرآنية وتوفير بيئة تفاعلية تسهم في تطوير مهاراتهم العلمية".

البرنامج شمل توفير الإقامة، وتنظيم زيارات للعتبات المقدسة، وفضلاء الحوزة العلمية، بالإضافة إلى محاضرات دينية وتربوية،

هذا التنويـع في الفقرات يُظهر فهماً عميقاً لطبيعة التكوين المعرفي للشباب، ويُعيد تعريف الاستضافة بوصفها فعلاً تربوياً يتجاوز المجاملة نحو بناء الوعي.

ضمن الفعاليات، زار الوفد طريق العلماء الذي يسلكه الزائرون المتوجّهون سيراً على الأقدام إلى كربلاء المقدسة، واستمعوا إلى محاضرة دينية ألقاها سماحة السيد رشيد الحسيني، تناول فيها فضائل القرآن الكريم، ومقامات أمير المؤمنين عليه السلام في كتاب الله عز وجل، مشيراً إلى أنّ: "النور الإلهي لا تُطفئه الليالي، وأن طريق الحق يُستبان به لمن تدبر وتفكر".

أعضاء الوفد عبّروا عن شكرهم لحسن الاستقبال وكرم الضيافة، وأشادوا بالجهود المبذولة من ملاكات المعهد في خدمة الثقافة القرآنية، وتوفير بيئة ملائمة لحفّاظ كتاب الله.

هذه الإشادة تُقرأ ضمن سياق اعتراف معرفي بأهمية الدور الذي

تؤديه العتبة العباسية في بناء الوعي الديني، وتطوير الخطاب القرآني.

برنامج "القرآني الصغير"
وتكريس الوعي الطفولي في موسم الأربعين

وفي السياق ذاته، اصطحبت ملاكات معهد القرآن الكريم الوفد الكويتي إلى فعاليات برنامج "القرآني الصغير"، المُقام على طريق الزائرين عند العمود ٣١٥، بين محافظتي النجف الأشرف وكربلاء المقدسة.

البرنامج يُمثل تجربة تربوية رائدة، تُعيد تشكيل العلاقة بين الطفل والنص القرآني، وتُحول المسير الأربعيني إلى فضاء تعليمي تفاعلي.

الوفد الزائر اطلع على طبيعة الأنشطة المقدمة التي تشمل مسابقات قرآنية، مواهب صوتية، حفظ نهج البلاغة، وفقرة إنشادية، إضافة إلى أنشطة توعوية وترفيهية، تُوزع خلالها هدايا تبركيه للمشاركين. الفقرات تُظهر قدرة البرنامج على المزج بين الترفيه والتثقيف، وتُعيد تعريف الطفولة بوصفها مرحلة تأسيسية في بناء الوعي الديني.

وفي سياق متصل زار البرنامج وفد قناة كربلاء الفضائية، وأكد المشرف العام على مجموعة قنوات كربلاء، السيد مصطفى مهدي الصحاف، على "أهمية هذه المبادرات في تنمية الوعي القرآني لدى الفتية والناشئة، وغرس القيم الإيمانية في نفوسهم منذ الصغر".

وضمن الزيارة، استمع الوفد إلى محاضرة تربوية ألقاها سماحة السيد حسين الحكيم، تناول فيها البُعد الروحي والأخلاقي لزيارة الأربعين، مشيراً إلى أنّ: "المسير نحو كربلاء يُمثل رحلة تزكية وتهذيب للنفس، ومجالاً لمحاسبة الذات وتجديد العهد مع الله وأوليائه".

السيّد الحكيم، أكد أنّ: "القلوب تُختبر قبل الأقدام، وأن مراتب القرب تُقاس بصفاء النية وسلامة القلب".

هذه الفقرات تُظهر قدرة المجمع العلمي على تحويل موسم الأربعين إلى مدرسة تربوية، تُعيد تشكيل العلاقة بين الزائر والنص، وتُنتج خطاباً قرآنياً يتجاوز التلقين نحو التفاعل، ويُعزز من حضور العتبة العباسية في المشهد التربوي والمعرفي.

ما بين زيارة الأربعين ونصرة الإمام المهدي

أمل شبيب علي الأسدي

أن مسيرة الاربعين ليست مجرد مسيرة كما يظنها البعض بل هي مناورة كبرى، يتم اعداد المشتركين فيها لأمر مهم هذا (اولا)، والامر الثاني إذا كانت روايات أهل البيت عليهم السلام تتحدث عن إمامنا "عليه السلام" إنه يحضر الموسم (موسم الحج) في كل سنة.

والحجيج كلهم يتحدثون بمنطق اللهم عجل لوليك الفرج كلهم يتحدثون بمنطق (ونصرتي لكم معدة) يمشون وفي قلوبهم اسّىّ، في عيونهم دمعة، في مشاعرهم غضب وفي ارادتهم تحدٍ عندما يظهر الإمام المهدي عليه السلام في اليوم الموعود، والذي يصادف يوم عاشوراء من ذلك العام يرفع أصحابه عليهم السلام شعار (يا لثارات الحسين) ويهتفون بأعلى أصواتهم بهذا الشعار حيث هذا اليوم هو يوم مقتل جده الإمام الحسين عليه السلام وهذا ما دلت عليه روايات الظهور.

إن ثورة سيد الشهداء وثورة الإمام المهدي عليهما السلام منسجمتان معاً في الهدف، وقد كانت نهضة الحسين في حقيقتها من بعض مقدمات ثورة المهدي عليه السلام وإنجازاً ليومه الموعود، بصفتها جزء من التخطيط الإلهي لإعداد الأمة لليوم المنتظر، كما إن ثورة الإمام المهدي عليه السلام دفاع عن قضية الإمام الحسين عليه السلام، وأخذ بثأره، كونها محققة للهدف الأساسي المشترك بينهما بتطبيق القسط والعدل وإزالة الظلم والجور والانحراف والكفر.

من هنا كان انطلاق حركة الإمام المنتظر عجل الله فرجه من زاوية (يا لثارات الحسين) انطلاقاً من نقطة قوة متسالم على صحتها ورجحانها، وان أهم مناسبة يمكن الحديث فيها عن الإمام الحسين عليه السلام وأهدافه، هو يوم ذكرى مقتله في العاشر من محرم الحرام.

ومن هنا كان هذا التوقيت للظهور حكيماً وصحيحاً، بالإضافة إلى أن وجود الإمام الحسين عليه السلام كان ولا زال وسيبقى في ضمير الأمة خاصة والبشرية عامة حياً نابضاً وعلى مختلف المستويات، يلهم الأجيال روح الثورة والتضحية والإخلاص.

إذاً الإمام الحسين عليه السلام وأخذ بثأره، كونها محققة للهدف الأساسي المشترك بينهما بتطبيق القسط والعدل وإزالة الظلم والجور والانحراف والكفر.

إذاً شعار (يا لثارات الحسين) له من الدلالات الكبيرة والعظيمة الموضحة لأهداف الإمام المهدي عجل الله فرجه ورمزاً لمسيرته. شعار يا لثارات الحسين) له من الدلالات الكبيرة والعظيمة الموضحة لأهداف الإمام المهدي على السلام ورمزاً لمسيرته.

اذاً زيارة الاربعين هي تجديد البيعة للإمام الموعود فيها نردد (معكم معكم لا مع غيركم).

مفهوم الفتح عند الإمام الحسين عليه السلام

نادرة المرهون

يتمايلون كأنما غنّى لهم ... وقع الظبى وسقاهم أكواب
برقت سيوفهم فأمطرت الطلى ... بدمائها والنقع ثار سحاب
وكأنهم مستقبلون كواعب ... مستقبلين أسنّة وكعاب

عجيب أمر هؤلاء الأصحاب، كانوا يرون الموت جميلاً، وأجمل منه ما يأتي بعده، ذابت أرواحهم في جلال الملكوت، فاختاروا الطريق الأجمل.

احتمال:

إن الإمام الحسين عليه السلام أراد أن يشير إلى بني هاشم بأن الفتح ليس بالحسب والنسب، ولا بكثرة صلاة وعبادة، أو زهو بعلم، إنه بنصرة أولياء الله الذين فرض طاعتهم، ونصرة الحق كما يريد الله عز وجل.

فإبليس عبدَ الله أكثر من ستة آلاف سنة، والخوارج كانوا عباد الليل، وأصحاب الوجوه السود، وكم من صحابي كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في فتح مكة ولم يحصل على الفتح الحقيقي الذي هو عن طريق أولياء الله الذين جعلهم الله حجة على العالمين، فمن تخلف عنهم ولو جاء بأعمال الثقلين لا يبلغ الفتح؛ لأنّ المدار على خلوص النية ومتابعة الأولياء.

احتمال:

إنّ الذين مع الإمام الحسين عليه السلام من الأنصار وعلى الرغم من كونهم قد علموا علم اليقين أن مصيرهم الموت، فلم يثنهم ذلك عن لقاء ربهم؛ لأنهم على الحق المبين وإن خالف مسيرهم أبناء الدنيا جميعاً.

لذا قال: "ما رأيت أصحاباً كأصحابي" لقد بلغوا هذا الفتح العظيم، ولذا قد كشف لهم عن بصائرهم ليلة العشر من المحرم فشاهدوا منازلهم عند ربهم؛ لأنهم قطعوا كل حبل غير حبل ربهم.

احتمال:

هو أن الإمام عليه السلام لعله يشير إلى بشرى حصل عليها هؤلاء القوم، وهي أن الله جل جلاله قد اختارهم ليوم الفتح العظيم؛ وذلك لأنهم سيصبحون من أقطاب دولة العدل العالمية؛ لأنّ ذلك الفتح لا يقوم فقط بالمتقين من الأخيار على وجه الأرض، بل بالملائكة المقربين وبنبي من أولي العزم كعيسى عليه السلام وبعض الأولياء والمصلحين الباطنيين كالخضر عليه السلام وغيره من المصلحين لبواطن الأمور في الدنيا وبإحياء بعض الأولياء.

ومن المحتملات لعله يشير في المقام إلى فتح عرفاني يجمع الصور المتقدمة جميعاً بما له من أثر في عالم الدنيا إلى قيام الساعة، وبما له من أثر في عالم البرزخ والقيامة ومن عروج لا حدَّ له، تفتح له أبواب السماوات في جميع عوالم عالم الإمكان إلى ما لا نهاية له، عالم البرزخ والصراط وعظيم المورد الذي يشير إليه الإمام علي عليه السلام: "آه آه من قلة الزاد وبعد الطريق وعظيم المورد".

لأن الله جل جلاله غير متناه، ولا يعرج هذا العروج اللامتناهي قاصداً إياه إلا المقربون، الذين منهم هؤلاء الأصحاب.

بقايا كرام ساد في الدهر ذكرهم مسير بدور في الدياجير طَلّعِ
وآساد آجام تهاب لقاهُمُ المنايا إذا ما قابلوها بموقعِ
أ أنسى لهم في كربلاء مواقفـ تذوب السماء من هولها المتوقعِ
مواقف تُنسي كل خل خليله وتذهل عما أرضعت كل مرضعِ
إذا ما تنادوا للقاء وأقدمو كإقدام آساد على البُهم جُوّعِ
فلم ترَ شلواً ثمّ غير مضرّج ولم ترَ رأساً ثمّ غير مقنّعِ
وخروا لوجه الله طوع رضائه فمن خُشع فوق التراب وخُضّع

المراجع:

١- الشاعر حمد بن سلطان الخطي القطيفي.

٢- كمال السيد أَلَمٌ ذلك الحسين.

٣- موقع الشيخ محمد كاظم الخاقاني نجل المرجع الديني محمد طاهر الخاقاني.

٤- رسالة عاشوراء.

٥- الإمام الحسين عليه السلام في الشعر العراقي الحديث. د علي حسين يوسف.

لماذا يصر علماء الجمهور على أن المهدي من نسل الحسن عليهما السلام!

صدى الروضتين

ما الغرض من إصرار علماء الجمهور على أن يكون المهدي من أولاد الحسن عليه السلام وليس من نسل الإمام الحسين عليه السلام؟!

لابد من سر مكنون اشتغلوا عليه فجعلوا من هذه القضية نقطة خلاف وفصلوا المهدي إلى مهدينا ومهديهم، مهدي السنة ومهدي الشيعة، هل يعني أنهم أرادوها لخلق الفرقة؟

هناك بالتأكيد سر أعمق، وهم لا يمتلكون إلا رواية واحدة، أخرجها ابن داوود سمعها عن بعض من يروي عن هارون بن مغيرة بأن الإمام عليًا عليه السلام قال: المهدي من ولد الحسن عليه السلام.

رغم وضوح القضية إلا أنها تعرضت لإشكالية عبر التاريخ وهي من الأمور المهمة، وجود فقرة من أهل بيتي اسمه كاسمي، فأضاف اسم أبيه مثل اسم أبي.

لماذا هذه الإضافة؟ هل لتوجيه الأنظار إلى محمد بن عبد الله النفس الزكية، وانتهت القضية بمقتله، ثم اتجهوا لجهة أخرى وقالوا: إن المهدي لم يولد بعد، سيولد في آخر الزمان، ثم اشاعوا أن الامام الحسن العسكري لم يعقب، وأشاعوا أن الشيعة ينتظرون مهديهم في السرداب، ويبدو أنهم يجهلون أن كل بيوت العراق كان فيها مكان للسكن في الصيف تحت الأرض يسمى (السرداب) ولا بدعة في ذلك إن كان الإمام عليه السلام قد غاب في الصيف كونه كان في الجزء الأسفل من الدار (السرداب) وكونه غاب هناك لا يعني أنه سيظهر من نفس المكان أو أن الشيعة ينتظرون خروجه منه، ونحن نبحث عن السبب الحقيقي لهذا الاصرار، كم مرة اختلفت رواياتهم وحججهم؟ فهارون بن المغيرة لم يلتقِ بالإمام علي عليه السلام، ولم يحدث عنه، والشيخ محمد ناصر الألباني قال: إن الحديث ضعيف، لابد لنا بالبحث عن السبب، ولديهم روايات كثيرة تؤكد أن المهدي عليه السلام هو من نسل الحسين بن علي عليه السلام، واقترح بعض مؤرخيهم أن يكون المهدي جامع النسبين أي من جهة الأب حسني ومن جهة الأم حسيني!

نعود لنسأل: ما هو سر الاصرار على أنه من نسل الإمام الحسن عليه السلام وليس من نسل الإمام الحسين عليه السلام؟! نعثر على قول ابن تيمية الذي يقول لكون المهدي من ولد الإمام الحسن عليه السلام ففيه سر لطيف، هذا السر اللطيف هو أن الحسن بن علي ترك الخلافة لله فجعل الله من ولده من يقوم بالخلافة الحق ليضمن العدل الذي يملأ الأرض في آخر الزمان، ويقول ابن تيمية: وهذا خلاف الحسين بن علي فإنه حرص عليها وقاتل عليها ولم يظفر بها، بمعنى أن السر اللطيف الذي أعده ابن تيمية ليكون طعنًا واضحًا بالحسين عليه السلام، ثورة الإصلاح الحسيني جعل منها حرصًا على الخلافة، وهذه العملية المفبركة كلها لجعل خلافة يزيد بن معاوية خلافة إسلامية صحيحة ومن يثور عليها يعد متجاوزًا على الدين، ولا أدري أين أثر اللطافة في سر شوة جوهر الحقيقة؟ السر الحقيقي أن ثورة الإمام الحسين عليه السلام هزت أعماقهم وأغاضهم بثورته الإصلاحية التي أظهرت باطلهم وعلى مر الزمن.

واقعة الطف.. هل المعركة مستمرة؟

صدى الروضتين

تبرز عظمة واقعة الطف الحسيني بأن نتائجها غير خاضعة للحسم العسكري بل بقيت مستمرة إلى يومنا هذا، حتى أن المنتصر عسكرياً أصبح يبحث عما يحفظ كرامته المشوهة، ومن المعروف من جمع الوقائع العسكرية والحروب، أن المنتصر لا يحتاج إلى زيف إعلامي وكذب وزور وبهتان وتشويه سمعة؛ لأن المعركة قد حسمت عسكريا، ولو لاحظنا أن الأخطاء الكبيرة التي حصلت عند الجيش الأموي ادخلته الحرب مهزوما قبل أن تبدأ.

أولًا- على الرغم فارق الجيشين العددي تصرف الجيش الأموي بهمجية لا تقدر أن تحفظ ماء وجهه بعد المعركة، تصرفات تشين بسمعة العربي ومحتواه، وهذه الحقيقة نجدها قد شخصت من قبل سيد الشهداء وهو يشاهد ذلك الخرق الإنساني الكبير: "إن كنتم عرباً كما تزعمون" وإذا جوز العرب يوما منع الماء في الحرب على أساس انه وسيلة من وسائل المعركة، فلا يمكن أن يجوزوه ضد من سقى خيلهم ماءً وهو في الحرب، ولا يمكن أن يجوزوه ضد نسوة وأطفال وفيهم الرضع.

ولا يمكن للعربي المسلم أن يرضى بالانتهاكات التي حدثت مثل قتل الأطفال وسبي النساء والتمثيل بالقتلى.

ثانيا- علينا أن نعرف مدارك الغايات وهم جميعهم قاتلوا من أجل سلطان طاغية ولم يخوضوها إكراماً لعينه بل لأجل هداياه وعطاياه والمال الذي وعدهم به، والغايات الدنيوية تكون مهزوزة دائماً أمام مواقف الإيمان ورجاله، فتجدهم تشاجروا من أجل رأس حبيب مثلاً بحثاً عن سخاء الجائزة.

ثالثا- إنهم تجاوزوا حدود الحرب إلى حدود انتقائية نتيجة الحقد الأعمى الذي أسهم في تعرية النوايا وكشف الحقيقة. وهناك أمور كثيرة أخرى قد تباينت نتائجها من موقف لآخر مثلاً السرقة والنهب والسلب والغدر وقتل الأطفال والتغني بأمجاد المشايخ الذين شهروا سلاحهم ضد النبي ﷺ والرسالة حتى آخر نفس ونكران النبوة والدين وقتل بعض نساء الطف ورفع الرؤوس على الرماح وهي من مبتكرات الأمويين ولذلك نجدهم قد تفاجؤوا بسلبية هذه النتائج وانقلب الصوت الشعبي ضدهم فكم امرأة تركت زوجها استهجانا على فعلته وما عاد الإرهاب وحده كافياً لاستمرار سلطة الأمويين. ولذلك انتهجوا الداعيات الإعلامية التي روجها الإعلام

الزائف معتمداً على هبات المال الحرام لشراء الذمم التي أخذت تصور الأباطيل ضد أهل البيت عليهم السلام؛ كونهم أصبحوا هم الرمز الثائر بعد الإمام الحسين عليه السلام.

فدخلت واقعة الطف مرحلتها الثانية لتصبح الحرب، حرب يقين ضد الجهالة، وأصبحت كلمة توضح سبلًا وغايات وتفضح المكائد، وهكذا استمرت الحرب هذه المرة بين الوضوح وعدمه، وبين الصدق والكذب، وبين الحق والباطل، وبين الخير والشر، وأصبح مسعى الأمويين تحويل عيوبهم ونواقصهم على أهل البيت عليهم السلام، فأشاعوا أن الإمام الحسين عليه السلام وحاشاه شارب خمر!، غير أن أصغر من في القوم يعرف أن خليفتهم خمارٌ يتغنى علانية بهواه، وحاكوا آلاف الروايات التي تضاربت مع بعضها وتناقضت فقد ارتضوا أن يكون أمير مؤمنيهم ابن معاوية بن أبي سفيان وتقوّلوا على إيمان أبي طالب عليه السلام؛ لأنه أبو علي عليه السلام ولأنه كافل النبي صلى الله عليه وآله وحاميه وابتكروا الأراجيف لكل شخصية من الرايات الإيمانية حتى أصبح عندهم الإمام الحسين عليه السلام هو الذي شق عصا الأمة وخرج على خليفة المسلمين! في حال اعتبروا معاوية مجاهداً عظيماً! لأنه انشق على خلافة الإمام علي عليه السلام.

تركوا نزق خليفتهم جانباً وراحوا يرجفون على الإمام الحسن عليه السلام ليمنحوه سمات الرفاهية والطرب، وقالت مصادرهم: إن الإمام الحسن عليه السلام تزوج ثلاثمائة أمراة أو أكثر! وذهبوا إلى أكثر من ذلك فتجاوزوا على شخص الرسول صلى الله عليه وآله وتاريخه المجيد وإلا فهل مثل النبي صلى الله عليه وآله يقال عنه أنه كان يحمل زوجته المدللة على كتفه لتنظر إلى حفلة راقصة، حاشاه.

وتقولوا أيضا على الزهراء عليها السلام بمصادر هزيلة صورتها (دميمة) وهي ابنة الرسالة وفيها نور النبوة وتناسوا أن عظماءهم قد رجعوا عن خطبتها منكسرين، هذه هي حروب المواجهة التي استمرت بعد معركة الطف لتشمل السيدة سكينة بنت الإمام الحسين (آمنة) فأشاعوا أنها تزوجت ثماني زيجات! وإنها كانت تحضر مجالس الطرب! وأغلب الرواة والمحققين أشاروا بضعف الروايات وتناقضاتها وتضارباتها، واستمرت المواجهة وتجددت أشكالها من جيل إلى جيل.

فقد منعوا زيارة قبور الأولياء وأبادوا أبناءهم وأحفادهم وأصبح الصراع فكريا في بعض مراحله، كفروا الشيعة وطعنوا في معتقداتهم.

ومازالوا يطعنون ويقتلون ويهجرون ويبتكرون الأراجيف، ومازال الشيعة في حومة كربلاء التي انفتحت على كل بقعة من بقاع العالم وانفتح زمانها إلى يوم الدين.

العتبة العباسية تشارك في استعادة الروح لمكتبة جامعة الموصل

علي طعمة

في خطوة تُجسّد روح التضامن الوطني والتعاون العلمي، شارك قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة في استعادة مكتبة جامعة الموصل التي تعرّضت لأضرار جسيمة خلال سيطرة تنظيم "داعش" الإرهابي على المدينة بين عامي ٢٠١٤ و٢٠١٧م، عبر تدريب ملاكات الأخيرة على الصيانة والحفظ والفهرسة، فيما أشادت رئاسة الجامعة ومنظمة اليونيسكو بالشراكة مع العتبة المقدسة في هذا المجال.

وقال مدير مركز الفضل لصيانة وحفظ التراث المخطوط والأرشيف الوثائقي التابع للقسم السيد ليث لطفي، إنّه: "على هامش مشروع منظمة اليونيسكو لاستعادة مكتبة جامعة الموصل، جرى اختيار مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة كشريك وطني محلي في استعادة المكتبة المركزية بالجامعة عَبرَ تدريب بعض الملاكات المتخصصة في مجالات الصيانة والحفظ والفهرسة وغيرها".

وأضاف أنّ المركز التابع لمكتبة العتبة المقدسة: "قام بإعداد ملاك متخصص في مكتبة جامعة الموصل وتأهيله في مجال صيانة وحفظ الكتب القديمة والمجلات والصحف والوثائق، لمدة ثلاثة أشهر بواقع أسبوعين في كل شهر، واستُهلّ البرنامج بتزويدهم بقوائم المواد والأجهزة والمعدات اللازمة للعمل، ثم المباشرة بالتدريب على مراحل الصيانة المختلفة".

هذه المبادرة تأتي انطلاقًا من مسؤولية المؤسسات الدينية والثقافية في دعم التعليم وإحياء التراث الفكري العراقي، الذي يُعد جزءًا أساسيًا من هوية البلاد، كما أن هذه الجهود تُعيد الأمل للطلاب، وتؤكّد أن العلم هو السلاح الأقوى ضد التطرّف.

من جهته، قال رئيس الجامعة الدكتور وحيد محمود الإبراهيمي، إنّه: "اكتملت مرحلة مهمّة من التعاون بين العتبة العباسية المقدسة وجامعة الموصل بإشراف من منظمة اليونيسكو؛ لإعادة تأهيل مكتبة الجامعة المركزية، وكان هناك تدريب لملاكات المكتبة على صيانة الكتب التراثية والقديمة، بعد توفير اليونيسكو الأجهزة اللازمة للقيام بهذا العمل".

وأضاف أنّ العتبة العباسية المقدسة: "لديها خبرة كبيرة في هذا المجال، وقد فاتحت الجامعة في وقت سابق العتبة المقدسة لإرسال أساتذة مختصين لتدريب ملاكات المكتبة، وكان هناك تعاون أثمر باكتمال الجانب التدريبي هذا الأسبوع".

وأكّد الإبراهيمي أنّ جامعة الموصل: "تربطها علاقات وثيقة مع العتبة العباسية المقدسة في مختلف الجوانب العلمية والثقافية والفكرية"، مشيدًا: "بالتعاون المستمر والدعم الذي قدّمته العتبة العباسية المقدسة لدعم جامعة الموصل".

هذه المبادرة نموذج للتعاون بين المؤسسات الدينية والأكاديمية في العراق، وتؤكّد على دور العتبات المقدسة ليس فقط كمراكز دينية، بل كرافدٍ للتنمية الفكرية والاجتماعية، وفي ظلّ الجهود المستمرة، تُبعث مكتبة الموصل من رمادها لتعود منارة للعلم كما كانت عبر التاريخ.

وفي السياق ذاته، قال مدير مشروع استعادة مكتبة جامعة الموصل في مكتب اليونيسكو في العراق السيد همام طلال: "إنّ من خلال مشروع استعادة مكتبة جامعة الموصل الذي يجري تنفيذه من قبل مكتب منظمة اليونيسكو، بدعم من الوكالة الإيطالية للتعاون الإنمائي، تم تعزيز الشراكة مع ملاكات قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة، والعمل على إعادة بناء القدرات لملاكات جامعة الموصل والذي أسهم بشكل كبير في تطوير عمل ملاكات هذه المكتبة".

وأضاف أنّ الأعمال: "انطلقت بالتعاون مع مركز الفهرسة ونظم المعلومات عَبرَ التدريب على الفهرسة والرقمنة والأرشفة وغيرها من التدريبات، ثم مع مركز الفضل لتقديم تدريبات متخصصة ساعدت في بناء الأسس لوحدة اليونيسكو لترميم المخطوطات وصيانتها وحفظها".

ولفت طلال إلى أنّ: "الجهود أثمرت بإنتاج أكثر من ١٠٠٠ مصدر والعمل مستمر"، مؤكّدًا أنّ: "منظمة اليونيسكو تقدّر الشراكة مع العتبة العباسية المقدسة التي تسهم في إثراء هذه المشاريع وتعزيز استدامتها".

قسم الشؤون الطبية في العتبة العباسية
يعقد الملتقى الطبي الخامس الخاص بزيارة الأربعين

منتظر قحطان

في إطار استعداداتها لاستقبال الزائرين خلال زيارة الأربعين من جل أنحاء العالم، نظمت العتبة العباسية المقدسة الملتقى الطبي الخامس؛ بهدف توفير الفرق التطوعية لتقديم الخدمات الصحية، وتوفير البيئة الصحية المناسبة لهم؛ وذلك لما يكتسبه الجانب الطبي من أهمية كبرى في نجاح الزيارات المليونية، ورسم خطة مركزية للسيطرة على الجموع الزائرة، وإدارة الأزمات التي ترافق مناسك الزيارة.

ويهدف الملتقى للتعاون والتنسيق بين العتبة المقدسة ووزارة الصحة والدوائر التابعة لها، وبحث الاستعدادات الصحية للزيارة لتقديم أفضل الخدمات الصحية والإنسانية لزائري الإمام الحسين وأخيه أبي الفضل العباس عليهما السلام.

وشهد الملتقى حضور مدير مكتب المتولي الشرعي للعتبة المقدسة والمشرف على قسم الشؤون الطبية في العتبة المقدسة السيد جواد الحسناوي، وعدد من مسؤوليها، وممثلي دوائر الصحة في العراق.

وقالت رئيسة قسم الشؤون الطبية في العتبة المقدسة، الدكتورة هيفاء التميمي: "إنَّ العتبة العباسية المقدسة حرصت وبتوجيه من إدارتها على الاهتمام بالعمل الطبي وبقسم الشؤون الطبية"، مضيفة أنَّ: "الملتقى الطبي الخامس أُقيم لمديري الصحة؛ بهدف تقريب وجهات النظر بين مديريات الصحة في العراق، والتعاون والتنسيق لجلب الملاكات الطبية والصحية العاملة في زيارة الأربعين".

وأضافت أنّ: "الملتقى السنوي الطبي الخاص بالزيارة الأربعينية المباركة، يناقش التحضيرات الطبية واللوجستية بحضور ممثلي دوائر الصحة في المحافظات، الذين أكدوا بدورهم أهمية تضافر

الجهود لخدمة الزائرين الكرام الذين يحيون هذه الزيارة المليونية".

وبينت التميمي: "أنَّ قسم الشؤون الطبية يعتمد بنسبة ٦٠٪ على المتطوعين من دوائر الصحة المتمثلين بالأطباء والملاك الطبي والوسطي والتمريضي"، مشيرة إلى أنَّ: "هذا العام توجد هناك تحديات كبيرة تتمثل بارتفاع درجات الحرارة وزيادة عدد الزائرين"، مؤكدة أنَّ: "القسم على أهبة الاستعداد لاستقبال تلك الحشود وتقديم أفضل الخدمات الطبية لهم".

ونوهت أنّ الخدمة الطبية المقدمة في موسم الأربعين: "هي منظومة متعددة الأبعاد، تتقاطع فيها المعرفة الطبية والإدارة الصحية، والاستجابة الطارئة، والتكليف الأخلاقي؛ لتُنتج أنموذجًا تطبيقيًّا للعمل الصحي الإنساني في أشد الظروف تعقيدًا".

وأشارت التميمي الى أنّ: "هذه المناسبة لا تستوعبها الإجراءات الروتينية، بل تحتاج إلى تخطيط تكاملي، وتنفيذ ميداني دقيق، واستعداد نفسي ومهني عالٍ، وهو ما يميز الملاكات الصحية التي تعمل في هذا الميدان؛ إذ تتحول مواقع العمل إلى مفاصل استراتيجية في تأمين صحة الزائر، والحد من المخاطر، وضمان استمرارية الخدمة من دون انقطاع".

وأوضحت: "أنّ الملتقى جاء ليكون منصة تنسيقية بين الفرق

الطبية والمؤسسات الصحية الحكومية والأهلية، وحلقة تبادل خبرات عن أفضل الممارسات في إدارة الحشود الطبية، وبيئة تخصّصية تعزز كفاءة العمل الميداني عبر التدريب والتحليل والتخطيط".

وعبرت أنّ: "من يعمل في موسم الزيارة الأربعينية، لا يمارس وظيفة، بل يؤدي رسالة، وأنتم اليوم جنود الخط الأول في حفظ حياة الزائر، والميسرون لعبوره الآمن، والضامنون لحقه في الصحة والخدمة والكرامة، وفي كل موسم، تثبتون أنّ الإخلاص لا يُقاس بالساعات، بل بأثره في قلوب الناس، وأنّ المهنية لا تكتمل إلا حين تُمزج بالنية، والطب لا يكون طبًّا رساليًّا إلا إذا اقترن بالرحمة".

وتتم عملية المباشرة في العمل عبر دوائر الصحة في المحافظات، وذلك من خلال التعاون المستمر والكبير الذي شهده الجانب الصحي

فضلًا عن ذلك يتم تزويد الفريق الطبي بالأدوية والمستلزمات الطبية من كل محافظة مشاركة ملاكاتها في تقديم الخدمات الطبية الزيارة خلالها الخدمات الجليلة لهم.

بدوره أكد مدير دائرة صحة كربلاء الدكتور صباح الموسوي: "أنّ الملتقى الخامس بحث الاستعدادات الطبية والصحية لزيارة الأربعين لتوفير أعلى مراحل الخدمة للزائرين الكرام في ظل ارتفاع درجات الحرارة في هذا العام، جاء ذلك في كلمته خلال فعاليات الملتقى الطبي بنسخته الخامسة، الذي يقيمه قسم الشؤون الطبية في العتبة العباسية المقدسة".

وقال الموسوي: :إنَّ رعاية سماحة المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة العلامة السيد أحمد الصافي مستمرة للملتقى الخامس لزيارة الأربعين"، موضحا أنّ الملتقى: "جاء لبحث الاستعدادات والخدمات الصحية التي ستقدمها العتبة العباسية

المقدسة ودائرة صحة كربلاء ودوائر وزارة الصحة المشاركة".

وأضاف أنَّ: "هناك تطورًا مستمرًّا في نوع الخدمات، وتوجد إحصائيات كثيرة لما يقدم داخل مدينة كربلاء المقدسة مرورا بالمحاور الرئيسة، وأنَّ هذا العام سيشهد زيادة في أعداد الزائرين، وارتفاع درجات الحرارة في أيام الزيارة، وأن وجود مؤسسات صحية في داخل المدينة والمحاور الرئيسة تحتاج مستلزمات طبية مما يتطلب إجراءات صحية إضافية أكثر من العام الماضي".

وطالب الموسوي مديري العمليات والمديرين العامين إلى التعاون والشراكة التكاملية لإنجاح خطة تقديم الخدمات، مؤكدا أنه في الأيام المقبلة ستوضع الخطة النهائية بالتعاون مع العتبة العباسية المقدسة والدوائر الصحية.

من جانبه، ذكر مدير قسم العمليات في دائرة صحة بغداد/ الرصافة ومسؤول مركز طب الحشود في الدائرة الدكتور أمير صباح، أنه: "للعام الثالث عشر على التوالي تقوم الدائرة بالتعاون مع العتبات المقدسة في كربلاء بتقديم مختلف الخدمات الطبية للزائرين الوافدين لإحياء ذكرى أربعين الإمام الحسين عليه السلام".

وأضاف أنّ: "فريق طب الحشود التابع إلى دائرة صحة بغداد/ الرصافة يضم أكثر من ١٢٥ منتسبًا من الأطباء اختصاص باطنية، جراحة، نسائية، أطفال، إلى جانب ملاكات تمريضية، وعلاج

طبيعي، واختصاص أسنان، ومختبر"، مشيرًا إلى أنّ: "أهمية المؤتمر تكمن بالتنسيق مع باقي مديريات الصحة في العراق، إلى جانب المستشفيات ومحاور النقل وأماكن الإخلاء الطبي وغيرها."

وشهد الملتقى عرض فيلم وثائقي عن خدمات القسم المقدمة على مدار السنة، بالإضافة إلى تكريم المشاركين.

وتسعى العتبة العباسية المقدسة عبر إقامة هذا الملتقى إلى تقديم أفضل الخدمات للزائرين القاصدين مرقدي الإمام الحسين وأخيه أبي الفضل العباس عليهما السلام، بما يعكس رؤيتها في تعزيز الخدمة الطبية والصحية للزائرين.

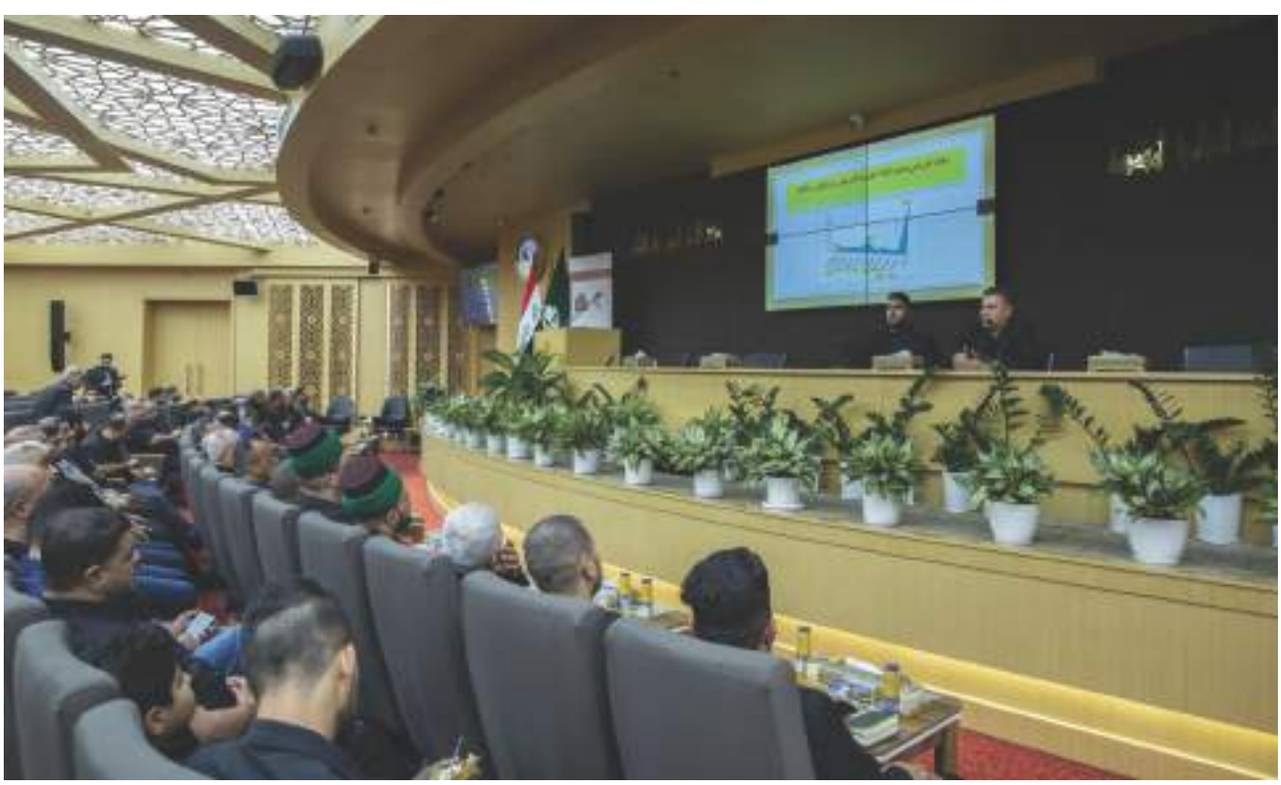

صوت التجربة في ميدان التلاوة والتفسير

أحمد العرداوي

في عالم يلهث خلف الحداثة، ويغفل أحيانا عن كنوز الحكمة المتوارية في التجارب العميقة، تطل علينا مسابقة (الشيب الخضيب) كنافذة على زمن يزهر فيه الشيب نوراً، ويثمر الفهم حين يقترن بعمر قضاه المرء في رحاب القرآن، فهذه المسابقة هي وفاء لجيل عاش مع المصحف عمرا، فأنطقته التجارب، وصقلته الأيام، حتى غدت التلاوة عنده ليست مجرد أداء، بل إشراق يخرج من القلب ليضيء معنى الآية قبل حروفها.

في بغداد، حيث تتنفس الأرض تاريخها، نظم المجمع العلمي للقرآن الكريم في العتبة العباسية المقدسة، ممثلاً بمعهد القرآن الكريم في بغداد، مسابقة (الشيب الخضيب)، ليجتمع القراء ممن تجاوزوا عمرهم الخامسة والأربعين عام، ليقولوا للعالم: إن القرآن الكريم لا يحفظ فحسب، بل يفهم ويعاش، ويعاد تفسيره بعد أن يعبر جسور الأعوام، لقد كانت هذه المسابقة إعلانا نقيا بأنّ العمر حين يتقاطع مع الإيمان، يولد صوتاً قادراً على أن يصغي إليه العقل والقلب معاً.

وأُقيمت فعاليات المسابقة في العاصمة بغداد بالتعاون مع وزارة الشباب والرياضة، بمشاركة عشرة قراء، تنافسوا على فقرتي التلاوة والتفسير، تحت إشراف لجنة تحكيمية متخصصة، وقد أسفرت عن اختيار ثلاثة فائزين، وسط حضور جمع من المؤمنين وتفاعل مميز.

وقال مدير المعهد الأستاذ نبيل الساعدي: "إنّ هذه المسابقة تعد الأولى من نوعها على مستوى العراق التي تعنى بهذه الشريحة، فهي ليست مجرد تنافس في التلاوة، بل ميدان لتزكية النفوس، وزرع بذور الفهم والمعرفة القرآنية في أوساط المجتمع".

ولفت الساعدي إلى أنّ: "المسابقة نُظمت على مرحلتين، كانت الأولى الكترونية شارك فيها أكثر من أربعين متسابقاً، تأهل منهم عشرة وفق تقييم لجنة متخصصة، ليتنافسوا لاحقاً في المرحلة الثانية الحضورية"، مبيناً أنّ: "الهدف من هذه الفعالية هو ترسيخ القيم القرآنية وتعزيز الوعي المعرفي".

من جهته، أكد الدكتور مهند الجابري، ممثل وزير الشباب والرياضة، خلال حضوره المسابقة، على: "أهمية هذا النوع من المبادرات في خلق بيئة ثقافية وإيمانية، تسهم في تعميق فهم القرآن الكريم وتفسيره لدى مختلف الفئات العمرية."

فيما عبر الحاصل على المركز الأول في المسابقة، السيد أثير فلاح حسن، عن سعادته بهذا الإنجاز، مشيداً: "بالأجواء الإيمانية والتنظيم المتميز، كما أعرب مع بقية المتسابقين، عن شكرهم للعتبة العباسية المقدسة على حرصها في إقامة مثل هذه المسابقات، التي تسهم في نشر القيم القرآنية في المجتمع."

وتعد هذه المسابقة إحدى الفعاليات القرآنية الهادفة التي يحرص المجمع العلمي على تنظيمها، تعزيزا لدور كبار السن في نشر الثقافة القرآنية، وإحياء لحضورهم الفاعل في مسيرة الوعي الديني والاجتماعي، لتكون التلاوة جمالا صوتيا، وسيرة قلب آمن.

إنّ المبادرات التي ينظمها المجمع العلمي للقرآن الكريم في العتبة العباسية المقدسة تعيد الاعتبار لصوت الحكمة، وأثبتت أن الكهولة ليست نهاية العطاء، بل بدايته الحقيقية حين تتكئ على كتاب الله، فكل مسابقة تشبه "الشيب الخضيب" هي جسر بين الماضي والمستقبل، تمسك فيه يد المجرب بيد الناشئ، ويستمر فيه القرآن نابضا بالحياة، وفي الصدور التي تلته بعين البصيرة.

القرآن الكريم حبل الله المتين والصراط المستقيم

صالح حميد الحسناوي

لماذا يكره المستشرقون القرآن؟ ويؤكدون على أنّ النبي محمد ﷺ استمد المعارف القرآنية من التوراة والانجيل بعد تحريفهما وكرهوا القرآن الكريم؛ لأنه ينكر التثليث والصلب والفداء، ويرى بعض المستشرقين أنّ القرآن من إنشاء محمد ﷺ وهو بأسلوب النبي، ويقولون: إنّ القرآن عربي والله ﷻ لا يجيد العربية، ويذهب بعض المستشرقين الى أن القرآن نزل بالمعنى أي بالمضمون والنبي محمد ﷺ صاغه بألفاظه.

ولو كانوا نقادا حقيقيين لأدركوا الفارق بين القرآن وبين الأحاديث النبوية او حتى مع الحديث القدسي، وفي كتاب مناهل العرفان في علوم القرآن للأستاذ عبد العظيم الزرقاني احتفظ القرآن الكريم بالتعابير الدالة عليه مثل كلمة: قل، أنبئ، أنذر، بشر، أفعال أمر يأمر الله نبيه ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ سورة الكهف: ١١٠.

﴿قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ...﴾. سورة سبأ: ٣٩، والله ﷻ ناقشهم في كتابه وحاورهم بأسلوب مقنع ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ سورة النساء: الآية ٨٢. لا يوجد نبي يتطوع من تلقاء نفسه ليقول لأتباعه ﴿قل ما كُنْتُ بِدْعًا مِنَ الرُّسُلِ وما أدري ما يُفْعَلُ بِي ولا بِكُمْ﴾ سورة الأحقاف: ٩، ﴿قُلْ لا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلا ضَرًّا إِلا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾ سورة الاعراف: ١٨٨، اتخذ اليهود عذرا ليقولوا ما نفع هذا النبي الذي لا يدري ماذا يفعل به ولا بنا.

ويذهب الدكتور مصطفى محمود لاستعراض بعض الآيات القرآنية و﴿الضُّحَى ۝ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى﴾ لا تشطير ولا تقفية في هذه العبارة التي تقطر منها الموسيقى الداخلية، ويستعرض كثيرًا من الآيات القرآنية ليرينا الدقة البالغة والاحكام المذهلة، وانما يكون الجواب بكلمة (قل) وحين يأتي ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا﴾ سورة طه: ١٠٥، (فقل) وحين يكون الجواب عن ذات الله ﷻ: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ سورة البقرة: ١٨٦، الله يجيب عن نفسه وفي قوله ﷻ: ﴿نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا أَمْثَالَهُمْ تَبْدِيلًا﴾ سورة الإنسان: ٢٨، (نحن) تعبير عن جميع الصفات الإلهية وهي تعمل في إبداع عظيم مثل عملية الخلق، ونجده يقول ﷻ: ﴿إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ سورة طه: ١٤، ﷻ يقول: (أنا)؛ لأن الحضرة حضرة (ذات) ويصبح المضارع في خطاب القرآن ماضيًا: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاءَ اللَّهُ﴾ سورة الزمر: ٦٨، ﴿وَانشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ﴾ سورة الحاقة: ١٦، ﴿وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ﴾ سورة الشعراء: ٩١، وفي لمحة علمية ما كانت علوم الفلك ولا علوم الذرة ولا علوم البيولوجيا والتشريح معروفة حين نزلت الآيات الكونية في القرآن تحدث عن السماوات والأرض والنجوم والكواكب بخلق الجنين وتكوين الانسان بما يتعلق مع أحداث العلوم التي جاء بها عصرنا، اعتمد على أسلوب الإشارة واللمحة والومضة لتفسيرها، وتظهر بعد قرون كلمات ومعجزات على صدق نزول القرآن من الله الحق، وما زال القرآن يكشف لنا يوما بعد يوم مزيداً من تلك الآيات العميقة مثل: كروية الأرض ودحو الأرض: ﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ سورة النحل: آية ٨٨.

الجبال السابحة في الفضاء ثم الكلام عن تعاقب الليل والنهار تعدد المشارق والمغارب ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ﴾ سورة المعارج: ٤٠، ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ﴾ سورة الطارق: ١١، أي أنها ترفع بخار الماء مطرا.

كل هذه لمحات كاشفة وحقائق مذهلة مثل كروية الأرض وطبيعة السماء والذرة وحقائق لم تخطر على بال إنسان في عصر نزول القرآن، وهناك كثير من النبوءات في القرآن قد تحققت وما زالت هناك نبوءات لم تتحقق بعد، والقرآن يحدثنا عن الغيب من أسرار الجن والملائكة، ويقدم لنا الكلمة الأخيرة في السياسة والاخلاق ونظم الحكم والحرب والسلم والاقتصاد والمجتمع والزواج والمعاشرة، وشرح لنا محكم الشرائع وميثاق حقوق الإنسان، كل ذلك بأسلوب متفرد، وهناك من وصف القرآن بالصدق المطلق، وأما وصف النبي محمد ﷺ: "القرآن هو حبل الله المتين والصراط المستقيم".

الكناية في القرآن الكريم

د. مهدي راضي عبد السادة

تقترب الكناية من المجاز في كونها لا يُراد بها المعنى المصرّح به، بل يُراد به معنى آخر، أو هي كما يقول عبد القاهر الجرجاني عنها: "أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني، فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة، ولكن يجيء إلى معنى هو تاليه وردفه في الوجود، فيومي به إليه ويجعله دليلا عليه".

أو هي كما يعرفها الخطيب القزويني: "لفظ أريد به لازم معناه مع جواز إرادته معه"، وتقع الكناية في مرتبة أعلى من التصريح فقد (أجمع الجميع على ان الكناية أبلغ من الإفصاح)، وقسمت الكناية على أيدي البلاغيين ثلاثة أقسام هي: الكناية عن موصوف، والكناية عن صفة، والكناية عن نسبة.

لقد وقع في الجواب القرآني عدد من الكنايات، وكان أكثرها كناية عن موصوف، ويعد (الزمخشري أول من أشار إلى هذا الموضوع، فلم نقرأ إشارة واضحة عن الكناية عن موصوف فيما سبق)، ومن ذلك قوله جل شأنه: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾، فقوله: (هو أذى فاعتزلوا النساء.. من حيث أمركم الله.. فآتوا حرثكم أنى شئتم.. من الكنايات اللطيفة والتعريضات الحسنة، وهذه وأشباهها في كلام الله آداب حسنة على المؤمنين أن يتعلموها، ويتأدبوا بها، ويتكلفوا مثلها في محاوراتهم ومكاتباتهم)، وهكذا جاءت الكناية الأولى في هذه الآية المباركة (فاعتزلوا النساء) كناية عن ترك مجامعة النساء، والثانية (من حيث أمركم الله) كناية عن موصوف أيضا وهو موضع النكاح، وقد جاءت هاتان الكنايتان في جواب سؤال صريح موجه من المؤمنين إلى نبيهم الكريم عليه السلام.

وقال ﷻ: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَقُولُ أَأَنْتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبَادِي هَؤُلاءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ* قَالُوا سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنْ مَتَّعْتَهُمْ وَآبَاءَهُمْ حَتَّى نَسُوا الذِّكْرَ وَكَانُوا قَوْماً بُوراً﴾.

فالمسؤولون لا يجيبون هنا صراحة عن السؤال، وينفون عبادة الكفرة والمشركين لهم، بل يلجؤون إلى طريق الكناية بقولهم (ما كان

ينبغي لنا..) وهو "كناية عن انتفاء طلبهم هذا الاتخاذ انتفاءً شديدا، أي نتبرأ من ذلك؛ لأن نفي (كان) وجعل المطلوب منفيا خبرا عن (كان) أقوى في النفي، ولذلك يسمى جحودا".

أما الغرض من اللجوء إلى الكناية مع أن الموقف يتطلب الإجابة بشكل صريح، فهو أنّ الله ﷻ عالم بالحقيقة قبل أن ينطق بها هؤلاء، ومن هنا فلا بأس من الكناية عن ذلك، ليكون أنسب في تقديس الباري ﷻ، وأليق بتنزيهه عن المشاركة في العبادة.

وقال ﷻ: ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ * بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ﴾. والكناية هنا واقعة في قوله: (بلى قادرين على أن نسوي بنانه)، ومعنى ذلك (بلى نجمعها ونحن قادرون على أن نسوي أصابع يديه ورجليه)، والتسوية المذكورة في هذه الآية المباركة (كناية عن الخلق؛ لأنها تستلزمه، فانه ما سوي إلا وقد أعيد خلقه)، وكان الانتقال في هذه الكناية من اللازم إلى الملزوم، بحيث لم تكثر الوسائط بينهما، وهي لذلك تعد كناية قريبة.

وقال ﷻ: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ * لا تُبْقِي وَلا تَذَرُ﴾، فالكناية هنا عن موصوف أي "لا تترك من يلقى فيها، أي لا تتركه غير مصلي بعذابها، وهذه كناية عن إعادة حياته بعد إهلاكه".

وقال ﷻ: ﴿أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى* أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى*كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعاً بِالنَّاصِيَةِ﴾، والكناية في قوله (لنسفعن بالناصية)، والمقصود بالسفع هو "القبض الشديد بجذب، والناصية مقدم شعر الرأس، والأخذ من الناصية أخذ من لا يترك له تمكن من الانفلات، فهو كناية عن أخذه إلى العذاب، وفيه إذلال؛ لأنهم كانوا لا يقبضون على شعر أحد إلا لضربه أو جره".

ويمكن أن تعد من الكنايات البعيدة لوجود وسائط عدة في الانتقال من اللازم إلى الملزوم، فالقبض على مقدم شعر الرأس يستلزم وجود طرفين أحدهما قوي والآخر ضعيف، وينتقل من ذلك إلى كون الطرف الضعيف مقصرا، أو مذنبا في أمر معين مما يؤدي إلى ضربه، وسحبه إلا أن العقوبة هنا ليست ضربا أو سحباً مجرداً بل كناية عن العذاب الذي أعده الله ﷻ لهذا الكافر، يتضح من تحليل هذه الكناية أن بناءها بهذا التسلسل لم يكن الغرض منه سوى تهويل، وتفخيم هذا المشهد الذي يرسمه القرآن الكريم ليكون أوقع في القلب، ولعل الغاية من ذلك تتضح إذا علمنا أن الخطاب في هذه الآية المباركة عن أمية بن خلف، وهو أحد رؤوس الشرك المعروفين، وتسمى هذه الكناية تلويحا عند أهل البلاغة.

كربلاء هي الذاكرة

من مذكرات أقدم مدرس تاريخ

الأستاذ عبد الرزاق الحكيم (طاب ثراه)

زعفر جني

لاحظ الأستاذ عبد الرزاق تكرار سؤالي عن الجن؟

أريد أن أعرف حقيقة وجودهم، لهذا نظر لي في إحدى الجلسات وقال: ليس هناك خلاف بين المسلمين في وجود الجن؛ لأنّ الله ﷻ صرح بخلق الجن في آيات عديدة من القرآن الكريم: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ سورة الذاريات: ٥٦، وقوله ﷻ: ﴿وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ السَّمُومِ﴾ سورة الحجر، الآية ٢٧، وأنزل ﷻ سورة تسمى سورة الجن، وقد تحدث الله ﷻ فيها عن الجن وآيات كثيرة تحدثت عن الجن: ﴿وَحُشِرَ لِسُلَيْمَٰنَ جُنُودُهُۥ مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ وَٱلطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ سورة النمل: ١٧، وآيات كثيرة تبين لنا حقيقة وجود الجن.

- لماذا إذن ينظر إلى موضوع الجن وكأنه نوع من الخرافة؟

هذا الموضوع لا شأن له بالجن، وإنما باختلاط الواقع عند الناس في الوهم؛ لأن الخرافة حلت في أذهان الكثير من الناس.

- هناك أحاديث عن الأئمة عليهم السلام تبين لنا وجودهم؟

عن رسول الله "صلى الله عليه وآله" قال الإمام علي عليه السلام: "إذا خلع أحدكم ثيابه فليسم لئلا تلبسها الجن، فإنه إن لم يسم عليها لبستها الجن حتى يصبح"، وفي بحار الأنوار عن الإمام الصادق عليه السلام سمي الجن جنا لهذا السبب أي بتواريه عن الأعين.

- ومن هو زعفر الجني؟ وأين موقع قبره في كربلاء؟

أجابني: في بعض مصادرنا، إن الحسين عليه السلام لما كان في موقف كربلاء أتته أفواج من الجن الطيارة، وقالوا له: نحن أنصارك فامرنا بما تشاء، فقال عليه السلام: جزاكم الله خيرا، إني لا أخالف قول جدي رسول الله صلى الله عليه وآله حيث أمرني بالقدوم إليه وأني والله سأصبر حتى يحكم الله بأمره.

- هل من الممكن أن أطلع على المصادر؟

فأجاب: محمد بن الحسين النرسي في كتاب معالم الدين والجن للطريحي، من روى عن بعض كتب المقتل، عن نور الأئمة عليهم السلام يا بن رسول الله! أنا زعفر الزاهد، سلطان الجن، وعسكري في هذه البادية، ولقد أعطى أبوك حين غزا الجن في بئر العلم السلطنة لأبي، وبعد وفاته قد انتقلت إلي، فأذن لنا أن نحارب أعداءك هؤلاء.

قال الإمام الحسين عليه السلام: جزاك الله خيراً يا زعفر.

- ربما يعتبرها بعضهم خرافة؟

أجابني: هي مذكورة عند أهل البيت عليهم السلام حسب ما ورد في بعض الكتب، وفي موسوعة الإمام الحسين عليه السلام لجنة الحديث في معهد باقر للعلوم عليه السلام فوجدت فعلاً أن القضية كاملة على اليوتيوب اليوم عن زعفر الجني سلطان الجن يرويها العارف الكبير الشيخ بهجت، والرواية تشير إلى أن زعفر مات حسرة على الحسين عليه السلام.

الذي أعاد الموضوع إلى الذاكرة بعض المصادر ذكرت أن زعفر الجني حين مات دفن في مدينة كربلاء، وتحديدا في منطقة نهاية شارع السدرة، بالقرب من مرقد الإمام الحسين عليه السلام وقالت مصادر عدة خاصة في مواقع الانترنت أن قبره يقع من ضمن بناية مقام الإمام المهدي عجل الله فرجه، يزار من قبل الزوار للتبرك والدعاء.

سعيت لمعرفة أصل الخبر واتصلت بمؤرخي كربلاء الدكتور سلمان هادي آل طعمة والمؤرخ سعيد رشيد زميزم وأجابا أنّ الرواية غير صحيحة، واتفقا على أن في كربلاء كان هناك قبر لداعية من العهد العثماني أي في القرن العاشر، وكان هذا الداعية يهتم بالزوار الباكستانيين وجميع الأقاليم التابعة للهند قبل استقلال باكستان عام ١٩٤٧م، والمصادر التي اعتمد عليها هي مصادر النقل الشفهي من رجال كربلاء الكبار، يقولون: توفي ودفن في بيته واسمه الحقيقي هو جعفر جان، ولقبوه بجعفر جني.

كان قبره عند ساحة الإمام علي عليه السلام (البلوش) وبعد عام ١٩٦٩م هدم البيت ضمن مساحة التطوير، فنقلت رفاته عند الطاق الزعفراني، وذكره الدكتور حسين علي محفوظ حين تطرق إلى فضول البغدادي، وقبر جعفر جان الداعية الباكستاني المدفون عند الطاق الزعفراني، وبانتقال الجثمان توهم بعضهم أن طاق الزعفران يعود إليه.

شعر

ملتقى ترانيم الطفوف الثقافي

ماجدة قرين

مساجلة شعرية بعنوان:

دمع متبصر

فِي الأَرْبَعِينَ نَمشِي..
لَا لِنَبحَثَ عَنِ الحُسَين
بَلْ عَنْ أَنفُسِنَا الَّتِي ضَاعَتْ سَاعَةَ الذَّبحِ..

نُفُوسٌ حَدَاهَا الوَجدُ كَي تَتَحَرَّرَ ... فَلَبَّتْ نِدَاءَ السِّبطِ دَمعًا تَبَصَّرَ
بِلَبَّيكَ إِنِّي جَابِرِيٌّ مُتَيَّمٌ ... أَعُودُ فَأَروِي مَا بِقَلبِيَ أَقفَرَ
فَإِنْ أَخَّرَتنِي عَنْكَ أَزمِنَةٌ مَضَتْ ... سَأَقضِي حَيَاتِي دَينَ حُبٍّ مُؤَخَّرَ
فَلَا تَسأَلَنِّي عَنْ ذُهُولِي.. فَإِنَّهُ ... صَدًى لِاحتِرَاقٍ فِي الضُّلُوعِ تَفَجَّرَ
فَعُدْ أَيُّهَا المَوتُورُ وَاثأَرْ لِكَربَلَا ... فَحُزنٌ أَتَى فِي الأَربَعِينِ مُؤَزَّرَ

فاطمة الحبيب - القطيف

أَخُوضُ طَرِيقَ العَاشِقِينَ مُلَبِّيَ ... بِشَوقٍ كَمِثلِ السَّيلِ فَاضَ وَأَبحَرَ
مَضَيتُ بِوَجدِ الخَاشِعِينَ مُسلِّمَ ... أُقَبِّلُ تُربًا بِالحُسَينِ تَعَطَّرَ
أَتَيتُكَ يَا نَبضَ الحَيَاةِ وَنُورَهَا ... وَأَحمِلُ رَايَاتِ الوَلَاءِ مُكَبِّرَ
أُوَاسِيكَ يَا أُختَ الشَّهِيدِ وَكَيفَ لِي ... وَجَمرُكِ فِي صَدرِ البَلَايَا تَسَعَّرَ
سَيَأتِي لَكِ المَهدِيُّ يَقدُمُ نَاصِرًا ... وَيَرفَعُ ثَأرَ الطُّفِّ نَصرًا مُؤَزَّرَ

مريم آل رمضان - القطيف

تَوَجَّهْ كَيَانًا بِالحُسَينِ تَنَوَّرَ ... وَأَذِّنْ لِفَرضِ الأَربَعِينَ مُكَبِّرَ
وَأَحرِمْ بِسِربَالِ الدُّمُوعِ مُلَبِّيَ ... مِرَارًا (حُسَينَاهُ) بِقَلبٍ تَفَطَّرَ
وَيَمِّمْ فُؤَادًا مَضَّهُ الشَّوقُ شَطرَهُ ... وَطُفْ مَنْهَجًا حُرًّا وَرَأْسًا وَمِنْحَرَ
وَلِلسَّعيِ هَرولْ بَينَ قُطبَيِ كَربَلَا ... حُسَينِكَ وَالعَبَّاسِ شَوطًا مُكَرَّرَ
وَأَدِّ صَلَاةَ العِشْقِ بَعْدَ تَيَمُّمٍ ... فَقُربَ العُطَاشَى يُصبِحُ المَاءُ مُنكَرَ

زينب آل غزوي - القطيف

إِذَا ضَاقَ رَحبِي فَالرَّجَاءُ لِكَربَلَا ... تَجَلبَبتُ جِلبَابَ السَّوَادِ المُكَدَّرَ
فَكَم فِي الحَنَايَا مِنْ لَهِيبٍ وَجَمرَةٍ ... لَظَاها أَمَضَّ الوَجدَ أَفنَى التَّصَبُّرَ
تَرَاءَى بِيَومِ الأَربَعِينَ بِخَاطِرِي ... فُرَاتٌ يُرَوِّي الخَلقَ يُحيِي التَّصَوُّرَ
عَزَمتُ رَحِيلًا وَالسَّبِيلُ لِكَربَلَا ... كَحَدِّ صِرَاطٍ أهتَدِيهِ لِأَعبُرَا
فَفِي كَفَّةِ المِيزَانِ أُصبِحُ رَاجِحَ ... بِطِيبِ مُقَامٍ فِي الجِنَانِ مُبَشَّرَ

زينب المعراج - القطيف

وَصِحْ فِي الضَّمِيرِ الحُرِّ: تُطفَأُ نَارُنَا؟! ... فَذَا كُلُّ حُرٍّ بِالحُسَينِ تَسَعَّرَ
وَأَيقِظْ قُلُوبًا قَدْ تَنَاعَسَ ظِلُّهَ ... طَوَى فَوقَهَا دَهرٌ جَفَا وتَنَكَّرَ
وَسِرْ فَوقَ جُرحِ الأَرضِ تُحيِي قَضِيَّةً ... بِصَوتٍ، وَدَمعٍ، لَا يَمُوتُ إِذَا جَرَى
فَمَا زَالَ دَمعُ العَاشِقِينَ مَسِيرَةً ... إِلَى الطَّفِّ تَروِي حُبَّهُ المُتَجَذِّرَ
وَإِنِّي لَأَهوَى الضَّيمَ إِنْ كَانَ نُصرَةً ... لِمَنْ دَمُهُ فِي كَربَلَاءَ تَفَجَّرَ

مريم العيثان - الأحساء

بِشَوقٍ مِنَ الأَعمَاقِ أَسعَى مُكَبِّرَ ... أُلَبِّي نِدَاءً فِي الحَنَايَا تَجَذَّرَ
فَأُحيِي فُؤَادِي مِنْ سُبَاتٍ أَلَمَّهُ ... وَتَجرِي دِمَاءُ العِزِّ تُنعِشُ أَبهَرَ
فَيَمَّمتُ أَحدُو ظَعنَ عِشقٍ أَسُوقُهُ ... وَأَمضِي لِوَادٍ بِالحُسَينِ تَطَهَّرَ
أُوَاسِي لِرَكبٍ بِالشُّجُونِ مكلّلاً ... وَدَمعٍ جَرَى مِنِّي بِوَجدٍ تَفَجَّرَ
أُنَاجِي أَبَا وِترًا ذَبِيحًا بِكَربَلَا ... كَيَانِي بِبَابِ القُدسِ بَاتَ مُعَفَّرَ

منى الشقاق - القطيف

أَيَا ابنَ البَتُولِ الطُّهرِ، سِبطَ مُحَمَّدٍ ... وَيَا بنَ عَلِيٍّ، خَيرَ مَنْ حَلَّ بِالثَّرَى
فَبِالقَلبِ جَمْرَاتٌ وَبِالعَينِ أَدمُعٌ ... وَفِي رُوحِيَ الوَلهَى أَنِينٌ تَفَجَّرَ
وَإِنِّي طَوَيتُ الوَقتَ بِالنَّوحِ وَالبُكَ ... وَلَطمٍ بِحَسرَاتٍ أَيَا أَفضَلَ الوَرَى
وَأَمشِي بِشِريَانِي، حَبِيبِي مُرَمَّلٌ ... لِكَي لا أَضِلَّ اليوم أَو أَتَأَخَّرَ
قَرَأتُ الزِّيَارَاتِ ابتَدَأتُ مُوَلَّهَ ... وَأَتبَعتُهَا رَكعَاتِ شَوقٍ لِأَظفَرَ

زهراء المدن - القطيف

وَشِيكًا يُصَلِّي الحَرفُ وَحيًا مُعَطَّرَ ... فَتَختَصِرُ الأَشيَاءُ دَمعِي لِيَكبُرَ
وَذَاتَ رِهَانِ البَوحِ عَلَّقتُ نَجمَتِي ... وَجَفنًا كَمَا أَرضِ الرَّزِيَّةِ أَحمَرَ
لِأَكتُبَنِي مِلءَ المَحَاجِرِ دَمعَةً ... وَأُسبِلَ شِعرِي مَحجَرًا ثُمَّ مَحجَرَ
وَفِي أَربَعِينَ الحُزنِ حُزْنِي أَمَرُّهُ ... فَتَنتَفِضُ الأَقدَارُ مِنْ شَهقَةِ الوَرَ
فَذِي زَينَبٌ حَدَّ الزِّحَامِ وَحِيدَةٌ ... تُؤَثِّثُ فِكرًا عَالَمِيًّا وَأَكثَرَا!

خديجة العسكري - القطيف

أُنَاجِي وَدَمْعِي بِالخُدُودِ تَحَدَّرَ ... وَأَدْعُو وَقَلْبِي بِالهُمُومِ تَكَدَّرَ
إِلَهِي بِطَـهَ وَالهُدَاةِ جَمِيعُهُمْ ... أَنِلْنِي عَطَاءً مِنْ حَنَانِكَ مُجْبِرَ
أُلَبِّي نِدَاءَاتِ الشَّهِيدِ بِكَرْبَلَا ... وَأَسْعَى بِسَعْيِ الطُّهْرِ زَيْنَبَ فِي السُّرَى
غَدَاةَ أَتَتْ فِي الأَرْبَعِينَ بِرَكْبِهَا ... فَأَلْقَى (عَلِيًّا) لِلزِّيَارَةِ كَبَّرَ
أَزُورُ لِأَحْظَى مِنْ سَنَاهُ بِقَبْسَةٍ ... لَعَلِّي بِفَيضِ السِّبْطِ أَغْدُو مُبْصِرَ

نرجس العبيدي - القطيف

عَرَجتُ بِقَلبِي قَبلَ جَسمِي هَائِمَهْ ... فَحُبُّكَ فِي قَلبِ المُوَالِي تَنَوَّرَ
لَكَ القُبَّةُ النُّورَاءُ بِالطَّفِّ لَمْ تَزَلْ ... تَطُوفُ بِهَا الأَملَاكُ بِالحُزنِ أَدهُرَ
أَلَا هَاكَ مِنْ رَوضِ الرَّوَائِعِ بَاقَةً ... لِلَثمِ ضَرِيحٍ بِالجِنَانِ تَعَطَّرَ
أُقَدِّمُهَا مِنْ مُقلَتَيَّ هَدِيَّةً ... بِعِشقٍ كَمِثلِ الغَيثِ قَدْ فَاضَ أَبحُرَ
ذَكَرتُكَ تَكرِيمًا بِقَافِيَةِ الهَوَى ... لِأَزحَفَ يَومَ الأَربَعِينَ مُكَبِّرَ

سلمى قرين - القطيف

سَلَامٌ عَلَى الجِسْمِ السَّلِيبِ وَرَأْسِهِ ... سَلَامَ مُحِبٍّ فِي هَوَاهُ تَفَطَّرَ
سَلَامَ جَزُوعٍ يَمْلَأُ الكَونَ دَهشَةً ... رَأَى العَالَمَ العُلوِيَّ فِيهِ فَكَبَّرَ
يَسِيرُ مَعَ العُشَّاقِ يَنْزِفُ دَمعَهُ ... يُوَاسِي الَّذِي للهِ قَدَّمَ مِنحَرَ
عَسَاهُ يُؤَدِّي شُكرَ بَعْضِ صَنِيعِهِ ... وَمَهمَا سَعَى جُهدًا سَيَبْقَى مُقَصِّرَ
يَعُودُ وَلَكِنْ لَيسَ يَقوَى تَجَلُّدَ ... وَيَبقَى حَبِيسَ الشَّوقِ يَبكِيهِ أَدهُرَ

ريما الحايك - القطيف

وَأَمشِي الهُوَينَا ثُمَّ أَرجِعُ قَهقَرَى ... كَأَنَّ صَوَابِي صَارَ لِلتِّيهِ مَصدَرَ
حَزَمتُ وَفِي رَحلِي حَقَائِبُ أَدمُعِي ... فَأَتبَعَ كُلُّ الكَونِ يَحزِمُ أَنهُرَ
لِأَنَّ لَنَا فِي الأَربَعِينَ حِكَايَةً ... يُحَاكُ مَدَاهَا لَو تَأَمَّلتَ أَدهُرَ
هُنَاكَ نَصُبُّ السَّيلَ شَوقًا وَأَدمُعًا ... لِيَجرِفَ كُلَّ العَاشِقِينَ إِلَى الذُّرَى
فَنُشعِلُ أَروَاحٌ قَنَادِيلَ عِشقِهَ ... فَكَيفَ الثُّرَيَّا أَن تَعُودَ إِلَى الثَّرَى

نادرة المرهون - القطيف

سَتُشرِقُ شَمسٌ بِالأَسَى المُرِّ أَدْهُرَ ... إِذَا عَمِيَتْ عَينُ الحَقِيقَةِ أَن تَرَى
رِكَابَ الهُدَى لله يَمضِي بِشَوجِهِ ... وَشَوقٌ لَهُ بِالأَربَعِينَ تَسَيَّرَ
يَرُومُ أَرِيجًا بِالثَّرَى ضَمَّ أَنفُسَـ ... رَأَتْ بَعضَ آيِ اللهِ وَحيًا مُسَطَّرَ
وَهَمهَمَ ذَاوِي أَضلُعِي مِنْ عَوِيلِهِمْ ... فَبَعدَ حُسَينٍ لَا أَصَابَ النَّدَى ثَرَى
أَيُورِقُ أَيكٌ بِالبَسِيطَةِ أَخضَرٌ ... وَقَدْ فَاضَ بِالدَّمِ المُقَدَّسِ أَنْهُرَ

زهرة المصطفى - القطيف

هَمَمتُ وَكُلِّي يَطلُبُ الفَوزَ عِندَكُمْ ... وَحَنَّتْ جُمُوحِي وَالهَوَى بِي تَضَوَّرَ

أُسَابِقُ أَخطَائِي الكَثِيرَاتِ، أَرتَمِي ... بِبَابِ مُرَادٍ أَركَسَ البَغيَ، أَنفَرَ
أَتَيتُ وَحَملِي أَعطَبَ الكَاهِلَ الَّذِي ... فَجُدْ يَا أَبَا الأَحرَارِ مِمَّا تَيَسَّرَ
فَدَتكَ دِمَائِي لَيتَنِي كُنتُ بَينَكُمْ ... أُلَبِّي نِدَاءً، أَمتَطِي المَوتَ أَحمَرَ
وَأُلغِي بِمَاءِ العَينِ أُحجِيَّةَ الظَّمَ ... فَأَغدُو كَغَيثٍ لِلعَطَاشَى تَحَدَّرَ

هديل الدليمي - العراق

بِدَمعَةِ أَشوَاقٍ فُؤَادِي تَطَهَّرَ ... وَلَبَّى نِدَاءَ الرُّوحِ سَعيًا تَصَدَّرَ
لَئِنْ عَاقَنِي دَهرِي مِرَارًا فَلَمْ أَكُنْ ... أَسِيرُ مَعَ الزُّوَّارِ دَربًا تَخَضَّرَ
سَقَتهُ بَنَاتُ الوَحيِ نُورًا وَرَفعَةً ... وَنَسجُ سَلَامِ اللهِ فِيهِ تَجَذَّرَ
فَإِنِّي قَصَدتُ اليَومَ قَبرًا بِكَربَلَا ... عَلَيهِ يُصَلِّي اللهُ فَرضًا تَقَرَّرَ
وَذِي زَينَبُ الحَورَاءُ تَتلُوهُ هَيبَةً ... وَتَسقِي بِقَاعَ الأَرضِ طُهرًا تَكَوثَرَ

دلال أبو شاهين - القطيف

سَرَى شَوقُ قَلبِي قَبلَ جِسمِي إِذَا سَرَى ... وَكَانَ انطِلَاقُ الوَجدِ أَولَى وَأَجدَرَ
مَشَيتُ إِلَى مَثوَاهُ عَلَّ يَخُفُّ بِي ... كَثِيرُ اشتِيَاقٍ إِنَّمَا عَادَ أَكثَرَ
فَيَا زَائِرِي أَرضَ الغَرِيبِ بِكَربَلَا ... خُذُوا مِنْ حَنِينِي إِنْ ذَهَابِي تَعَذَّرَ
أُرِيدُ لِرُوحِي أَنْ تَرَاهُ مُجَدَّدً ... أُرِيدُ لِقَلبِي أَنْ يُطَهَّرَ بِالثَّرَى
مَتَى أَربَعُونَ العِشقِ حَلَّ تَذَكَّرُو ... غَرِيبًا لَنَا نَشتَاقُهُ.. فَمَتَى نَرَى؟

حوراء خليفة - لبنان

هَمَمتُ بِطَيِّ الأَرضِ وَالقَلبُ كَبَّرَ ... وَبَينَ خَبَايَا النَّفسِ خَطوِي تَعَثَّرَا
أَلَا أَيُّهَا النُّورُ الَّذِي فِي تَخَلُّقِي ... يُحِيلُ ظَلَامَ الطِّينِ وَهجًا وَأَكثَرَا
أَنَا فِي رِكَازِ الذُّلِّ إِنْ كُنتُ مُبعَدً ... وَفَوقَ هَشِيمِ الرُّوحِ حُزنِي تَكَثَّرَا
وَعِندَكَ مَا يُزجِي شِفَاءَ مُرِيدِكُمْ ... وَيَكشِفُ عَنهُ الكَربَ يَا مُرتَجَى الوَرَى
لِأَنسَابَ خَلفَ الفَيضِ نَبضًا مُعَتَّقً ... وَنَحوَ عَدُوِّ اللهِ جَمرًا مُسَجَّرَ

زهراء عبد الرسول - البحرين

فَحِينَ ذَكَرتُ الأَربَعِينَ وَمَا جَرَى ... غَدَتْ أَدمُعِي فِي الخَدِّ جَمرًا تَسَعَّرَ
فَفِي مِثلِ هَـٰذَا اليَومِ زَينَبُ قَدْ أَتَتْ ... وَفِي قَلبِهَا الأَرزَاءُ جُرحًا تَجَذَّرَ
فَتَحتَ الثَّرَى لِلسِّبطِ جِسمٌ مُبَضَّعٌ ... بِهِ أَلفُ جُرحٍ.. هَلْ نُطِيقُ التَّصَبُّرَ
فَصَارَ ضِيَاءً لِلعِبَادِ وَسُنَّةً ... وَفِي كُلِّ قَلبٍ لِلهُدَى قَدْ تَسَطَّرَ
وَفِي كُلِّ عَامٍ صَارَ لِلنَّاسِ مَشهَدً ... يُعِيدُ جِرَاحَ الطَّفِّ ذِكرًا مُؤَثِّرَ

أمينة الثواب - القطيف

إِلَى أَربَعِينَ السِّبطِ طُوبَى لِمَن سَرَى ... وَطُوبَى لِمَن سَحَّ المَدَامِعَ أَنهُرَ
تَوَشَّحَهَا العُشَّاقُ حُزنًا وَسُلوَةً ... وَمَذبُوحَةَ الذِّكرَى تَنَفَّسَتِ الذُّرَى
تَخَطَّى عَلَى أَطرَافِهَا شَوكُ عَودَةٍ ... فَفِي كُلِّ نَبضٍ كَانَ لِلرُّزءِ مِنبَرَا
تَهَادَى بِهِم شَوقٌ عَظِيمٌ كَأَنَّهُ ... يُقَبِّلُ وَجهَ الطَّفِّ وَالمَاءَ وَالثَّرَى

يُرَافِقُهُم فِي السَّيرِ طَيفٌ مُقَدَّسٌ ... تَحُفُّ بِهِ الأَروَاحُ فَجرًا مُؤَزَّرَ

وفاء الطويل - القطيف

شَمَمتُ نَسِيمَ الأَربَعِينَ فَهَاجَنِي ... حَنِينِي لِأَطيَابٍ كَجَمرٍ تَسَعَّرَ
دِيَارٌ بِهَا قَبرٌ لِشِبلِ مُحَمَّدٍ ... يُضَمِّدُ آهَاتٍ لِقَلبٍ تَزَمجَرَ
وَمِنْ حَولِهِ الأَملَاكُ فَوجٌ وَقَد دَنَت ... تَنُوحُ وَسَيلُ الدَّمعِ مِنهَا تَحدَّرَ
فَمَنْ يَخبِرِ السِّبطَ الشَّهِيدَ بِحَسرَتِي ... بِأَنِّي بِرُغمِ البُعدِ أَجتُو عَلَى الثَّرَى
وَأَرنُو بِعَينِ الزَّائِرِينَ مُسَلِّمَ ... فَأَستَافُ فِيهِ الرِّيحَ وَردًا وَعَنبَرَ

أمامة الشاخوري - القطيف

تَوَضَّأْ بِماءِ الطُّهْرِ وَارْحَل لِنَيْنَوَى ... وَأَحْرِمْ لِحَجِّ الْعِشْقِ وَاصْدَحْ مُكَبِّرَ
فَمِنْ كُلِّ صَوْبٍ كَمْ تَسِيرُ قَوافِلٌ ... تَشُمُّ تُرابًا بِالْعَبِيرِ تَعَطَّر
فَهاذِي قُلُوبُ الْخَلْقِ جاءَتْ وَتَسْتَقِي ... نَمِيرًا فُراتًا لِلْبَرِيَّةِ كَوْثَر
فَفِي الْأَرْبَعِينَ الرُّوحُ تَتْلُو وَلاءَهُ ... لِمَنْ شادَ صَرحًا لِلْأَنامِ وَمِنْبَر
فَفِي الْأَرْبَعِينَ الْكَوْنُ ضَجَّ بِحَسْرَةٍ ... وَيَنْعَى شَهِيدًا فَوْقَ رَمْضا مُعَفَّر

زينب آل خاتم - القطيف

ذَبِيحٌ عَلَى الرَّمضَاءِ دَمعِي لَهُ جَرَى ... وَفَوقَ رِمَالِ الطَّفِّ مَاتَ مُكَبِّرَ
وَأَلهَمَ وَحيُ الشِّعرِ جِبرِيلُ عَبرَتِي ... نَبِيَّ المَعَانِي حِينَ بَلَّغَ فِي الوَرَى
يُبَشِّرُ أَفوَاجًا بِجَنَّةِ خُلدِهِ ... فَفِي أَربَعِينَ السِّبطِ حَجُّوا كَمَا أَرَى
لَفِيفٌ مِنَ العُشَّاقِ جَاؤُوا لِكَربَلَا ... كَمَا جَاءَ نَجلُ السِّبطِ يَمشِي عَلَى الثَّرَى
مَشَيتُ إِلَى السِّبطِ الشَّهِيدِ بِلَوعَتِي ... وَزَينَبُ وَالسَّجَّادُ عَادَا تَصَبُّرَ

نجيبة الشيبة - الأحساء

سَلامٌ عَلَى الشَّيبِ الخَضِيبِ وَنَحرِهِ ... فِدَاهُ وُجُودِي فِي ثَرَاهُ تَحَرَّرَا
مَشَيتُ وَقَلبِي يَرتَجِي الفَوزَ عِندَهُ ... بِهِ النُّورُ فِي دَربِي سَرَى فَتَنَوَّرَ
فَيَا لَيتَنِي بِالطَّفِّ كُنتُ مُوَاسِيَ ... أُسَابِقُ شَهقَاتِ السَّمَاءِ مُكَبِّرَ
سَأَعرُجُ شَوقًا فِي جَنَاحِ لِعَارِفٍ ... عُرُوجًا يُتَرجِمُ الفِدَاءَ المُعَطَّرَا
تَفِيضُ قُلُوبٌ مِنْ أَسَاهَا تَفَجُّعَ ... وَمِنْ دَمعِهَا تَأتِي بَصَائِرُ كَي تَرَى

فاطمة آل هاني - القطيف

أُسَائِلُ قَلبِي هَلْ تَبصَّرَ أَو دَرَى ... بِأَنَّ حَنِينِي فِي التَّعشُّقِ عُفِّرَ
عَلَى قَسَمَاتِ الوَجهِ بَانَ تَلَهُّفِي ... وَلَكِنَّ عُمقًا لِلتَّلَهُّفِ لَا يُرَى
هِيَ الطَّفُّ إِنْ تُتلَى تَضُجُّ رُؤُوسُنَ ... وَتَهرَمُ أَجفَانٌ لِتَسبِقَ أَدهُرَ
بِرَغمِ أَسَاهَا تَستَفِيقُ نُفُوسُنَ ... وَنَبنِي لَهَا فَوقَ النَّوَابِضِ مِنبَرَ
أَلَا لَيتَنِي رَافَقتُ جَابِرَ رِحلَةً ... تَسِيرُ بِهَا أَقدَامُ وَجدٍ تَسَعَّرَ

وفاء حبيل - القطيف

تَنَوَّرَ قَلبِي بِالحُسَينِ فَأَزهَرَ ... وَسَوَّرَهُ شَوقِي بِحُبٍ تَأَطَّرَ
فَفِي كُلِّ عَامٍ تَستَفِيضُ مَشَاعِرِي ... كَجَونَ وَهَا قَلبِي المُتَيَّمُ كَبَّرَا
تُسَابِقُنِي رُوحِي لِتَقفُوَ إِثرَهُم ... وَتَحدُو بِشَجوٍ لِلمُرَمَّلِ بِالثَّرَى
تُفَسِّرُ آيَاتِ الوَفَاءِ بِحُرقَةٍ ... تُسَطِّرُ لِلحَورَاءِ بِالنَّوحِ أَسطُرَ
وَتَمضِي إِلَى مَنْ قَدْ سَقَاهُ مُحَمَّدٌ ... لِتَنشَقَ مِسكًا مِنْ شَذَاهُ وَعَنبَرَ

صدّيقة الحوّاج - القطيف

أَتَيتُكَ يَا مَولَايَ وَالشَّوقُ كَبَّرَ ... وَفِي صَحنِكَ القُدسِيِّ دَمعِي تَحَدَّرَ
أَأَبكِيكَ أَمْ أَبكِي عَلَى نَفسِيَ الَّتِي ... أَطَاعَتْ هَوَاهَا فِي الحَيَاةِ لِتُأسَرَا؟
سَلَامٌ... عَلَى الإِيمَانِ فِي قَلبِكَ الَّذِي ... تَمَحَّضَ، مِنْ حُبِّ الإِلَـهِ تَنَوُّرَ
فَأَعطَى لَنَا يَومِ المُصِيبَةِ مَنهَجَ ... مِنَ البَذلِ لِلمَاشِينَ بَحثًا عنِ الذُّرَى
وَصَارَ إِلَى الأَحرَارِ دَارًا وَمَقصَدَ ... مُذِ اختَارَ لُقيَا اللهِ ذَبحًا عَلَى الثَّرَى

بهيّة إبراهيم - البحرين

عَلَى مَنْسَكِ الذِّكرَى نَئِنُّ لِنُخبِرَ ... بِأَنَّ مَسِيرَ الحَقِّ لَازَالَ مُسفِرَ
وَلَبَّيكَ لَازَالَتْ تَدُوِّي بِحُرقَةٍ ... وَنُحيِي رَمِيمَاتِ العُقُولِ لِتُبصِرَ
سَمِعنَا بِنَاعٍ هَزَّ طَيبَةَ نَعيُهُ ... فَأَسقَطَ شَجوَ الوَحيِ دُرًّا تَحَدَّرَ
فَجَاءَتْ مَلَائِكُ بِأَفئِدَةٍ هَمَتْ ... وَقَدْ سَكَبَتْ دَمعَ المَحَاجِرِ أَحمَرَ
تُعَزِّي رَسُولَ اللهِ تَشتَاقُ شِبلَهُ ... لِيُوقِظَ عِزًّا شَامِخًا مُتَحَرِّرَ

رباب رامس - القطيف

رَأَيتُ رَفِيفَ العِشقِ نَحوَكَ قَد سَرَى ... فَهَاجَتْ حُرُوفِي وَالفُؤَادُ تَفَطَّرَ
وَمَرَّ بِذِهنِي سَيرُ رَكبٍ بِرُزئِهِ ... عَلَى خَدِّهِ دَمعٌ تَدَفَّقَ أَحمَرَ
وَيَقدُمُهُ زَينُ العِبَادِ بِحَسرَةٍ ... يَعَدِّدُ حُزنًا لِلمُصَابِ وَمَا جَرَى
يُنَادِي سُرَاةَ القَومِ مِنْ آلِ غَالِبٍ ... لَهُ مَهجَةٌ حَرَّى كَسَاهَا تَصَبُّرَ
حُسَينُ أَيَا نِبرَاسَ هَدِيٍ نُؤَمُّهُ ... فِدَاكَ فُؤَادٌ فِي هَوَاكَ تَجَذَّرَ

نسيمة أبو زيد - القطيف

أَرَكِبٌ عَلَى مَوجِ الفَيَافِي يَخُبُّ أَمْ ... هُوَ الفُلكُ فِي لُجِّ الغِمَارِ تَحَدَّرَا؟
وَزَينَبُ وَسطَ الرَّحلِ بَانَتْ وَأَصدَرَتْ ... أَمِ العَالَمُ القُدسِيُّ حَلَّ وَأَزهَرَا؟
وَأَرؤُسُ قَتلَاهَا عَلَى السُّمرِ تَرتَقِي ... أَمِ النَّجمُ حَولَ الرَّكبِ طَوقًا تَسَطَّرَا؟
أَلَا يَا بنَ أُمِّي قَدْ قَضَيتُ كَمَا تَرَى ... فُرُوضَ وَلَائِي وَاحتَسَبتُ المُقَدَّرَ
وَلَمْ يَبقَ لِي إِلَّا مَرَادٌ وَبَغيَةٌ ... أُوَسِّدُ آهَاتِي ثَرَاكَ المُعَفَّرَ

ميسم مغنيّة - لبنان

لِطَيفِكَ وَهجٌ فِي الفَيَافِي كَمَا نَرَى ... يَعُدُّ رِكَابَ العَاشِقِينَ مُسَطَّرَ
أَرَادَتْ لَكَ الأَيَّامُ تَنحَتُ صُورَةً ... سَمَاوِيَّةَ التَّقدِيسِ مَدَّتكَ أَدهُرَ

وَصَوتُكَ دَاعٍ يَا لَهَا مِن فَجِيعَةٍ ... فَعَادَ صَدَاهَا نَاعِيًا وَمُكَبِّرَ
يَلُوذُ جُمُوعُ الزَّاحِفِينَ بِوَصلِهِمْ ... لِخطوَاتِهِم حَنَّ المَسِيرُ تَفَطَّرَ
تُوَاسِي بَنَاتَ الوَحيِ فِي كُلِّ مَوقِفٍ ... سَيَبقَى طَرِيقُ الطُّفِّ فِكرًا وَمَشعَرَ

عقيلة آل ربح - القطيف

أَنَا زَائِرٌ لَمْ يَمشِ فِي الدَّربِ أَو يُرَى ... لِأَنَّ اسمَهُ فِي المُبعَدِينَ تَقَرَّرَ
وَلَـٰكِنَّ لِي قَلبًا يُحَلِّقُ زَائِرَ ... عَنِ الدَّربِ لَمْ يَبعُدْ وَفِيهِ تَجَذَّرَ
يُقِيمُ عَلَى دَربِ الحُسَيْنِ عَزَاءَهُ ... وَيَبكِيهِ دَمعًا قَرَّحَ الجَفنَ مُذْ جَرَى
لَهُ رَايَةٌ خَفَّاقَةٌ مِثلُ كَعبَةٍ ... يَطُوفُ الوَرَى مِنْ حَولِهَا دُونَ أَنْ تُرَى
فَهَلْ يَا تُرَى أَمشِي هُنَالِكَ مَرَّةً ... إِذَا شَاءَ لِاسمِي فِي الخَفَا أَنْ يُحَرَّرَا؟

زهراء المدوّب - البحرين

غَسَلتُ خَطَايَا أَخَّرَتْ فَوزَ نُصرَتِي ... وهيَّأتُ أَشوَاقِي لِكَي تَتَأَزَّرَ
لأَلحَقَ رَكبَ العَاشِقِينَ لِتُربِهِ ... أُلَبِّي نِدَا (هلْ مِنْ مُحامٍ؟) تَأَخَّرَ
أَنَا جَابِرٌ تَقصِيرَ -لبَّيكَ سَيِّدِي- ... فَهَلَّا بِسِدرِ العَفوَ تُعطِي؛ لِأَنتُرَ
عطِيَّةُ: أَعطِ ضَوءَ عَينَيكَ نَاظِرِي ... فَلَهفَةُ مَحبُوبٍ عَمَتنِيَ، إِنْ تَرَى
لِتُبعَثَ رُوحِي إِنْ تَحَقَّقَ حُلمُهَ ... لِنُصرَةَ مَوتُورٍ دَعَاهَا؛ لِتَثأَرَ

الدكتورة صفية العلي - القطيف

تَنَاثَرَ دَمعِي فِي الثَّرَى وَتَجَذَّرَ ... مِنَ الذَّرِّ سِرًّا.. فِي الفُؤَادِ تَطَهَّرَ
أُقَلِّبُ ظِلِّي فِي المَوَاكِبِ عَلَّنِي ... أُشَاهِدُ نُورًا لِلإِمَامِ.. فَهَلْ أَرَى
فَفِي كُلِّ خَطوٍ لِلسَّبَايَا حِكَايَةٌ ... تَفُكُّ قُيُودَ القَلبِ عَنِّي لِأَعبُرَ
وَفِي كُلِّ جُرحٍ أَستَقِيمُ كَأَنَّنِي ... أُعِيدُ بِحُزنِي الطِّينَ طِينًا مُطَهَّرَ
فَيَا تُربَهَا فَلتَشهَدِي كُلَّ خُطوَةٍ ... لِقَبرِ حُسَينٍ... نَحوَ وَجهٍ تَعَفَّرَ

مرضيّة المعيني - القطيف

سَلَامًا أَبَا الأَحرَارِ صَوتِيَ كَبَّرَ ... يُعَانِقُ جُرحَ الأَربَعِينَ لِيُخبِرَ
بِأَنَّ خُشُودَ العَاشِقِينَ تَفَيَّأَتْ ... ظِلَالَ حُسَينٍ لَا تُطِيقُ تَصَبُّرَ
وَتَذكُرُ بَعدَ الطَّفِّ إِذ جَاءَ جَابِرٌ ... يُرَتِّلُ ذِكرًا وَالفُؤَادُ تَفَطَّرَ
حُسَينٌ حَبِيبٌ لَا يُجِيبُ حَبِيبَهُ ... أَلَا لَيتَ عُمرَ الدَّهرِ دُونَكَ قُصِّرَ
وَيَبقَى صَدَى الأَيَّامِ يُنشِدُ دَمعَهُ ... وَثَأرٌ لِمَهدِيِّ الزَّمَانِ تَصَدَّرَ

هدى الحسن - القطيف

نَمَا بَينَ طِينِ الماءِ عَهْدٌ تَقَرَّرَ ... وَقُلْنَا (بَلَى)، جَاءَتْ بَلَانَا لِتَنْصُرَ
وَ(يَا لَيتَنَا) دَومًا سَتَبْقَى شِعَارَنَ ... هِتَافٌ بِيَومِ الأَرْبَعِينَ تَصَدَّرَ
وَفِي عَالَمِ الأَرْوَاحِ وِثْقَ عَهْدُنَ ... إِذَا كَانَ نَصْرٌ فِي الطُّفُوفِ تَعَذَّرَ
وَهَا قَدْ أَتَينَا الطَّفَّ زَحفًا بِرَايَةٍ ... بِلَونِ رَمَادِ الخِدْرِ حِينَ تَبَعثَرَ
نَجُدُّ مَسِيرًا كَي نَسُومَ نَفُوسَنَ ... لِوَارِثِ ثَارَاتِ العَقِيلَةَ هَلْ شَرَى؟

المسرح الحسيني

د. صباح محسن كاظم

تمثل واقعة الطف الخالدة بتراجيديا المسرح في ذاكرة الوجدان الجمعي مذ كنا صغاراً نرى المشاهد في يوم العاشر والاربعين من خلال المواكب الحسينية التي تطوف بشارع الحبوبي، ومعظم مدن العراق، وبعض البلدان العربية وتركيا وإيران وباكستان يتعدى ذلك الى أوربا والعالم. في رسالة الدكتور معيبد العيساوي الأكاديمية توصل الى النتائج المهمة عن مسرح التشابيه بمناقشته التالية:

١- انبثق الأداء التمثيلي في عروض التشابيه من موضوع ديني مقيد تاريخيًا.

وبهذا يتفق مع الأداء التمثيلي في العصر اليوناني، الذي نشأ من موضوع ديني أيضا وعليه فأن العامل الديني هو نقطة الاشتراك بين الأدائين، الا أنهما يختلفان في كون الأداء التمثيلي في العصر اليوناني غير محدد موضوعيا؛ فهو يخضع للخيال في كثير من جوانب موضوعه الديني، كما في تقليد حركات الآلهة أو بعض الشخصيات الاسطورية، لذا كان منهج ذلك الأداء قائما على المقاربة والتشابه بين انفعالات الذات وانفعالات الشخصية المؤداة، إلا أنه - أي الموضوع في التشابيه - محدد ومقيد بالحدث التاريخي المعروف، والوارد بنصوص المقاتل، ولا يحاول الممثل فيه إيجاد أي تقارب بينه وبين الشخصية من ناحية الانفعالات، وانما يكتفي بأداء الدور.

أما من ناحية عقيدة الممثل، فأن الممثل في العصر اليوناني يؤدي دوره بعيدا عما يعتقده، على العكس تماما من الممثل في عروض التشابيه؛ إذ هو يؤدي ما يؤمن ويعتقد به، لذا يتحمل كثير من الألم لإتمام دوره خصوصاً في الشخصيات التي تمثل جانب الشر، ولعل السبب وراءه هو اعتقاد الممثل بالأجر الأخروي.

٢- اعتمدت عروض التشابيه الاستعراض في الشكل الأدائي على وفق ما يمليه موضع الحدث.

وبهذا يتفق مع الأداء التمثيلي في العصر الروماني إلا أنه يختلف معه في طبيعة الهدف وموضعه، فالاستعراض في التشابيه يكون ذا موضع عقائدي، يهدف الى تجسيد الواقع الخارجي للحدث، أما في الأداء الروماني فهو مجرد موضوع لبثّ روح التسلية، ورفع وطأة ظروف الواقع، وخصوصا الواقع السياسي عن المجتمع الروماني.

٣- اعتماد الأداء التمثيلي في عروض التشابيه على الأداء الصوتي.

وبهذا فقد اهتم اهتماما كبيرا بجوانب الصوت المختلفة وخصوصاً الجانب الخطابي، وأداء بعض الحوارات المأخوذة من نص ذلك الحدث بأسلوب ترتيلي، وغنائية تتصف بالحزن وبث العاطفة والمزاوجة بين اللغة العامية ولغة النص الأصلية والمسماة شعبيا بـ(النعي)؛ لإيصال لغة النص (المقتل) إلى المتلقي بصورة مباشرة؛ إذ يقوم بأداء تلك الأدوار المقدسة رجال الدين، وبهذا يتفق الأداء في التشابيه مع أداء العصور الوسطى من ناحية الأداء الصوتي الترتيلي، وأداء الشخصيات المقدسة، إلا أنهما يختلفان من ناحية مصدر الحدث؛ حيث يقتصر مصدر الحدث في العصور الوسطى على الكتب المقدسة والاقتباسات المأخوذة منها، أما في التشابيه فأن المصدر هو الكتب التاريخية وأخبار الرواة.

٤- الأداء في التشابيه لا يتطلب تدريبا مكثفا، وإنما يكتفي الممثل بمدّة وجيزة لإتمام الدور بالرغم من طول مدة العرض فيها.

إنّ الممثل في عروض التشابيه هو ممثل هاو على العكس مما هو عليه في المسرح الشرقي، حيث يتطلب أداء الأدوار فيه تدريباً طويلاً، ويقوم بتلك الأدوار ممثلون محترفون، أما من ناحية الموضوع فأنّ الأداء التمثيلي في التشابيه يشترك مع أداء المسرح الشرقي؛ فالموضوع دينيّ في كليهما إلا أنه في المسرح الشرقي يوظّف لأغراض دنيوية على العكس من توظيف عروض التشابيه له، أما من ناحية أداء الأدوار النسائية فأنّ المسرح الشرقي لا يختلف عن عروض التشابيه، حيث يقوم الرجال بأداء الأدوار النسائية، كذلك فأنهما يشتركان من ناحية

ثبات هوية الممثل داخل العرض، كما يُرى ذلك في المسرح الصيني.

أما من ناحية مدة العرض والتي تستمر لساعات في عروض التشابيه فهي لا تختلف عنها في العروض اليونانية والتي كانت تستمر وقتًا طويلاً وتعرض نهاراً كما هي الحال في التشابيه.

٥- اتصف الأداء التمثيلي في عروض التشابيه بحرية الممثل في حركته نتيجة للتصور الذهني لتلك الحادثة التي يقوم بتأدية دوره فيها.

وبهذا يشترك الممثل في عروض التشابيه مع الممثل في كوميديا ديلارتا الذي يرتجل موضوع عرضه فيكون حرا في حركته، إلا انهما اختلفا في مصدر الصورة الذهنية للحدث فالخيال مصدره في كوميديا ديلارتا نتيجة للتمرين والخبرة الطويلة، على العكس مما هي عليه لدى الممثل في عروض التشابيه، فمصدرها كتب المقاتل والروايات، كما ان الحركة اتصفت بالمبالغة في كل من كوميديا دلارتا وعروض التشابيه، لكنهما اختلفا من ناحية الإمكانيات الفنية، فالممثلون ففي عروض التشابيه ليسوا بمحترفين أدائيا على العكس من الممثلين في كوميديا دلارتا، أما من ناحية الجمهور وارتباط الممثلين به، فإنّ قرب المكان من الجمهور مكن من التواصل والتلاحم معهم، كما في عصر الإليزابيت وكذلك في عروض التشابيه.

٦- الممثل في عروض التشابيه لا ينفعل وإنما يستخدم في أدائه مجموعة من الحركات والإيماءات لبيان حال الشخصية.

وهو بهذا يختلف مع الرومانسية فيما ذهبت اليه من استخدامها للعاطفة، وإلغائها الحدود الزمانية والمكانية إلا أنه يتفق كل الاتفاق مع مذهب ديدرو في استخدامه للعقل وابتعاده عن العاطفة.

٧- إن الممثل في عروض التشابيه يحمل دورا (خارجيا)، في تجسيد شخصيات العرض.

وبهذا يحتفظ الممثل بشخصيته الحقيقة طوال العرض، كما أنه يضع مسافة بينه وبين الشخصية التي يؤديها، فهو لا يرتبط بالشخصية من ناحية الانفعالات، وإنما يقتصر على تأديتها من الخارج، وبهذا يتفق الأداء التمثيلي في عروض التشابيه مع المدرسة التشخيصية، فيما ارتأته من تجسيد المظهر الخارجي للشخصية، والابتعاد عن الواقع الداخلي لها.

٨- الصوت في عروض التشابيه كاشف عن الصفات الأخلاقية للشخصية.

إنّ طبيعة الأداء الصوتي في عروض التشابيه تؤثر بدورها في شفرة الإدراك؛ اذ يجعل كل صوت من الأصوات دلالة أخلاقية تساعد الممثل في إيصال دوره الى المتلقي، وبهذا يتفق الأداء الصوتي في تلك العروض - التشابيه - مع المدرسة الصوتية وبالخصوص في اعتبارات التلوين والمقدرة الصوتية وأثرها في ابراز ملامح الشخصيات..

٩- اتصاف الأداء التمثيلي في عروض التشابيه بواقعية النقل للحدث التاريخي.

وهو بهذا يشمل مختلف أشكال الواقعية في النقل سواء كانت واقعية الشكل الخارجي أم الموضوعي أم البعد النفسي المتمثل بالصفات النفسية للشخصيات، وهذا ما ذهبت اليه المدرسة الواقعية من تأكيدها في العمل الفني على الجانب الموضوعي والنفسي لما ينقله الممثل في أدائه، إلا أن الأداء التمثيلي في عروض التشابيه افترق عنها في تقمص الشخصية والاندماج فيها، فهو يبتعد كل البعد عن التقمص ويركز على أداء الدور في تلك العروض.

١٠- الممثل في عروض التشابيه يخاطب في أدائه فئة ترتبط معه عقائديا.

وهو بذلك يختلف عن الممثل عند بريخت الذي لا يخاطب مجموعة خاصة وإنما يوجه خطابه الى البشر عامة، الا أن الممثل عند بريخت يبتعد عن التقمص والاندماج كما هو الممثل في عروض التشابيه، كذلك فانهما يعتمدان التاريخ مصدرا للموضوع، هذا وإن من أهم نقاط الاختلاف بين منهج بريخت وبين عروض التشابيه، هو أن الهدف الأساسي عند بريخت هدف تعليمي يقوم على فلسفة وضعية، أما في عروض التشابيه فأنه هدف روحي يقوم على أسس وفلسفة دينية.

١١- اعتمد الأداء التمثيلي في عروض التشابيه على الراوي في نقله للأحداث التاريخية.

وبهذا يتفق الأداء في عروض التشابيه مع المنهج البريختي، الذي اعتمد الراوي في الكشف عن الشخصيات ومجريات أحداث العرض، كما أنه - أي الأداء التمثيلي - قد اشترك مع الأداء التمثيلي في العصور البابلية، في اعتماد الراوي ايضا حيث كان يطلق عليه بابليا اسم المعلق.

١٢- اعتماد أداء الممثل على ايجاد علاقة ارتباط بينه وبين مكونات فضاء العرض.

لقد اتسمت تلك المكونات بالرمزية، ولاسيما في جانب الديكور وبعض مكملات أداء الممثل داخل فضاء عروض التشابيه؛ إذ تتوافق تلك الديكورات في رمزيتها مع المفهوم الشرطي في تأليف وبناء معالم الحدث المادية داخل فضاء عروض التشابيه.

دراما وفنون

تجانس الروح والولاء في مهرجانات المسرح الحسيني:
هل نجحت؟ وكيف نؤسس لمسرح حسيني حقيقي بلغة عالمية؟

د. عزيز جبر الساعدي

المسرح الحسيني يُعد من أهم أشكال التعبير الفني المرتبط بالقضية الحسينية، وقد شكلت مهرجاناته منصات لإحياء الذكرى بمزيج من الطقوس والشعائر والدراما. لكن السؤال الجوهري: هل نجحت هذه المهرجانات في تحقيق تجانس حقيقي بين الروح (البعد العاطفي، الروحي) والولاء (الوعي والفكر والثقافة)؟ وهل تجاوزت الطابع المحلي نحو أفق عالمي؟

أولاً: نجاحات المهرجانات المسرحية الحسينية.

- استحضار الوجدان الجمعي: أسهمت هذه المهرجانات في ترسيخ ارتباط الجمهور بقضية الإمام الحسين عاطفيًا وروحيًا.

- إحياء التراث: أعادت تسليط الضوء على أحداث كربلاء بلغة مسرحية مؤثرة، تجمع بين المأساة والقيم.

- صقل مواهب محلية: ظهرت مواهب في الكتابة والتمثيل والإخراج ضمن هذا الإطار.

ثانياً: التحديات والقصور

- لغة محلية مغلقة: غالبًا ما يكون الخطاب مسيّجًا بثقافة خاصة، يصعب فهمها عالميًا.

- الافتقار للرؤية الدرامية الحديثة: غلبة الطابع الوعظي على البناء الفني أضعف من جاذبية المسرح عالميًا.

- غياب البنية الإنتاجية الاحترافية: ضعف الدعم التقني، والإخراجي، والسينوغرافي، وعدم استثمار الوسائط الحديثة.

ثالثاً: كيف نؤسس لمسرح حسيني عالمي؟

١- كتابة النص بلغة إنسانية:

- تجاوز الخطاب الطائفي إلى خطاب إنساني عالمي، يبرز مفاهيم مثل مقاومة الظلم، التضحية.

- اعتماد الحبكة المسرحية العالمية في البناء، مع شخصيات مركبة وواقعية.

٢- الترجمة والعرض في بيئات متنوعة:

- ترجمة النصوص إلى لغات عالمية: الإنجليزية، الفرنسية، الإسبانية.

- التعاون مع فرق عالمية لإنتاج عروض مشتركة.

٣- الاستفادة من التقنيات الحديثة:

- دمج المسرح بالوسائط الرقمية، والعروض التفاعلية، والمؤثرات الصوتية والبصرية.

٤- تدريب الملاكات المسرحية:

- إرسال مخرجين وكتاب وفنانين للتدريب في أكاديميات دولية.

- تأسيس معاهد محلية متخصصة في المسرح الحسيني بمعايير فنية عالمية.

٥- خلق هوية بصرية وجمالية معاصرة:

- الاستفادة من رموز كربلاء، دون الوقوع في النمطية أو التكرار.

- دمج الفنون الأخرى مثل: الموسيقى والرقص التعبيري ضمن السياق.

المسرح الحسيني يحمل طاقة هائلة إنسانية وفكرية، لكنه بحاجة لإعادة قراءة وتحرير من القوالب التقليدية. التحدي اليوم هو في تحويله من أداء شعائري محدود إلى خطاب ثقافي عالمي، يوصل مظلومية الحسين بلغة الفن التي يفهمها الجميع.

٦- التكوين الفني المستمر: تدريب الفنانين محليًا ودوليًا لتطوير أدواتهم التعبيرية والتقنية.

- إنتاج بصري متطور: اعتماد السينوغرافيا، المؤثرات، والموسيقى المعاصرة لإثراء العرض.

المسرح الحسيني يمتلك من الرمزية والثراء القيمي ما يؤهله ليكون أحد أبرز أشكال التعبير الثقافي في العالم. لكن ذلك لن يتحقق إلا إذا تحرر من طابعه التقليدي، وانفتح على اللغات الجمالية العالمية، دون أن يفقد هويته وعمقه.

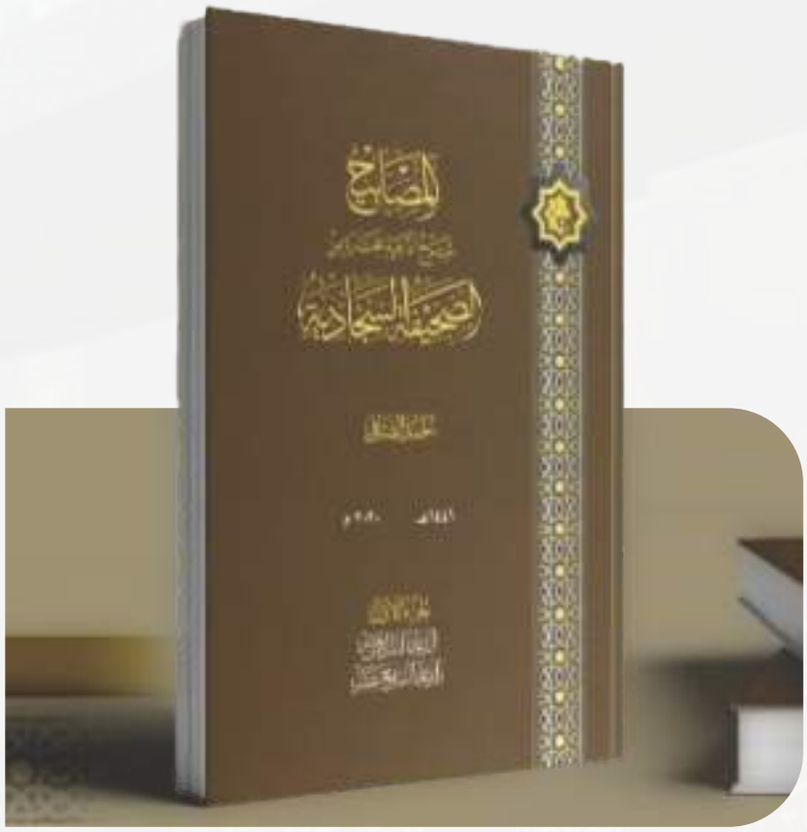

تأمّلات في كتاب المصابيح

لسماحة السيد أحمد الصافي (دام عزه)

علي حسين الخباز - ج٨٥

تعني قراءة نصوص الصحيفة السجادية قراءة متجددة خلق مقاربة ذهنية بين تراث أئمة أهل البيت عليهم السلام وما استجد من معطيات فكرية معاصرة، وهذا إيمان بحيوية الصحيفة السجادية وتراثها الفكري الذي يتنامى في كل عصر مع كل قراءة.

أهم ما في هذه القراءات انها تتحول إلى جسر تواصلي بين الإمام عليه السلام والمتلقي في كل جيل، والقراءة الواعية ترسم علاقة الإمام عليه السلام بالدين والمجتمع، وما تحمل تلك النصوص من قيم معرفية وروحية سعت لتقويم المجتمع وبناء الانسان بما يتلاءم مع كل منظومة ثقافية.

سماحة السيد أحمد الصافي بحث في تجليات النص المتفردة وبيّن لنا معنى شطر من دعاء: "اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وآلِهِ، وارزُقْنِي صِحَّةً فِي عِبَادَةٍ، وفَرَاغاً فِي زَهَادَةٍ، وعِلماً فِي استِعمَالٍ، ووَرَعاً فِي إجمَالٍ"، ففي قوله: "وعلماً في استعمال وورعا في إجمال"، حيث بدأ بلمحة تعريفية، وهي أن العلم من الفضائل والكمالات، خصوصا علوم الشريعة الغراء، وهذا العلم له درجات، والناس ثلاثة: عالم رباني، ومتعلم على سبيل نجاة، وهمج رعاع، والتقسيمات تخضع لإرادة العبد.

التعلم باب يوفر لنا مجموعة فضائل منها أن يعرف الانسان تكليفه بشكل واضح وأن يعمل بعلمه، والناس حين ابتعدت عن العلوم الشرعية وقعت في مشاكل هائلة، حاولت أن تصلح هذه المشاكل بغير الدين، فأدت هذه المشكلات إلى مشكلات أخرى.

إنّ العلوم المعرفية لجميع أئمتنا عليهم السلام تجتاز أزمنتها، كونها معرفة إنسانية شمولية تعالج مشاكل المجتمعات الاسلامية وترسخ مفاهيم الدين، وتسعى لتقويم أي انحراف قيمي في سلوك المجتمع الإنساني.

بين سماحة السيد أحمد الصافي خلل المجتمع اليوم من خلال عدم قراءة النص المعصوم قراءة عملية، والانسان اليوم يعرف الحرام لكنه لا يعمل بما يعرف وبما يعلم، وهذا العلم ليس فيه بركة، بل ستكون عقوبته أشد وعدّها من القضايا الابتلائية.

تعمل قراءة الصحيفة السجادية على استنطاق نصوصها وتحاورها في سياقاتها العلمية، وتبين التفاعل الحقيقي لتلك النصوص وفعاليتها في القراءات المعاصرة، مثل مفهوم ان الله سبحانه وتعالى لا تفوته فائتة، لكنه لا يستعجل لعجلة العبد، الذي يعجل هو الذي يخاف الفوت "يعجل من يخاف الفوت".

بقاء النص المعصوم إلى يومنا هذا وبهذه القوة والفاعلية المؤثرة، يوضح لنا العمق المعنوي الذي يمتلكه النص بما يحمل من مضامين ورؤى ابداعية؛ فالنصوص حاضرة في ذاكرة الزمن ومعاصرة بوعيها وقدرها وتجربتها الإنسانية.

يبيّن لنا البحث أنّ من بعض تسويلات الشيطان للإنسان

يهون عليه الذنب حتى يستخف بعبادته وبقيمه، ومع أنه ورد عندنا لا تستصغر المعصية: "لا تنظر إلى صغر الخطيئة ولكن انظر إلى من عصيت".

الابداع المعصوم للإمام السجاد عليه السلام إدراك فني روحي يجسد العالم بعلاقاته ودلالاته استجابة روحية في واقع اجتماعي متجدد.

إنّ عملية إعادة هذا الموروث هو تطعيمه بالأحاسيس والتفاعل الجاد، وشهدت الصحيفة السجادية أهمية ارتباطها بالموروث الرسالي المحمدي وتماسك الشريعة، فقد سبب الانسان خللا بالشريعة نتيجة عمله، والامام السجاد عليه السلام يتعوذ بالله ﷻ، ولا يريد أن يكون العلم بلا عمل فهو وبال على صاحبه، والميزان عند الله العمل والتقوى، أما أن يفلسف الانسان الأشياء على هوى نفسه هذه من مفاسد العصر كلها نتيجة الابتعاد عن الطريق المستقيم.

ميزتان في القراءة:

أولها أن الموروث المعصوم موروث حي لا يموت ويتواءم مع كل مجتمع وبأي عصر يكون، والثاني اننا نبحث عن جوهر الحكمة وتنوير عقولنا وتفكيرنا بهذا الإرث المبارك، لهذا لم تكن القراءة لموقف عظة، ويترك المجلس من دون اعتبار، بل موقف عمل، وهب الله الانسان العقل ليستعمله في طاعة الله ﷻ، فمن غير المعقول أن الدنيا كلها شهوات ورغبات وأموال وكذب وخداع ونفاق، بعض الأعمال يعجز عنها الانسان إذا كبر والعجز لا يعني توبة وهذه مهمة من مهام الشيطان: ﴿قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ سورة الأعراف: ١٦.

الذي نحتاجه اليوم وسط كثير من أفراد هذا الجيل المرتبك والمزدحم بحراك الشيطان، أن لا نقف خائفين أمام هذا الحراك الشيطاني الجسور، وربما نعمل على استثمار العلم بأي موعظة وحديث، بل لنواجهه بما وهبنا الله من علم ديني حققه علمائنا، وتطبيق له ليتحقق الورع، وهذا أيسر عنوان يحقق العدالة الشرعية المطلوبة، الحد الأدنى أن يحصل الإنسان على ورع يؤهله لأن تكون أعماله حاجزاً بينه وبين النار يوم القيامة.

- قراءات

فاعلية الهوامش في كتاب "لعلّهم يتفكرون"

تأمُّلات كونية في فضاءات مطلقة

للأستاذ شاكر اليوسف

شاكر اليوسف - ج/ ٢٠

الغشاء المضيء

تحقق لدى العلماء أنّ النهار هو غشاء رقيق في ظلمة الفضاء الكوني الدامس الكثيف؛ فظلمة الكون هي الأصل وضوء النهار هو الطارئ، وإن هذا النور المرئي للعيان المسمى بالنهار غير موجود إلا في غلاف الأرض، أما ما عداه فمظلم؛ وإن ذهاب الضوء ومجيء الظلمة بدخول الليل هو بمثابة سلخ الجلد الرقيق وظهور المسلوخ، كما عبر القرآن بالفعل حين قال: ﴿وَآيَةٌ لَّهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ﴾ (١) فهي استعارة، ولكنها لم تفهم على حقيقتها إلا بعد ارتياد الفضاء، في الأرض الكروية في دورتها حول نفسها في مواجهة الشمس تمر كل نقطة منها بالشمس، فاذا هذه النقطة نهار، حتى اذا دارت الارض وانزوت تلك النقطة عن الشمس انسلخ منها النهار، ولفها الظلام، وهكذا تتولى هذه الظاهرة على كل نقطة بانتظام، وكأن نور النهار ينزع ويسلخ بالدوران فيحل محله الظلام(٢).

وحينما انطلق رواد الفضاء في غلاف الارض المضيء؛ ما هي الا ثوان معدودات حتى وجدوا تلك القشرة المنيرة من الغلاف الجوي تتحول تدريجيا من اللون الازرق الفاتح لقبة السماء الى اللون الفيروزي، ثم الازرق الغامق ثم البنفسجي؛ وتصبح حالكة السواد على ارتفاع حوالي مئتي كيلو متر ويحدث ذلك رغم وجود الشمس السراج الوهاج!

ثم أن الجزء المضيء من غلاف الارض والذي لا يتعدى

٢٠٠ كم لو قسمت على المسافة بيننا وبين الشمس المقدرة بحوالي ١٥٠ مليون كيلو متر لم تكن نسبة الجزء المنير الى الاخر المظلم شيئا مذكورا، فهو كالجلد الخفيف او الغشاء الرقيق المحيط بالذبيحة حقا ينسلخ شيئا فشيئا؛ ولكن كيف يخرج النهار المضيء من ليل الكون الغطش(٣) الحقيقة ان ضوء الشمس يسافر في الفضاء دون أن يرى لانعدام التبعثر او التشتت الضوئي؛ نظرا لتخلخل الجو وعدم احتوائه على الذرات الكافية لإحداث الانعكاس للأشعة بالدرجة التي تجعلنا ندرك النور غير المباشر الذي نشعر به فقط في جو الارض بفضل الغلاف الجوي؛ لأنه يحتاج الى مادة يصطدم بها فينعكس من خلالها وهو ما يسمى بظاهرة التشتت او التبعثر الضوئي، نعم لو كنا كالقمر لا نملك غلافا جويا لبدت السماء مظلمة دائما حتى عندما تكون الشمس مشرقة(٤).

وهذه الصورة الشهيرة للأرض من على سطح القمر توضح كيف أنه وبالرغم من أن الكرة الارضية والقمر كلاهما في نهار إلا أن الفضاء مظلم؛ وبالنسبة للقمر فأن سطح أرضه فقط هو المضيء وليس جوه لفقدانه الغلاف الجوي.

الان لو صعدنا نهارا في مركبة فضاء بعيدا عن الغلاف الجوي ونظرنا الى هذا الغلاف المحيط بالكره الأرضية لوجدناه منيرا بينما يحيط من كل جانب لون اسود يمثل ظلام الفضاء الكوني؛ كليل دائم محيط بجميع اجرام السماء؛ حتى الشمس نجدها كرة صفراء محاطة من جميع جهاتها بظلام حالك لا تتشتت فيها اشعتها(٥).

---

(١) سورة يس: ٣٧، والسؤال: من أبلغ محمدًا ﷺ بتلك الحقائق التي لم يعرفها العلم الا في نهاية الستينيات من القرن العشرين؟ انه الوحي والرسالة.

(٢) كما عبر القرآن بالفعل حين قال: ﴿يُغْشِي ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا﴾ سورة الأعراف: ٥٤ فهو تعبير مصور للحقيقة الكونية أدق تصوير، وكذلك في قوله ﷻ: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى {١} وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى﴾ سورة الليل: ١-٢.

(٣) ﴿أَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاء بَنَاهَا {٢٧} رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا {٢٨} وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا﴾ سورة النازعات: ٢٧—٢٩.

(٤) ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُم بِضِيَاء أَفَلَا تَسْمَعُونَ﴾ سورة القصص: ٧١.

(٥) ﴿فَالِقُ الإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ سورة الأنعام: ٩٦.

﴿وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا (١) وَٱلْقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا (٢) وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا (٣) وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰهَا﴾ سورة الشمس: ١-٤.

قراءات

الشهادة الجامعية ومهامها الحقيقة

فاطمة السعيدي

لم تكن الشهادة الجامعية يومًا غاية في ذاتها، بل هي أداة لبلوغ أسمى مراتب الفهم، والنضج الفكري، والمهارة العلمية. فهي تمثل المرحلة النهائية لمسار أكاديمي يبنى على أسس علمية منهجية، يمر خلالها الطالب بجملة من التجارب المعرفية والمهارية تؤهله لتحليل الواقع وتقديم حلول لمشاكله.

يقبل الطالب في التعليم الجامعي اعتمادًا على شهادة الثانوية العامة أو ما يعادلها، ويمنح الدرجة الجامعية بعد استيفائه المنهج العلمي المقرر، واكتسابه أدوات التفكير المنهجي، وقدرته على توظيف المعرفة في معالجة الظواهر المختلفة ضمن تخصصه. وبناءً على ذلك فإن حاملي الشهادات الجامعية يتميزون من حيث المبدأ عن نظرائهم ممن لم يلتحقوا بالجامعة، بما يمتلكون من خبرات ومهارات، وعلاقات إجتماعية، وفرص لتطوير قدراتهم المهنية.

فخلال سنوات الدراسة لا يقتصر التحصيل على الجانب العلمي فقط بل يشمل مجموعة واسعة من الأنشطة الجامعية التي تسهم في صقل شخصية الطالب وتوسيع أفق خبرته، وبناء علاقات فعالة مع زملائه وأساتذته. كما تتيح الشهادة الجامعية لحاملها فرصة متابعة الدراسات العليا للحصول على شهادة الماجستير والدكتوراه، الأمر الذي ينعكس إيجابًا على مستقبله المهني والاجتماعي.

عرفت الجامعات العراقية، ولا سيما في العقود التي سبقت تسعينيات القرن الماضي، بريادتها الأكاديمية ومكانتها المرموقة على الصعيدين الإقليمي والدولي. فحسب تقارير منظمة الأمم المتحدة للتربية والتعليم والثقافة (اليونسكو)، كانت الجامعات العراقية تتصدر مؤسسات التعليم العالي في المنطقة من حيث جودة البحث العلمي، وتوفير المختبرات وتطوير البنية التكنولوجية، إلى جانب الدعم الحكومي الكبير للطلبة.

إلا أن العراق شهد في العقود الأخيرة تضخمًا أكاديميًا هائلًا، أفرز مفارقة حادة؛ إذ شهد ازدياد في عدد حملة الشهادات العليا، يقابله تراجع ملحوظ في مستوى الكفاءة، وانفصال بين المعرفة والسلوك، وضعف في الأثر الإصلاحي للمخرجات الأكاديمية. فقد أدى التوسع العشوائي في التعليم العالي لاسيما عبر الجامعات الخاصة وكليات التعليم المفتوح إلى تراجع معايير الجودة، وأصبح الحصول على الشهادة في بعض الحالات لا يتطلب جهدًا معرفيًا كبيرًا، بل قد يرتبط بوسائل أخرى لا تمت إلى الكفاءة بصلة.

ويُضاف إلى ذلك، غلبة الطابع النظري على المناهج، مقابل ضعف الجانب التطبيقي، مما أفرز أجيالًا من الخريجين غير المؤهلين لسوق العمل، وتكرست بذلك حالة من الانفصال بين المعرفة والواقع. هذا التراجع أدى إلى فقدان الثقة بين المجتمع والنخبة الأكاديمية، خاصة مع بروز فئات تحمل ألقابًا علمية دون أن تمتلك الرؤية النقدية أو أدوات الفهم والإصلاح. فقد اختزلت الشهادة إلى ورقة عبور نحو الوظيفة، لا إلى برهان راسخ على التكوين العلمي والفكري.

إنّ الشهادة التي لا تثمر علمًا، ولا تنتج وعيًا، هي شهادة بلا روح. فهي كغصن مكسور لا ظل له ولا ثمر، وكزهرة من ورق لا عطر لها ولا حياة. وليست العقول الناضجة من تتفاخر بالألقاب، بل من تحول تلك الألقاب إلى بذور تنبت في أرض الواقع علمًا نافعًا، وإصلاحًا مجتمعيًا، وسلوكًا حضاريًا.

واخيرًا، أقول: إنّ التضخم في عدد الحاصلين على شهادات أكاديمية لا يعني غياب الجامعات الرصينة في العراق ولا ينكر وجود كفاءات علمية مشرفة أسهمت في مختلف الميادين. غير أن النهوض الحقيقي بواقع التعليم الجامعي لا يتحقق إلا حين نتعامل مع الشهادة الأكاديمية على أنها مشروع معرفي متكامل، لا وثيقة شكلية للتفاخر الاجتماعي. والإصلاح يبدأ من تجديد بنية الفكر التربوي وتحرير المناهج من أسر التلقين، واعتماد التطبيق العملي، وتعزيز مكانة الأستاذ الجامعي ليكون قدوة وموجهًا، والاحتكام إلى معيار الكفاءة لا إلى الألقاب فقط. وإذا اقترنت هذه المساعي بإشاعة ثقافة التعلم المستمر، فإن الجامعات العراقية ستستعيد دورها التاريخي، وتغدو من جديد مصانع للعقول الواعية، ومنارة للنهضة، لا مجرد معابر نحو الوظيفة.

بألطاف الحجة وفتواكم
سيدي تخرجنا

قراءات

قراءة في عمل المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية

صدى الروضتين

كانت لسماحة المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة السيد أحمد الصافي فكرة تأسيس المركز والذي كان له حضور في جميع فعاليات المركز، واعتبر سماحته في بعض إطلالاته الفكرية هذا المركز إنجازًا ثقافيًا غير مسبوق، ولا سيما أنه يلامس التحديات التي تواجه المسلمين عمومًا.

وقد ثمن سماحة السيد أحمد جهود العلماء والمحققين السابقين الذين عملوا في الظروف الصعبة وشحة المصادر العلمية وندرتها اذا واصلوا الليل مع النهار للكتابة في علوم متعددة، فأثمرت تلك الجهود مجلدات ضخمة ليست مجرد نقل وإنما هي اجتهاد وإبداع، ونقد ومحاكمة آراء وتحليل روايات، فما أنجزه العلماء يعطينا جوانب إيجابية كثيرة؛ منها أنهم تركوا آثارًا علمية وفكرية راقية ومهمة، وما يجعلنا نفتخر بهم ونستلهم العبر في الصبر على التحصيل العلمي مهما كانت الظروف ونتأسى بهم في كل مشروع، إذا أثبطت عزيمتنا - لا سامح الله - وقلت همتنا فنهتدي بهؤلاء الأجلاء.

ومن هذا المنطلق، فإن من واجبنا الأخلاقي هو المحافظة على تراث العلماء السابقين وتصدير تراثهم بالشكل الذي يسمو لروح التفاعل الجاد.

ولاقت الفعاليات التي أقامها المركز تفاعلًا كبيرًا من قبل الحضور، وعرفتهم على إنجازات العتبة ومشاريعها، وأسهمت في تعزيز الشراكة المعرفية مع شخصيات أكاديمية وعلمية تفيد دعم المشاريع الفكرية، وأغلبهم من الباحثين والدارسين الأكاديميين ورجال الدين.

ويعد المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية حاضنًا لمشاريع عديدة منها: نشرة رصد، ومجلة العقيدة، ومجلة مستشرقون.

كما شهد المركز الإسلامي توسعًا مهمًا بافتتاح فرع له في لبنان؛ لوجود بيئة خصبة لاحتضان المشاريع الفكرية من جهة، ووجود كثير من القامات الأكاديمية والواجهات العلمية والشخصيات الدينية التي لها باع كبير في بعض تطوير مشاريع المركز الاسلامي، خصوصًا تلك المشاريع التي لها علاقة بالاستشراق والدراسات الغربية، والفكر المعاصر، حيث أن في لبنان شريحة كبيرة من الأكاديميين تهتم بهذه الاختصاصات. يقول مدير المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية السيد هاشم الميلاني: "من أهداف المركز تهيئة منبر ثقافي للأقلام الهادفة، وبناء كفاءات علمية رصينة". وأشار إلى أنّ: "المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية تأسس عام ٢٠١٣م وسمي بالاستراتيجية؛ نظرًا لاهتمامه بالخطط والبرامج العلمية، خصوصًا في مجالات علم

الفقه وعلم الكلام والمنطق، وذلك ضمن رؤية تأسيسية تمتد لتحليل للقرون الإسلامية الثلاثة الأولى، والعمل مستمر لباقي القرون ضمن سلسلة استراتيجيات معرفية، ودراسات نسوية تعنى بما طرح حديثًا مثل موضوع تمكين المرأة".

ومن ضمن هذه الموسوعة تتولد مشاريع متعددة منها: موسوعة النبوة، وموسوعة الإمامة في خمسة أجزاء، وتراث السيد المرتضى الكلامي في ثلاثة أجزاء، وممكن أن نستل منها ايضا تراث الشيخ الطوسي، وتراث العلامة الحلي، كذلك ممكن العمل على بعض المفردات بالاعتماد على الموجود من دراسات علمائنا، ونعمل كتبًا ودراسات في هذا المجال. توجد كتب أخرى في مجال الدراسات الكلامية منها: أجوبة الشبهات في خمسة أجزاء، والكلام الإسلامي المعاصر الذي أصبح من الكتب المرجعية في الحوزة بالنجف الاشرف وكربلاء المقدسة، تعتمد وتقتنى ويستفاد منها، والعمل مستمر في

هذا المجال. وفي المجال النقدي الفكري يعمل المركز على نقد الاستشراق ونقد العلمانية في العالم الإسلامي وهو المشروع التأسيسي لعلم الاستغراب.

يتبنى المركز نقد الأسس الفكرية والمباني الأساسية الغربية، وصدرت منه مجموعة من إصدارات في هذا المجال منها نقد الحضارات الغربية طبع منها ١٢ جزءًا حتى الآن، تناولت الفكر الغربي منذ الحضارات اليونانية والرومانية، وتستمر حتى وقتنا الحاضر، وكذلك تقصي أعلام الغرب من المفكرين الأساسيين ليتم نقدهم وتناولهم بالتحليل والنقد في بناهم الفكرية، والمعرفية، واللاهوت، والكلام المسيحي المعاصر الذي انعكس على العالم الاسلامي، وقد صدر منها حتى الآن تسعة أجزاء، ومجلة الاستغراب من المجلات القائدة في العالم العربي بنقد الغرب، بخصوص الاستشراق هناك مجموعة مؤلفات منها: سلسلة الدراسات الاستشراقية، وكل كاتب يتناول موضوعًا من المواضيع الاستشراقية مثل الإمام المهدي عجل الله فرجه والنبي صلى الله عليه وآله والدراسات التاريخية، وعمل المركز على ما تناوله المستشرقون بخصوص القرآن الكريم ووصلت إلى ١٥ جزءًا مطبوعًا من هذه السلسلة وهي قد تكون سلسلة فريدة في العالم الإسلامي والعمل مستمر لباقي المؤلفات.

قراءات

رحلة السبي بين الثبات الرسالي والانهيار الأموي:

قراءة تربوية في مواجهة الظلم

صدى الروضتين

تُعدّ رحلة السبي من كربلاء إلى الكوفة ثم الشام واحدة من أبرز الوقائع التي تركت أثرًا عميقًا في الوجدان الإسلامي؛ إذ لم تكن مجرد انتقال قافلة من مكان إلى آخر، بل كانت مشهدًا حيًا يُظهر التناقض الواضح بين عمق الإيمان والثبات عند أهل البيت عليهم السلام، وبين القسوة والابتعاد التام عن القيم الدينية لدى الطرف الظالم.

المسير: بين الألم والصبر

بدأت فصول المعاناة بعد استشهاد الإمام الحسين عليه السلام، حين أُسر النساء والأطفال من آل بيت النبي صلى الله عليه وآله، وسُيروا في موكب فاق كل أشكال الظلم في تاريخ المسلمين. كانت الرحلة مليئة بالمآسي؛ إذ تعرض السبايا لإذلال جسدي ونفسي شديد، لكنهم لم يُظهروا إلا الصبر والعزيمة، رافضين الانكسار. في المقابل، كان الجنود الذين يقودونهم يتصرفون بوحشية وانحلال أخلاقي، يشربون الخمر ويبثّون الرعب، دون أدنى اعتبار لتعاليم الإسلام أو حرمة العترة النبوية.

ثبات أهل البيت: دروس في العزة

رغم شدة المصاب، لم تفقد السيدة زينب عليها السلام قوتها، بل وقفت بشموخ أمام يزيد، وأطلقت صرختها الخالدة:

"وا محمداه! هذا حسين بالعراء! مرمّل بالدماء! مقطع الأعضاء"(١).

كانت كلماتها درسًا في الكرامة، رفضت التذلل، وأظهرت وعيًا نادرًا في مواجهة الاستبداد.

كما ألقى الإمام زين العابدين عليه السلام خطبة مؤثرة في الكوفة، قال فيها:

"أيها الناس، من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا علي بن الحسين..."(٢)، مبيّنًا فظاعة ما جرى على آل البيت، بكلمات هادئة لكنها مشحونة بالحق.

وقال أيضًا:

"أما علمت أن القتل لنا عادة، وكرامتنا من الله الشهادة"(٣)، مؤكدًا أن ما وقع لم يكن هزيمة، بل امتدادًا لمسيرة الشهادة.

علّمنا الإمام الحسين عليه السلام أن المبادرة بالظلم لا تليق حتى في أصعب اللحظات؛ إذ منع أحد أصحابه من قتل العدو قائلاً:

"لا ترمه، فإني أكره أن أبدأهم"(٤).

هذا الموقف يختصر أخلاق أهل البيت حتى في أوقات الدم والمأساة.

الطرف الآخر: سقوط بلا حدود

في الجهة المقابلة، كان الجنود الظالمون يجسدون صورة صارخة للفساد. لم يكتفوا بالقتل، بل سرقوا الممتلكات وانتهكوا حرمة النساء، لم يكن سلوكهم مجرد تجاوز، بل إعلان تمرد على الدين ومبادئه، وقد برّروا جرائمهم بادعاء محاربة "الخوارج"، بينما كانوا يعتدون على أشرف خلق الله.

وقد وصفهم علماء كبار مثل: ابن الجوزي، التفتازاني، والسيوطي بأوصاف تحمل إدانة واضحة؛ إذ رأوا في أفعالهم خروجًا عن الدين وارتكابًا للكفر والفسق.

من هنا يظهر جليا الجوهر التربوي والإيماني من الرحلة؛ اذ علّمتنا رحلة السبي أن الثبات على الحق لا يحتاج إلى سلاح، بل إلى وعي، وكرامة، وصوت شجاع، كموقف الإمام زين العابدين عليه السلام في الخطاب المؤثر والحكمة في مواجهة الظلم، مؤكدًا أن التربية الإيمانية الحقة تنتصر دائمًا، ولو بعد حين. فبينما انطفأ ذكر الطغاة، بقيت قصة الحسين وأهل بيته مشعلًا للأجيال.

حقا لم تكن رحلة السبي مجرد واقعة حزينة، بل كانت مدرسة متكاملة في الصبر والإيمان. أظهرت أن الظلم لا يقتل الحق، وأن القوة لا تصنع شرعية، بل إنّ الثبات هو من يرسم ملامح العزة والخلود. جسّد أهل البيت عليهم السلام أروع صور الكرامة، بينما مثّل أعداؤهم نموذجًا للانهيار الأخلاقي والديني. إنّ استيعاب هذه الدروس يعمّق فينا القيم، ويمنح مجتمعاتنا مناعة ضد كل أشكال الاستبداد.

المصادر

(١)، (٢)، (٣)، (٤) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج٤٤، دار الوفاء، بيروت.

موسوعة رحلة السبي، معهد سيد الشهداء، ٢٠١٦.

شبكة المعارف الإسلامية: موقف الإمام زين العابدين عليه السلام.

مصرع الحسين، محمد فرج، منشورات هنداوي.

قافلة السبايا من الكوفة إلى الشام، شبكة المعارف الإسلامية.

قراءات

من هم جند الله؟

صدى الروضتين

لخص أهل الحكمة واقعة الطف بجملة واحدة: "إنّ الإمام الحسين عليه السلام أصيب من يوم السقيفة".

كان معاوية يراعي ظواهر الإسلام لتحقيق سياسته، أما يزيد يسخر من الدين، وعرّض الإسلام إلى الخطر؛ مما جعل الإمام الحسين عليه السلام أمام مسؤولية الإمامة لردع تلك التشوهات والإنحرافات حماية لدين الله وجهود الأنبياء من الزوال، وتحمل مسؤولية الأمة، وهذا انتصار معنوي.

ذكر الطبري في تاريخه أنهم جهروا بالكفر، والأشعار التي تغنى بها يزيد هي الشاهد:

لعبت هاشم بالملك فلا - خبر جاء ولا وحي النزل

روى الواقدي عن عبد الله بن حنظلة الذي كان يسمى (غسيل الملائكة)، أرسله قومه للتأكد مما يقال عن انحراف يزيد عن الدين: "خفنا أن نرمى بحجارة من السماء، حاكم شرع نكح الأمهات والبنات والأخوات وجعل الكفر علنا لا دين ولا صلاة"، مجموعة كبيرة من علماء الجمهور أصدروا فتوى بكفر يزيد ولعنه، ومع هذا يحمل جنوده اسم جند الله.

وحملوا راية الدين، وهم يقترفون أبشع الجرائم في كربلاء من سبي نساء وأطفال يتامى، وإحراق الخيام، ووضعوا الأغلال في أرجلهم، ومع هذا أسموهم جند الله.

أثار السيد علي الحسيني في كتابه (النهضة الحسينية) سؤالا مهمًا: لماذا أصيب كثير من المسلمين بالانحراف وقاموا بجرائم كبيرة بحق أهل بيت نبيهم صلى الله عليه وآله؟

حتى الجاهلية أسلافهم لم يكونوا على هذا المستوى من الدناءة، منعوا الماء عن الأطفال والنساء، فعلوا أشياء تنكرها الجاهلية باسم الإسلام، وتحت لواء القرآن، وجاء في كتاب (بصائر الدرجات) تأليف محمد بن الحسن الصفار المتوفى عام ٢٩٠ هـ:

إنّ أسباب قتل الإمام الحسين عليه السلام أولًا بحضور غريزة الحسد ومشاعر الحقد والكراهية والثأر واستغلال الحكومة الأموية لكل أدوات الانحراف في سبيل دعم سلطتها ابتداءً من نتائج السقيفة إلى مسألة الأحزاب وتفرق الصحابة ووضع الأحاديث، وسعوا بكل الوسائل لحرف المسلمين عن نهج رسول الله صلى الله عليه وآله وتفاقم انحرافهم في ظل الحكومة الأموية، وعوامل أخرى إضافة إلى الحسد والأحقاد والعقائد الخرافية والحسابات الشخصية لبعض رموز الشر، لهذا كرست الحكومة الانحراف وجعلتهم طلاب دنيا يرتكبون أي جريمة

من أجل المال، كانوا يريدون الدين من أجل الدنيا ولذلك خاطبهم الإمام علي عليه السلام قبل عشرين عامًا عن الواقعة: "إني أريدكم لله وتريدوني لأنفسكم" قضايا كثيرة حدثت في الواقعة تظهر ازدواجية بني أمية وقادتها، يقول شبث بن ربعي: "ألا تعجبون إنا قاتلنا مع علي بن أبي طالب ومع ابنه آل أبي سفيان خمس سنين ثم عدونا على ابنه وهو خير أهل الأرض نقاتله مع آل أمية وابن سمية ضلال يا لك من ضلال".

طلب يزيد من عماله بأخذ البيعة قسرًا من الحسين وقتله واقدام الرؤوس إليه ليشمت ويكفر ويعلن هويته، ثم يقول: "أما والله لو إني صاحبه لدفعت الحتف عنه بكل ما استطعت ولو بهلاك بعض ولدي" وهذا الكلام موجود في تاريخ الطبري: ج٥.

أغلب خصومه في الواقعة أقر بأنّ الحسين عليه السلام له منزلة عظيمة إلى درجة أنه ينبغي لخليفة المسلمين أن يفتديه بأولاده، ومن مصائب الطفّ أن عمر بن السعد أول من رمى الحسين عليه السلام، وكان أول من بكى على قتل الحسين والحقيقة أنه بكى على وجدانه الذي قتله جشعًا. والطامة الكبرى أنهم جند الله مع قتلهم الإمام الحسين عليه السلام، يتمسكون بالدين والرسالة المقدسة، ويصدرون أنفسهم جندًا لله! يقول يزيد: إن الحسين لا يقرأ القرآن ولم يقرأ "تؤتي الملك من تشاء" لو كان قرأها لم يتحرك ضدي، ويقول: إن الله رآني جديرًا بالخلافة وصاحب حق فيها ولذا أعطانيها، ويقرأ الإمام زين العابدين السجاد عليه السلام: "وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ" سورة الشورى: ٣٠.

تظاهروا أنهم تمسكوا بالقرآن لتسويق أهوائهم وسلوكهم، فيزيد يفسر القدرة تساوي الحق، ويفسر أن الغالب هو يد الله لإنزال المصيبة على المغلوب بمعنى أنه مأجور مثاب لقتل الإمام الحسين، والله ﷻ يقول: "وَتِلْكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ" سورة آل عمران: ١٤٠، وهناك آية أخرى: "وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ ۖ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ" سورة القصص: ٤١.

بهذه الظواهر الخداعة وجه الضربة للإمام الحسين عليه السلام فكانت ضربة قاصمة للإسلام وجعلته وسيلة بيد الظالمين.

الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه سلكوا طريق الإمام علي عليه السلام يشكلون القطب المناهض للحكومة الأموية.

فمن هم جند الله؟

هل هم القتلة المارقون أم الذين تمسكوا بالحق فجعلهم الله مجاهدين في سبيله، وسعى الإمام عليه السلام لإحقاق الحق.

إنّ الجذور الفكرية لأتباع أهل البيت عليهم السلام هو الوقوف ضد الظلم والانحراف وجهادهم ضد حكام الجور، والجهاد يتناول كل جوانب الإصلاح في المجتمع البشري؛ لأن الجهاد يشتمل على مناهضة جميع مظاهر الفساد والظلم والهدف الأساسي في جميع أنواع الجهاد الإلهي وإزالة أساس الظلم والانحراف، واقتران الإيمان بالجهاد.

يتشكل الدين من أمرين: الأول الولاية لله وللمؤمنين، والثاني البراءة فكريًا وعمليًا من أعداء الله ومن أهل الجور، هم البنى التحتية للأصنام، والقدرات الاستعمارية هي مركز الشرك ومنشأ الانحراف.

قراءات

هل سُبي الركبُ الحسيني؟

صدى الروضتين

يتصرف بعضهم بالتاريخ على هواه؛ يفلسف الأمور كما يشاء، ومثل ما يريد؛ ويعد أي رأي خارج محتوى منجزه كفر، لهذا يسأل الكاتب فاروق الظفيري نائب رئيس رابطة السنة والجماعة في العراق فرع اسطنبول: هل حصل سبي للركب الحسيني كما تذكر كتب الشيعة الاثني عشرية؟

لنتأمل أولا في هذا المحور الذي أبدعه فاروق الظفيري وكأن التاريخ السني ينكر حادثة الأسر، بينما معظم المؤرخين من أبناء العامة ذكروا السبي، فقال ابن أعثم الكوفي: "وساق القوم حرم رسول الله من كربلاء كما تساق الأسارى" فإذا يتهم فاروق الظفيري ابن أعثم بالتشيع، نقرأ له ما ذكره الطبري، أم سيوجه له تهمة التشيع هو الآخر، وهو من أئمة أهل السنة والجماعة، وصاحب كتاب الرسل والملوك (تاريخ الطبري) ويقول ابن تيمية أن تفسير الطبري أصح التفاسير، فقد روى هذا المؤرخ عن أحداث السبي روايات عديدة في تاريخه، تذكر عملية سبي نساء أهل البيت في كربلاء، ونقل صور موجعة حتى يصل الأمر بالرجل الشامي ليطلب من يزيد (هب لي هذه الجارية) قالت فاطمة بنت الحسين ليزيد: أ بنات رسول الله سبايا يا يزيد؟.

ولنذهب إلى شهادة محمد بن سعد صاحب الطبقات الكبرى، عالم ومؤرخ من أهل الجمهور، اشتهر بكتابه الطبقات الكبرى، وكثير من روايات علماء السنة تتفق مع كتب الشيعة الاثني عشرية، فهل يا ظفيري ستتهم علماء دينك ومذهبك بالتشيع أيضا؟

وصف ابن سعد دخول السبايا إلى عرش يزيد وهم مقرنون بالحبال، قال له علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام برواية ابن سعد: يا يزيد ما ظنك برسول الله لو رآنا مقرنين في الحبال أما كان يرق لنا؟

وأزيد للشيخ الظفيري شهادة ابن حبان البستي، وهو عالم سني شافعي يشتهر بعلمه في الحديث ورجاله، علامة حافظ محدث وهو قاض وشيخ خراسان، من كبار أئمة أهل الحديث، يقول: ثم أنفذ عبيد الله بن زياد رأس الحسين بن علي إلى الشام مع أسارى النساء والصبيان من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله على أقتاب.

وصف حال الأسارى بصور مؤلمة، تؤلم ضمير كل غيور، وذكر الأسر السبط بن الجوزي فقيه ومؤرخ وعالم سني حنبلي، تحدث عن الأسر والحبال يقول:

"لم يبق في القوم أحد إلا بكى" وشهادة ابن الأثير الجزري عالم مؤرخ سني شافعي، روى في تاريخه غصصا تدمي القلوب في تعامل بني أمية وأشياعهم مع نساء أهل البيت كالسبايا، وذكر ابن كثير الدمشقي عمليات النهب والسلب والسبي، وأبو الفرج بن الجوزي ومحمد القرطبي والقندوزي، هل هؤلاء العلماء كلهم شيعة؟ وهم علماء الجمهور وعلماء ابناء العامة، فإلى أي مذهب ينتمي فاروق الظفيري وأمثاله؟

يفسر لنا الظفيري الأسر بلغته الخاصة التي يراعي فيها مشاعر قومه وتاريخه فيقول: الطريق الذي سلكه مبعوث ابن زياد من الحكومة إلى الشام ومعهم من بقي من آل البيت من النساء والأطفال "رضي الله عنهم" تأمل في هذه اللغة الناعمة، المغالطات التاريخية التي أحدثها كثيرة تخالف كل أولئك العلماء، علماء دينه ومذهبه السني، تأمل في لغة الظفيري، "ومعهم من بقي من آل البيت".

طيب لماذا أخذهم إلى الشام، أليس بطلب يزيد ليحقق لذة النصر ونشوة الغرور؟

أما كان يكتفي بقتل الحسين عليه السلام وهو ابن بنت نبي الله؟

وبقي الرجل الظفيري يشاغل نفسه، تارة يفسر الأسر لغة، وتارة مصطلحا، ومرة أخرى يبرر الأسر، ويتعامل مع أهل البيت بلغة الأسر ولغة الشراء والمملوكية، ويعتبر ما عمله يزيد مقننًا شرعا، وإنما يغافل الأسر ويعتبر اسم الأسر إرسال أهل البيت ليس سبيا كما يقول الشيعة، لنقرأ ما كتب: "أرسل يزيد إليهم ليرجعهم إلى المدينة المنورة موطنهم الحقيقي لحمايتهم".

هو لم يحترم نفسه، بهذه الحجة المريرة أرسل يزيد على السبايا إلى الشام ليوصلهم إلى المدينة لحمايتهم، ومثل هذه الحثالات نجد كثيرًا ممن يقتحم بلغة متفردة ومفاهيم لا معنى ولا حقيقة لها، ولا مرجعية سوى الأمزجة والمصالح ودفاعها عن أسيادها من حكام بني أمية.

الكلمة الصادقة

كاظم الشويلي

عندما استعلى وتظاهر هشام بن عبد الملك بعدم معرفته للإمام علي بن الحسين عليه السلام انبرى له الشاعر المنصف الفرزدق بقصيدته المشهورة والتي يقول في مطلعها:

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته والبيت يعرفه والحل والحرم

والقصيدة من روائع الشعر العربي وتستحق أن تعلق بالذهب والياقوت على أبواب الكعبة، ولقد أرخ هذه الحادثة جميع المؤرخين حيث قالوا: لما حج هشام بن عبد الملك، فطاف وجهد أن يصل إلى الحجر ليلمسه، فلم يقدر عليه من كثرة الزحام، نصب له منبر وَجلس عليه، ينظر إلى الناس ومعه جماعة من أعيان اهل الشام.

وفيما هو كذلك، إذ أقبل الإمام زين العابدين عليه السلام، وكان من أحسن الناس وجها وأطيبهم أرجا، فطاف بالبيت، فلما انتهى إلى الحجر، تنحى له الناس، وانشقت له الصفوف، ومكنته من استلام الحجر، فقال رجل من أهل الشام: من هذا الذي هابه الناس هذه الهيبة؟! فقال هشام: لا أعرفه (مخافة أن يرغب فيه أهل الشام). وكان الفرزدق الشاعر حاضرا، فقال: أنا أعرفه! فقال الشاميّ: مَن هذا يا أبا فراس؟ فقال الفرزدق وأطلق قصيدته الشهيرة العصماء.

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم هذا التقى النقي الطاهر العلم
هذا ابن فاطمة إن كنتَ جاهله بجدّه أنبياء الله قد ختمو
هذا علي رسول الله والده أمست بنور هداه تهتدي الأمم

فلما سمع هشام هذه القصيدة، غضب وحبس الفرزدق، فأنفذ إليه الإمام علي بن الحسين عليه السلام عشرين ألف درهم، فردّها وقال: مدحتكم لله عز وجل لا للعطاء، فقال الإمام عليه السلام: إنا أهل البيت، إذا وهبنا شيئا لا نستعيده، فقبلها.

القصيدة درة من الدرر، وجهاد الفرزدق مع حكام بني أمية جهاد طويل وشاق، وقد استثمر كل إمكاناته وقدراته البلاغية والشعرية في التصدي للظلم والطغيان والدكتاتورية.

لقد كرس الفرزدق كل حياته لنصرة المظلوم والوقوف بحزم قبالة الظلم والاضطهاد، وهو يعلم مسبقا إمكانية تطبيق الخليفة الأموي لأقصى العقوبات بحقه، ورغم ذلك فقد هجا طاغوت زمانه بقصائد كثيرة مما دفع هشام إلى إخراجه من السجن خوفا من لسانه.

نعم، إنّ التاريخ يخلد العظماء والشعراء والذين يتركون بصماتهم على الزمن، لكن يخلد المسيئين باللعنات وتتضاعف عليه السيئات وترافقه الملامة طول الدهر، وأما المصلحون من أمثال الفرزدق، فإنه يخلد اسمه عبر مدار التاريخ بأحرف من نور، ويضاعف الله له الحسنات في الدنيا والآخرة.

ختاما نقول: ما أحوجنا اليوم إلى تكاتف شعراء الكلمة الصادقة للوقوف بقصائدهم وأشعارهم قبالة الهجمات التي تحاول النيل من مقدساتنا والإساءة إلى مراجعنا وعلمائنا ودينا الحنيف.

- نص

الشبكة العنكبوتية

دعاء جليل صنكر

لافتات كثيرة ترفع باسم التطور وهي تنادي بالحرية، وتدعو للتحرر والعولمة، وهذه الشعارات تصاغ من أجل التغرير بشبابنا، وهي غريبة عن الدين والمذهب وغريبة كذلك عن المنطق العقلاني الرشيد، وإنما أصبحت كالسم الذي يُدسّ في العسل.

والهدف غير خافٍ على الكل هو من أجل نزع الروح الاخلاقية، وإبعاد الشباب المسلم عن التقاليد الإسلامية، أسلحة استعملها الغرب لقتل حياء النساء وغيرة الرجال، وها نحن اليوم نعاني من تطور تكنولوجي بسلاح ذي حدين، اخترق الأسرة العربية وأسهم في تفتيتها وإبعاد قلوب أفرادها، فجعلهم أجساداً فقط تحت سقف واحد، مضاره طغت على فوائده حيث أثار كثيرًا من المشكلات.

إنّ المشروع يهدف ظاهرياً الى تقريب الأفراد، ويسهم في زيادة التواصل والمعرفة بين مختلف البلدان إلا أن باطنه وما نراه اليوم فهو قد سبب ابتعاد الناس عن بعضها، وترك كثير من الشباب ألفة بيته ليتآلف مع عوالم افتراضية وغالباً ما تكون مبنية على الكذب والخداع.

وتورط بعضهم بانحرافات اخلاقية، وأسهم بهتك الأعراض، وابتعاد الناس عن ذكر الله ﷻ، ونجد تفشي ظاهرة الادمان المفرط من قبل الشباب في الشارع والبيت والعمل والجامعة والمدرسة، وكأنه اصبح من ضرورات الحياة العصرية التي لا يمكن الاستغناء عنها، فترى كثيرًا ممن يتسمر أمام شاشات الحاسوب ويقضي الساعات الطوال مشغولا بالمحادثات والتعارف اللاأخلاقي بين الشباب من الجنسين، والمزاح والكلمات البذيئة التي أصبحت شائعة ومتداولة، لهذا أصبح من الواجب الانتباه الى وجود أيادٍ غريبة اسرائيلية تحاول حرف الشباب المؤمن عن مساره الذي رسمه له الدين الاسلامي المحمدي من خلال الدعايات المزيفة التي تبث باسم الثقافة والتطور ولابد أيضا من الوعي الذي يجعلنا نجيد استخدام هذه الوسائل لنشر الفائدة واستثمارها لبث المعلومة الجيدة، ونشر فكر أهل البيت (عليهم السلام) واجتناب أي اثر سلبي يخل بجوهر الانتماء.

حروب التأثير الرقمي..
من يحرك خيوط عقول العالم؟

حوراء بطيخ

في أول دراسة أكاديمية لبرنامج التدابير النشطة في الحقبة السوفييتية، يشرح ريتشارد شولتز وروي جودسون كيف قام السوفييت بتنمية أنواع مختلفة ممّا يُسمّى "عملاء التأثير"، بما في ذلك الفرد غير المتعمّد ولكن المتلاعب به، و"جهة الاتصال الموثوقة"، والعميل السري المتحكَّم به.

قد يكون الفاعل صحفيًا، أو مسؤولًا حكوميًا، أو قائدًا عماليًا، أو أكاديميًا، أو قائدَ رأي، أو فنانًا، أو منخرطًا في عدد من المهن الأخرى. الهدف الرئيسي من عملية التأثير هو استغلال منصب الفاعل سواء في الحكومة، أو السياسة، أو العمل، أو الصحافة، أو أي مجال آخر لدعم وتعزيز الظروف التي ترغب الجهة المهاجِمة في استفزازها.

ما هي حروب التأثير؟

هي صراعات تستخدم من خلالها جهات أو حكومات التكنولوجيا الرقمية من أجل التأثير في الرأي العام، أو لفت انتباه الجمهور إلى أهداف معيّنة يعتقدون أنها مهمة، من أجل صرف نظرهم عن أمور يفترض أن تكون حقيقية.

تستغل هذه الأنواع من الهجمات نقاط الضعف البشرية أكثر من الهجمات التكنولوجية، وتستغلّ الأبعاد النفسية والعاطفية كالخوف، وعدم اليقين، والتحيزات المعرفية.

أهداف التأثير الرقمي

تسعى بعض الجهات إلى التلاعب في قناعات أو معتقدات جهة أخرى، فتعتمد على استراتيجيات حرب التأثير وتكتيكاتها، وهي أكثر من مجرد تلاعب بالمعلومات؛ إذ يمكنها أن تشمل تغيير سلوك الحشود، أو دفعهم للحاق بركْبٍ معين، أو التصعيد في الرأي، وغيرها من الوسائل التي يُمكن من خلالها استفزاز الهدف لإحداث استجابة عاطفية تتغلّب على أي فكر أو سلوك عقلاني.

ومن أبرز أهداف حروب التأثير: إنشاء معتقدات وسلوكيات مصطنعة لدى الجهة المستهدفة، من خلال التشكيك وتقويض القناعات الأصلية حول قضايا محددة. كما تهدف أيضًا إلى تعطيل التماسك المجتمعي، وإضعاف الثقة بالمؤسسات، مما يؤدي إلى خلق حالة من الانقسام والطائفية داخل المجتمع الواحد.

ويُستخدم لتحقيق ذلك شبكات التواصل الاجتماعي، ومقاطع الفيديو، والتنمّر الإلكتروني، وإعادة نشر المعلومات بصيغة استفزازية، بهدف خلق التعاطف، أو الخوف، أو تشكيل أهداف مزيّفة للأفراد، تجعلهم يعتقدون أنها تمثّل أولوياتهم، بينما تكون في حقيقتها مجرّد أدوات لصرفهم عن قضاياهم الحقيقية.

تسليح المعلومات

تعتمد هذه الحرب على ما يُعرف بـ"تسليح المعلومات"، من خلال التوكّل الكامل على مواقع التواصل الاجتماعي، خاصة أن شركات الإنترنت تقوم على "اقتصاد الاهتمام"، الذي يرتكز على المحتوى الأكثر انتشارًا وتفاعلًا، سواء أكان هذا المحتوى صحيحًا أم خاطئًا، أخلاقيًا أم غير أخلاقي، حقيقيًا أم زائفًا؛ المهم أن يُثير التفاعل ويحقق إعادة نشر.

اللاوعي كساحة معركة

إنّ أخطر ما في الأمر أننا قد نمتلك قناعات، وأفكارًا، وأهدافًا ندافع عنها ونؤمن بها، لكننا إذا بحثنا عن أصلها، قد لا نجد لها أي حقيقة أو مرجعية، وإنما تم اكتسابها عبر التسلل إلى وعينا من دون أن نشعر.

اليوم، إذا تصفّح شخصٌ خمسة منشورات تتحدث عن قضية معينة، فسيكوّن رأيًا تجاهها، دون أن يدرك أنه تعرّض لعملية تأثير ممنهجة.

حقًا، مخيف أن يشعر الإنسان بأنه دميةٌ مربوطة بخيوط.

- نص

كي لا نُخدَع بالقَشّة

السيد رياض الفاضلي

ممّا لا شكّ فيه ولا ريب يعتريه أنّ الإنسان لا يحتاج إلى إنعام نظر وإجالة بصر في كلّ أمور حياته؛ لوضوحها وبداهة صحّتها أو بطلانها، ومنها يحتاج إلى ذلك، وربما أكثر من تدقيق وتثبّت.

إنّ الصفات الحسنة، من الحِلم والعِلم والفطنة وسائر ما يتحلّى به الإنسان من خصالٍ سامية، إنّما هي من شؤون النفس وجواهر الباطن، لا علاقة لها بلون الثياب ولا بسعة الدار ولا بجودة المركب ولا بحلاوة اللسان التي لا تنسجم مع العمل وسيرة صاحب اللسان.

وكذا الصفات السيئة كالجهل، وخُبث السريرة، وخسة الطبع، والنميمة، والغيبة وأمثالها، إنّما هي تسكن أعماق النفس لا ترى إلّا بآثارها، وتُعرف كذلك من خلال المواقف التي يقفها الشخص لا المظاهر التي يتزيّن بها.

وهي لا علاقة لها بالمظهر من ملابس ومركب ومسكن، نعم لكلّ منها آثار تظهر على من كانت له تلك الصفات، فمن الجهل بمكان الاغترار بمظهر النفس أو الآخرين وترك المخبر وما يفصح عنه الحال، كما ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام: "المَرْء مَخْبُوءٌ تَحْتَ لِسَانِهِ."

فلا تعرف الإنسان وعقله إلّا إذا تكلّم، فالكلام يُظهر حقيقة العقول والقلوب، أو إذا شُوهد عمله وطريقة معالجته لما يعترضه من ظروف في هذه الحياة.

ومن المهمّ أن يعرف المؤمن أنّ إنحطاط الانسان _نستجير بالله_ له مناشئ عديدة منها الاغترار بالنفس والعجب حيث يعمى الانسان عن عيوب نفسه عندما يغتر بها، ويصد عن استماع الحقّ عندما يعجب بذلك، كما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام: "ومن أُعجِب برأيه ضَلّ" وقد قال الشيخ المازندراني في شرحه لأصول الكافي ج١١: "أي من أعجب برأيه وعقله من جهة كمال اكتسبه في ظنّه ضل عن طريق الحق؛ لأن العجب ضلالة ومرض مهلك ومانع من الازدياد مع احتمال أن يكون رأيه فاسداً".

فإنّ الاستقلال بالرأي من غير علم وتثبّت فقد عرّض نفسه للزلل غالباً خصوصاً في قليلي العلم والخبرة، كما في شرحه لتكملة الحديث السابق: "ومن استغنى بعقله زلّ"، الذي شرحه الشيخ المازندراني ج١١ حيث قال: "عن المطلوب في أمور الدين والدنيا ولابد في الأول من المشورة مع العقلاء الأمناء وفي الثاني الرجوع إلى صاحب الشريعة".

الغرور والاعتداد بالنفس إلقاء بالنفس من شاهق إلى واد سحيق، وهو أمر قبيح وخطر؛ لما يؤدّي إليه من خسارة كبرى وهي هدر رأس مال اللسان وذخيرته بعد رحمة ربه وهي ثواب أعماله، كما روي في قرب الإسناد عن الإمام الرضا عليه السلام: "إن رجلاً كان في بني إسرائيل، عبدَ الله عزّ وجلّ أربعين سنة فلم يقبل منه، فقال لنفسه: ما أوتيت إلّا منك، ولا الذنب إلّا لك، فأوحى الله عزّ وجلّ إليه: ذمّك نفسك أفضل من عبادة أربعين سنة".

وهذا الذمّ للنفس يظهر أنّه أمر باطنيّ كذلك، أي أنّ تشخيص الداء جاءه من نفسه واعتدادها بما عندها، وهذه الرواية الشريفة الواردة في كتاب يعد عيناً من عيون الكتب الروائيّة المهمّة التي تحدث في النفس بركاناً من الوجل من هذا المرض القاتل ومراقبة اعراضه؛ لأجل الحذر منها، وتجعل من يطالعها بتروٍ يبحث عن خطورة البناء على المظاهر فقط.

فيتبيّن من خلال ذلك أن الإنسان الذي يبني نظرته للآخرين وفق المظاهر دون المخابر لهي زلة في العقول وقلب للمحابر، ومن يفعل ذلك مخالف للعقل والنقل ولم ينضج بعدُ لأن يكون ممّن يصيب في اختياره للصديق والرفيق والأستاذ والنسيب والشريك وامثاله.

- نص

مفاهيم مهدوية ومصاديق عاشورائية

محاسن غني النداف

الغربلة

هل اجتزت امتحاناً يوما ما؟

يقول الإمام الكاظم عليه السلام: "والله لتغربلن ثم لتغربلن ثم لتغربلن، ويسقط من الغربال خلق كثير، ولن يبقى منكم إلا الأندر الأندر"(١).

أرأيت إن ادعيت أمراً أنك مستطيعه ثم يُعرَض عليك فيَظهر عجزُك!

هذا هو ما يسمى بالغربلة غالباً.

ولا ندري كم مرة تمت غربلتنا الى الآن! ولكن التاريخ يروي لنا بصدق الروايات الصحيحة عن غربلة من ساروا في ركب الإمام الحسين عليه السلام من المدينة الى مكة ومن مكة الى كربلاء، وآخر مرة حين أمر الإمام عليه السلام بأن يُطفئوا السراج ليرحل من يرغب بالرحيل من دون خجل، وذلك في ليلة عاشوراء.

فالأمر ليس بالهين، بل هو في غاية الصعوبة ويحتاج الى جرأة وشجاعة مشفوعة بعون الله عز وجل، لتجتاز غربال حب الدنيا، وغربال الأنا، وغربال العصبية، وغربال التسويف، وغربال حب المال والأولاد، وقد اجتازها نفر قليل، سبعون أو أكثر قليلاً، إنهم أناس امتحن الله قلوبهم بالتقوى، فنالوا الفوز والنجاح في الدارين.

والآن شئنا أم أبينا، نحن في غربال، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

فما هو غربالك الأصعب؟

"كذب من ادعى المشاهدة قبل الصيحة"(٢)

ما هو مشروع حياتك؟

بعضهم يقضي عمره وهو يتحرق شوقا لرؤية إمام زمانه، وبعضهم يدعي رؤيته وربما يكون صادقا، لا ندري، فالإمام موجود على اي حال وهنا لحظة تأمل.

هل اللقاء ورؤية امام الزمان كافية للفلاح؟

في كربلاء الجميع كان يرى إمام زمانه ويسمع كلماته، بل أكثر من ذلك؛ هنالك من عايشه منذ نعومة أضفاره، وهنالك من صحبه دهرا من عمره، لكنهم للأسف لم ينتفعوا من وجوده؛ لأنهم لم يؤمنوا بقضيته ولا بمشروعه، بل كان لديهم مشروعهم الخاص بهم ويتوقعون من الامام أن يأتي ليحقق أهداف مشروعهم، لذا تخلوا عنه حين تباينت اهدافهم.

إن واحدة من شروط نجاح الامام هو أن يتضامن أتباعه معه في سبيل انجاح مشروع الامامة وهو مشروع الانسانية؛ لأنه مشروع الله ﷻ:

قال ﷻ: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ ۚ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ سورة الفتح: ٢٩.

لاحظوا قوله: (رسول الله) ولم يأت من عند نفسه، وقوله: (الذين معه) اي الذين يتبعون منهجه ويساندونه في مشروعه.

وقد سار الامام الحسين عليه السلام على نهج جده رسول الله صلى الله عليه وآله: "إنما خرجت لطلب الاصلاح في أمة جدي رسول الله صلى الله عليه وآله، آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر"(٣) وهذا هو مشروعه.

وكذلك الامام المنتظر المهدي عجل الله فرجه: "ليملأ الارض قسطا وعدلا كما مُلئت ظلما وجورا"(٤)، وهذا هو مشروعه.

فما هو مشروعك انت؟

التسليم

هل قرأت زيارة عاشوراء؟

حين نقرأ أو نسمع عن الروايات الواردة في فضل زيارة عاشوراء، قد ينتابنا الشك، إن لم نكن من أهل التسليم ولا من أهل الفكر والتأمل!

وقد كشف لنا بعض علمائنا الأفاضل عن طيف من اسرار هذه الزيارة العظيمة التي ترسم لنا ملامح الشخصية المهدوية عبر ركائز عدة مهمة؛ واحداها هو "سلم لمن سالمكم وحرب لمن حاربكم"(٥).

فعاشوراء الامام الحسين عليه السلام كانت سفينة نجاة، بشراع ملون جميل، وإن بدا بلون واحد وذلك لشدة انسجامها وتآلفها في ساحة التسليم لأمر المولى ﷻ وأمر حجته بالحق!

"فلا فضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى"(٦)

قال ﷻ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ سورة الحجرات: ١٣.

وهذا هو غربال التسليم، او سَمِهِ غربال العصبية، فحين نقرأ زيارة عاشوراء، علينا أن نوطن أنفسنا على مضامينها، ولا نكتفي بمجرد تحصيل الأجر والثواب؛ لأنها تربي فينا حس الوعي وضمير الانسانية.

فهل انت مستعد للتسليم والمسالمة؟

الانتظار

هل انتظرت شخصا تحبه من قبل؟

الانتظار كمفهوم مهدوي يعني الشوق واللهفة المشوبة بقلق الترقب.

الانتظار يعني الصبر والتصبر والمرابطة على المبدأ الحق.

الانتظار يعني الأمل بتحقق المراد بلقاء من تنتظر مهما تصعبت الامور وتكدرت المقادير.

في عاشوراء شاهدنا الانتظار يرافق الإمام طوال عشر سنين، كان انتظارا حقيقيا وجادا ومُخلِصا في سبيل الله ومتفيئا ظل طاعته.

وحين حصل الاذن ليلبي نداء الداعين بالفرج، واجه انتظارًا من نوع آخر، انتظار مضطرب تتلاعب به الاهواء، وتقيده سلاسل الخوف والاباطيل!

فعزَّ الناصر وقل المعين، إلا من قوم صحَّ انتظارهم وصدق شوقهم؛ لأنهم وطَّنوا على الطاعات أنفسهم.

قال ﷻ: ﴿قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ سورة التوبة: ٢٤.

فمن أي المنتظرين انت؟

---

(١) بحار الانوار، ج٥/ص٢١٦.

(٢) بحار الأنوار، ج٥٢/ ص١١٩.

(٣) بحار الأنوار، ج٤٤/ ص٣٢٩.

(٤) بحار الأنوار، ج٥١/ ص٧٤.

(٥) زيارة عاشوراء.

(٦) الدرر السنية، الموسوعة الحديثية.

- نص

مقومات الأسرة في الطف الحسيني

د. خديجة العسكري - ج/ ٢

عند البحث في سيرة أنصار الإمام الحسين عليه السلام، نجد أن أسرهم كانت حاضرة في العديد من الروايات التي وصلتنا عنهم، ومن هنا نفهم تأثير الأسرة الكبير في مثل هذه القضايا المفصلية، الذي قد يقود الفرد إلى الفوز الأبدي، أو إلى الهلاك المحتوم.

إن من ضمن حقوق الشريك على شريكه، أن ينصحه ويبالغ في نصحه إذا رآه يحيد عن الطريق المستقيم، وهنا يمكننا الاستفادة من موقف الأسدية الشريفة الطاهرة، زوجة حبيب بن مظاهر "عليهم رضوان الله"، التي هبّت تشجع زوجها ليلتحق بالإمام الحسين عليه السلام حين أوهمها بالتقاعس عن نصرة الحق، هي لم تعلم أنه يختبرها بقوله "أخاف على أطفالي من اليتم وأخشى أن ترملي بعدي"، لكنها بمجرد أن استشفّت منه أنه مقدم على ما يخالف أصله النبيل والطاهر، أبت إلا أن تنصحه وتوقظ ضميره.

أما عن "دلهم" زوجة زهير بن القين "رضوان الله عليهم"، فهي الأخرى لم تقصر في النصح، ولكن في قصتها أحببنا أن نركز على حق آخر من حقوق الشريك، خاصة الأنثى، وهو حق الحماية ودفع أي ضرر قد يلحق بها، فزهير رضي الله عنه ورغم حبه لها، فضل أن يطلقها ليحميها! حيث علم أن النساء تسبى من بعدهم، ولم يرد أن يصيبها منه إلا الخير.

أيضا، لا يكتمل الحديث عن الأنصار الأوفياء وعائلاتهم الطاهرة إلا بذكر وهب، وما أدراك ما وهب! إذ وهب نفسه وترك زوجته وأمه وهو حديث عهد بالزواج، لم يرَ من مباهجه إلا القليل.

في قصة وهب رضي الله عنه قيم أسريّة كثيرة، لكننا هنا نركز على اثنتين منها فقط: الأولى تتعلق بموقف أمه من بروزه للقتال وشهادته، فكلنا نعلم أن قلب الأم أرهف الموجودات، خصوصًا حين يتعلق الأمر بأبنائها، لكن أم وهب أهدتنا أجمل مثال لعدم الانجرار وراء العواطف على حساب الحق والسير على النهج القويم، فإن أجلى وأجمل صور حب الأم لابنها أن تدفعه نحو نيل السعادة الأبدية لا المؤقتة، وهذه السيدة الجليلة والقويّة قدمت ابنها قربان وفاء لأعظم قضية.

أما القيمة الثانية فهي تتعلق بزوجته النجيبة، والتي تشبثت به في بداية الأمر ولم ترد أن يتركها، لكنها في النهاية بعثت لنا رسالة عبرت كل العصور، حين خرجت له وهو في المعركة تحثه على أن يقاتل دون الطيبين! هي علمت أن إخبار زوجها بأنه كان على حق وأنها أخطأت في تقدير الأمور لا يعد منقصة، بل هو فضيلة، هي لم تتعذّر أنه يقاتل الآن أو أنه لا داعي للحديث في شيء قد فات، بل سارعت لإخباره حتى في تلك الظروف الصعبة، فمن مقوّمات نجاح العلاقة الاعتراف بالخطأ وعدم الاستمرار فيه، أما الطرف المصيب فعليه بالصفح والتواضع.

ختامًا، إن أردنا الحديث عن الإمام الحُسين عليه السلام وأصحابه وعائلاتهم الطاهرة، فإننا ننهل من معين لا ينضب، ولا يسعنا سوى ذكر اليسير من فضائلهم عليهم السلام، فسيرتهم زاخرةٌ بالمواقف العظيمة والعبر المفيدة، التي نسأل الله عز وجل أن يوفقنا للعمل بها، والاقتداء بهم عليهم السلام.

- نص

هل يشيخ الضمير؟

ريما الحايك

في سالف البدايات عندما جعل الله ﷻ من هذا المخلوق الضعيف خليفة في أرضه، واستعمله ليعمر كونه الشاسع، أودع بداخله بعد معرفته وتوحيده نداء داخليًا ينبعث من فطرته السليمة، كالسراج يضيء له الطريق؛ يحيي بها بواعث الخير ويطمس الشرور، حتى لا تتجذر وتنمو وتتحول إلى وحش كاسر ينقض على العالم فيحيله خرابًا، هذا النداء ضمير مستتر تقديره أنت وحدك.

إن الله ﷻ خلق في النفس البشرية محْكَمة تعرف بالضمير، تدرك كثيرًا من الفضائل والرذائل مما يُجمع العقل السليم على حسنها أو قبحها، والتي لا ترتبط عادة بالتأديب الاجتماعي أو العادة والشهرة.

إن قوة الضمير من أعظم النعم، ولولاه لما انفتح على البشر أي باب من أبواب الهداية، فهي التي تؤنب الإنسان وتلومه وتحسسه بالوخز عند المخالفة، كما أنها تشعره بالرضا والارتياح لدى الموافقة.

هناك قوة أخرى قريبة من قوة الضمير ولشدة التصاقها به قد تحشر معه، وهي الفطرة، فإن مدرجاتها ليست عملية مباشرة بمعنى الحسن والقبح أو الفضيلة والرذيلة، ولكنها تُدرِك مصدر المسؤولية العمدة والأساس ألا وهو الله وحده أو الدين والمبدأ.

كما أن هناك قوة ثالثة في النفس قريبة من الأوليين وهي: مركز الاطمئنان والارتياح تارة، والاضطراب والرعب تارة أخرى، ويمكن تسميتها: بالقلب وهو مركز الإدراك المرتبط بالضمير أو الفطرة.

إن من سنن الكون، أن نكبر ونهرم وتخور قوانا، مهما حاولنا إبطاء هذه التحولات وقطع الطريق عليها، فستظل تلوح لنا في نهاية الأمر، أرواحنا فقط هي من تملك أن تبقى على صورة القوة والشباب، إذا ما استطعنا أن حافظ على لياقتها واتزانها، بل واتساعها في مقابل الثوب الضيق الذي يفرضه عليها العمر البيولوجي، هناك أشياء لابد أن يزيدها العمر شبابًا وحياة فلا تدخل في طور الشيخوخة: إنه الضمير، الوميض الداخلي الذي يحرس الحس الأخلاقي في دواخلنا، به تحيا البشرية، وتتجاوز امتحاناتها الصعبة، وبه يميز الحي من الميت، كلما استوحشنا دروب الحياة كان السراج المضيء في ليلها المظلم.

فالضمير هو حضور الله ﷻ دائمًا وأبدًا في نفس الإنسان، ولن يشيخ إلا عند من أضاعه، أو أودعه دار المسنين ليرقد هو بسلام؛ فلا يثير فيه الوخز والملامة.

حين يتغافل الإنسان عن وخز ضميره لن يعود لصغيرة ولا كبيرة أثر في نفسه، سيبدأ بمخالفة الأمور البسيطة ليتعداها إلى الكبائر حتى لا يوفقه شيء، فتظهر أخطر النزعات المضادة للإنسانية والتي من أخطرها نزعة العنصرية التي تمايز بين البشر وتفاضل بين أعراقهم وأجناسهم وألوانهم، ونزعة التعصب والتوحش والرغبة في القتل، ليتحول إلى فرعون ويتصور نفسه إلٰهًا يعبد من دون الله ﷻ، فلا يبقى لعرْض أو مال ذمةً عنده، سيلعب دوره ببراعة ويقف على جثث الآخرين، موغلًا في المحرمات راكنًا إليها، لذلك احتلت المراقبة موقعها المتميز داخل المجتمعات وأنشأت السلطات على مدى التاريخ بدائل تقوم مقام الضمير، فكان أول البدائل من خلال العين فيما عُرف (بالبصاصين) ثم تطورت إلى كاميرات المراقبة، التي كانت أساسًا للفصل بين المادة والروح، ليخفت صوت الإله في أعماق النفس ويتوارى.

فأصبح الإنسان خاضعًا لما يفرض عليه من رقابة خارجية، فإن غابت الرقابة تمددت حظوظ الشر، وكأن غفلة الآلة محرض على إيقاظ الشر الكامن، فهي لحظة بلا رقيب ولا عاقبة.

ويبدو أن عمليات العلمنة التي نزعت القداسة من داخل الإنسان المعاصر جعلت الضمير صوت المجتمع وليس صوت الله ﷻ في الإنسان، فتيار الحداثة نزع الرقيب الداخلي القابع في النفس الإنسانية، ثم بحث عن علاج لهذه الأزمة، فكانت الكاميرا أقوى آلاتها، فهي مبصرة وغير غافلة؛ إلا إذا انقطعت عنها الطاقة أو امتلأت ذاكرتها، كما أنها لا تعرف المجاملة، ومن ثم باتت هي البديل الأفضل عن بناء الضمير الإنساني، ثم إنها ضخت الاستثمارات الكبيرة، وتوسعت إلى درجة الطغيان، وغاب الاعتماد على (القسم) الذي هو من بقايا الضمير.

ومن هذه الجهة تنكشف إحدى أهم صور المفارقة والمفاضلة على مستوى الفكر، بين الفكر الذي يتصل بالضمير وبين الفكر الذي ينفصل عنه، بين فكر يوقظه ويقويه وفكر يخمده ويضعفه، فإن من يتعاطى مع الفكر لا بد أن يكون صاحب ضمير حي ويقظ؛ ليكون قادرًا على إحياء الضمير عند الناس فإن مالك الشيء يعطيه.

وخير من يمثل ذلك المعصوم، فعن الإمام جعفر الصادق عليه السلام قال: (بينا أمير المؤمنين علي عليه السلام في ملأٍ من أصحابه، إذ جاءه رجل فقال: إني أوقبت على غلام، فجئت إليك أسألك أن تطهرني يا أمير المؤمنين).

إن الذي دعا هذا الرجل إلى الاعتراف بذنبه، هو تأنيب ضميره ويقظة وجدانه، فلم يكتف بالتوبة، بل أراد التطهر بإقامة الحد، وأمثال هذه الحادثة كثير في زمن أمير المؤمنين، إذ إنه عليه السلام أيقظ القلوب وأحيا الضمائر الميتة.

والنفس كالطفل إن تهمله شبّ على ... حب الرضاع وإن تفطمه ينفطمِ
وجاهد النفس والشيطان واعصهم ... وإن هما محّضاك النصح فاتَّهِمِ

.....

تزكية النفس لسماحة السيد كاظم الحسيني الحائري
شيخوخة الضمير لأثير السادة
الضمير والتحضر لمصطفى عاشور
الضمير للأستاذ زكي الميلاد
موقع الميزان ص ١٧٥

- نص

شبابنا والتأثر بالعالم الغربي

علي طالب عمران

من أهم مشاكل الشباب اليوم هو التأثر الأعمى بالغرب، وكأن العالم الغربي هو عالم ملائكي، حقق التقدم المجتمعي الذي يحلم به كل شاب مسلم!

على كل شاب أن يقرأ ويطّلع على ما يعيشه الغرب من انفلات أخلاقي، فقد معظم المعايير الأخلاقية التقليدية والاجتماعية، تقنيات إعلامية كبيرة استطاعت أن ترسم للعالم أن الغرب هو الحلم الإنساني، يقدمون جماليات المعمار وحنو المواطن الغربي بالألفة مع الحيوان بينما يرمي أبويه في دار المسنين دون أية إنسانية، وبعض الفيديوهات التي تظهر روح الأمانة والالتزام الأخلاقي، بينما هم في الحقيقة يعيشون جوانب مظلمة في حياتهم كثيرة، لديهم عصابات ومافيات وسرقات وعمليات اغتصاب ومواخير علنية ورعب دائم وفقر ومجاعة ومتشردين ومتسولين ومدن تعيش الفاقة والعوز، فقر ومجاعة، ومدن تعيش قمه المأساة، وتشكو البطالة والعطالة والتسول، الغرب يعاني من مشاكل كبيرة، يعاني من النزعة الفردية التي دمرت العالم الأسري، وأصبحت معظم الأسر مفككة وتعاني من ضياع أخلاقي، قوانين تقنية تسير شؤون الأسرة التربوية، صار من حق الطفل أن يرفع دعوى قضائية ضد أمه إذا ضيقت عليه حريته، تدني بهذا المستوى التربوي، صار الشباب الغربي يحلم بأسرة تجمعه، بحرارة الألفة الأسرية، سعت الحضارة الغربية إلى نشر عوالم الفتنة، طالبت المرأة بالتبرج أظهرت آخر إحصائية إن ١٥ مليون امرأة اغتصبت بالقوة في الولايات المتحدة لتتحول الى سلعة رخيصة، هذا التوحش يساق إلى المسلمين باسم الحضارة، ونهاية كل امرأة حين تكبر ويستهلك جمالها دور العجزة، صحف عربية تصدر اليوم رصدت حاجة المجتمع الغربي إلى استعادة أصول التعامل القائم على الاحترام، لأن هناك تهتك وانحطاط أخلاقي لعامة المجتمع من ممارسات غير أخلاقية، واقتراف الرذيلة في منتصف الشارع وأمام أعين الناس، من غير رادع دينيا أو إنسانيا أو أخلاقي، هم أشبه بالحيوانات في معيشتهم، فهل يقبل الشاب العراقي أن يكون بيته وأهله بهذا المستوى، أم تراه يتأثر بهذه العوالم وهو يحلم أن تكون الأم والزوجة والأخت بالعفة والستر، وحين يعيش هو وأهله بمجتمع يرفع شعارات الشذوذ والمثلية وكأنه جزء من تربية أخلاقية عامة، هذا الانحدار الأخلاقي، وروافد الإلحاد والقيم المتردية، بينما الفكر الإسلامي يقوم بإعادة صياغة الشخصية، هل يعلم الشاب أن هتلر كان التلميذ لنتشة و نيكسون، كان تلميذا لداروين، جميع الطواغيت يرون الأخلاق عائق أمام التطور، يقول جارودي لقد نجح الغرب في أن يجعل العالم قبراً يتسع للجميع، فما هي أسباب تأثر الشباب المسلم بهذا الواقع المختل؟

وجدت أن من أهم التأثر الغربي هو ضياع الهوية، وانعدامها في الالتزام الديني والوطني والأسري وتوجيهه إلى إشباع الرغبات والهوس، ويعتبر كل هذه الأمور التافهة هي التطور والتقدم وحضارة، علنا بتشخيص المرض والسعي للعلاج الاجتماعي عن طريق بث الوعي ومنح الشباب فرصة للفهم وللتغيير.

- نص

صرخة المواجهة

السيد رياض الفاضلي

﴿اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾ [سورة الإسراء: ١٤]

تبيّن الآية شريفة لنا تلك اللحظة الصادقة في يوم القيامة، لحظة لا صوت فيها إلا للحقيقة، يتوقف الزمن، بل هي خارج نطاق الزمن، وتسكن الأصوات، ولا يبقى إلا الإنسان في مواجهة أعماله التي كانت في عالم الدنيا، لحظة تختلف عن كل اللحظات بكل تفاصيلها، هي لحظة حاسمة فيها تنكشف الوجوه، وتسقط الأقنعة، ويظهر ما خبأه الإنسان بداخله، وكذلك ما اقترفته الجوارح وما نطق به اللسان.

في ذلك الموقف وتلك اللحظة، لا مال يُشفع، ولا نسب ينقذ، ولا صديق يُدافع الا ما كان لله ﷻ.

يتخلّى عنك من كان يملأ وقتك فراغاً، ويشاركك الضحك بلا سبب، ويأخذك في دوامة الحياة بلا رادع، لن يكون معك في هذه اللحظة مع إنك كنت ترى فيه أنه الرفيق الذي تطلق عليه لقب الرفيق الرائع، ولعله يكون أول من يتخلّى عنك، لا لشيء يذكر إلا لأن هذا المقام لا يحتمل المجاملات ولا الصحبة، بل هو مقام العدل وسيادة الحقيقة.

واويلاه في تلك اللحظة تُعرض علينا أعمالنا، دون أن ننكر شيئا منها؛ لأن الذاكرة لن تخون، والشهود لن يغيبوا؛ فاليد التي كتبت، واللسان الذي نطق، والعين التي نظرت، والقدم التي سعت، كلها تنطق وتشهد واويلاه واويلاه رحماك ربي رحماك، لا مجال لحضور الثعالب ومراوغتهم، ولا وقت لصياغة الأعذار والتزويقات. إنه يوم الصدق، لا يقبل إلا الحقيقة.

ترى حينها _ وأرى معك ونرى جميعاً _ كل ما فعلت في دنياك: أعمالك الصالحات، تشعّ نورا، وتُقرّبك من الرحمة التي تسع كل شيء.

وكذلك السيئات، فثقلها مُهلك، وظلامها مرعب، حينها تدرك كم كنت غافلا حين أهملت عمل الخير، وكم كنت خاسرا حين استهنت بالذنب الصغير قبل الكبير.

وأنت تنفذ قوله: اقرأ.. ترتجف يدك وأنت ترى مصيرك الذي لا محيص عنه ولا بدّ منه، وإن لم ترتجف وكانت ثابتة، فالقلب مضطرب، والروح تكتف وهمها وشعر بكل لحظة ضيّعتها، وكل فرصة أهملتها، وكل لحظة عمل اخروي تأخرت عليه.

لكن رغم الرهبة، في تلك اللحظة فرصة، الرجاء بكرم الله وجوده حاضر، إن كنت ممن يحسنون الظن بالله ﷻ مع العمل الصالح، إن كنت ممن قدموا المعروف، وصدقوا، وصبروا، فسترى بشائر الخير، سترى نورًا يمشي أمامك، وسكينة تلامس قلبك، سترى أن ما كنت تفعله خفية، قد ظهر جليا، وأن الله لا يضيع أجر من أحسن عملًا، يا مغيث يارب.

أما من تحدّى الله ﷻ في الدنيا، وظنّ أن الحياة لهو ولعب، فسيرى الحقيقة المرة التي لا ترحم من تأتيه، لن يجد حوله من كان يلهيه، لن يجد ضحك المجالس، ولا تصفيق الأصدقاء، سيجد نفسه وحده، في مواجهة ما قدّم.

لنكثر من عمل الصالحات، وأن نصدق في النية، وأن نعمل للدار الباقية؛ فالحياة مهما طالت قصيرة، ورفاق السوء مهما كثروا زائلون، أما الرجاء والعمل الصالح، فهو الرفيق الذي لا يتركك، ولا يخذلك.

محامٍ وقارئٌ للقرآن الكريم

علي الفاطمي: أنا إعلامي أمشي على حد السكين

مها البهادلي

حين تُصبح الكلمة مهنة ورسالة، قارئٌ للقرآن الكريم، وعريفٌ للمحافل، إعلاميٌّ مسؤول عن صورة مؤسسة قانونية عريقة، نقابة المحامين العراقيين، ومقدّم برامج يحفر في العمق حتى تصل الكلمة حيث لا تصل الكاميرا.

- من أي نبع يستقي علي الفاطمي قدرته على التأثير؟

في يقيني العميق، لم تكن المنصة الإعلامية يومًا مفصولة عن قداسة الكلمة القرآنية، بل كانت امتدادًا لها، صورةً من صورها ولكن بشكل ناطق، القرآن الكريم هو الذي وضعني على المنصة، هو الذي دلني على مفاتيحها، هو الذي رشّق لساني ببيان لا أدّعيه لنفسي، ومنحني شجاعة الوقوف، ووضوح النبرة، ونقاء النية.

أما العمل النقابي، فلم يكن سوى توسيعٍ لدائرة العطاء الذي منحني إياه كتاب الله، وجهٌ يخاطب، ويدٌ تعمل، وقلبٌ عليه أن ينبض بإخلاص.

- وأين يقع الخط الفاصل بين الحضور الطاغي والخفاء الضروري؟

أؤمن أنها من أعظم مزايا العريف الناجح، بل هي ميزته الجوهرية، ومن تجربتي، فإنّ أجمل اللحظات التي أعيشها على المنصة هي تلك التي تخرج عن النص.

أما الخط الفاصل بين الحضور الطاغي والخفاء الضروري، فهو الدقة التي تميّز بين الثقة بالنفس والغرور، فالعريف الناجح واثقٌ بأدواته، بصوته، بلغته، بحضوره، لكنّه يعرف أن الجمهور لا يتفاعل مع الطاووس، بل مع الإنسان المتواضع، مع من يقف ببساطة، ويتحدث بعمق.

- كيف تصوغ رسائل نقابة المحامين لتصل إلى الجمهور دون أن تُبتلع في فوضى المحتوى؟

نقابة المحامين العراقيين صارت تمشي على خيطٍ رفيع بين أن تواكب الحداثة والحرية، وبين الخوف من أن تبتلع المهنة الفوضى. مهنة المحاماة، كغيرها من الميادين في العراق، تسرّبت إليها

عدوى "الترند"، فتداخلت بعض ملامحها النبيلة مع ملامح الشهرة الرخيصة.

دخلت بوابة الإعلام مفاهيم لا تُمثّلنا، لا شكلاً ولا مضمونًا. والسبب، في جزء منه، يعود إلى قانون المحاماة ذاته، الذي شُرّع في زمنٍ لم يكن يتوقع هذا الانفجار الرقمي، ولم يُحكم ضوابط الانتماء بما يكفي لمواجهة تحديات المرحلة.

- كيف يمكن للإعلام النقابي أن يكون صوتًا فاعلًا في صياغة الوعي القانوني والاجتماعي في ظل الواقع العراقي المعقد؟

معناه أنك تمشي دائمًا على حدّ السكين، لديك "حرية" مكتوبة، تقف أمام نصوص قانونية تقيّدها من جهة، وفهمٍ مجتمعيّ ضبابي يسيء قراءتها من جهة أخرى، حق الوصول إلى المعلومة، وهو أول أبواب الإعلام النزيه، لا يزال حقًا مؤجلاً في هذا البلد، ولهذا فإن الإعلام هنا ليس ترفًا، بل اختبارٌ دائم للوعي، وللقدرة على الموازنة بين ما يُقال وما يُقصد، بين ما يُتاح وما يُمنع.

أما الإعلام النقابي، تحدٍّ أشد، نحن نسير على خيطٍ دقيق يفصل بين نشر الثقافة القانونية، وهي مهمة ضرورية ومحمودة، وبين تقديم المشورة القانونية، وهي مسؤولية محصورة بمكاتب المحاماة حصراً.

وبين هذا وذاك، يأتي الدور الحقيقي: ترسيخ الوعي القانوني دون أن نُلبّس الكلمات ما لم تحتمله، وأن نُوصل المعلومة دون أن نُمارس دوراً ليس لنا.

- إن كان للمهنة روح، وللكلمة ظل، فكيف ترى روح مهنة المحاماة اليوم؟ وما الظلال التي تلقيها اللغة الإعلامية على هذه الروح؟ وهل أنت راضٍ عن الصورة التي تُرسم في الإعلام عن المحامين، أم أنك تسعى لإعادة رسمها بيدك؟

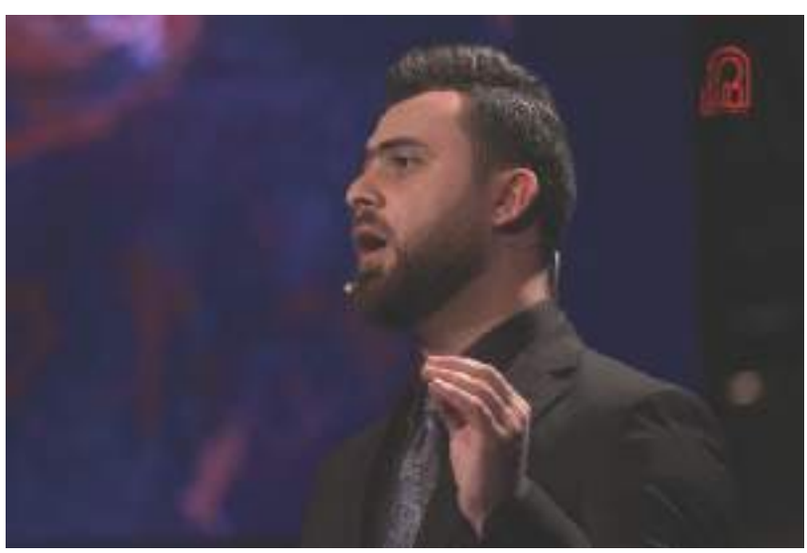

روح مهنة المحاماة، في نظري، هي روحٌ شامخة، عريقة، مهيبة، روحٌ تحمل بين جنباتها وجع المظلوم، وتشمخ بفخر حين تُستعاد الحقوق على يدها.

أن تكون محاميًا، يعني أن تكون لسانًا لمن لا صوت له، وسندًا لمن سُلب حقه، وبوابةً قانونية نحو العدالة.

لكن الصورة التي تُرسم اليوم في الإعلام ليست دائمًا أمينة على هذه الروح، للأسف، تصدّرَ مشهد المحاماة أحيانًا من لا يمثلون جوهرها، فشوّهوا صورتها بعين الناس.

صُوِّرت المهنة في بعض المواضع وكأنها حقلُ أموال، أو منصة للشهرة، بينما هي في حقيقتها أعمق بكثير، هي مهنة الحق، ومهنة الدولة، ومهنة الدفاع عن المجتمع حين يتصدع صوته.

وهنا يأتي دور اللغة الإعلامية، في تصحيح الصورة، نعم لست راضيًا عن الصورة السائدة؛ لأني أعرف كم من المحامين الشرفاء لا تُسلَّط عليهم الأضواء، وكم من المواقف النبيلة تُغفل، ولهذا أسعى، من موقعي، إلى إعادة رسم هذه الصورة لا بالكلام وحده، بل بإبراز أولئك الذين يجسّدون المعنى الحقيقي للمحاماة، الصورة لا تتغيّر بالنقد فقط، بل بالنماذج، ونحن نسعى لأن نُقدّم.

- هل شعرت يومًا أنك تهرب إلى صوتك، أو تختبئ خلفه؟ بمعنى آخر، هل استخدمت قدراتك في الإلقاء والتأثير كدرع واقٍ من ضعف أو هشاشة شعرت بها خلف الكواليس؟

على العكس تمامًا، أنا لا أؤمن بأن الإنسان يستطيع أن يهرب ويختبئ خلفه، فالصوت، في جوهره، ليس درعًا، بل هو مرآة.

الصوت يفضح أكثر مما يُخفي، يُظهر ما تحاول ستره، هو ترجمان الروح، لا تابع الجسد، إن كنت حزينًا، فإن نبرةً واحدة قد تُسقط قناع القوة، وإن كنت هشًّا، فإن رعشة بسيطة في صوتك تُفصح دون إذنك.

الإلقاء والتأثير ليسا أداة تمويه، بل اختبارُ صدق، لهذا، لا أعتقد أن أحدًا يستطيع أن يهرب خلف صوته؛ لأنّ الصوت لا يغش، إنه المعبر الأصدق لما تخفيه خلجات النفس.

وربما لهذا السبب، يهاب بعضهم الميكروفون أحيانًا، ولو بقي صوتي وحده يمشي في هذا العالم، أتمنى أن يقول للناس: "هنا وُلد شخص حاول صناعة شيء لأجل الناس ومضى، وهو يرجو أن يكون لصوته أثر، ولوجوده ذكر، ولرحيله بقايا طيّبة في القلوب.

حوار مع كاتب وكتاب

الكتاب: الإمام علي عليه السلام سيرته وقيادته

الكاتب: د. محمد حسين الصغير

بعض المواقف غامضة في التاريخ ولا نعرف سر غموضها، وبين اعتراض الأنصار ورفض الإمام علي عليه السلام البيعة، يظهر اسم سعد بن عبادة.

تذكر الروايات إن عليًا عليه السلام يقول: (أول من جرأ علينا الناس سعد بن عبادة)، وبعض المصادر تروي إن ثورة سعد بن عبادة أرادها لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، اين الحقيقة في هذا التضاد؟

الدكتور محمد حسين الصغير

رواية تضع سعدًا موضع الاتهام، وتعده منحرفًا عن خط الإمام علي عليه السلام، وسعد بن عبادة رجل من العرب حين رأى المهاجرين قد أبوا على علي عليه السلام البيعة صرفوها عن بني هاشم، طلبها لنفسه، ويقال إنه أراد أن يستولي عليها ليسلمها إلى أمير المؤمنين عليه السلام، وكانت الأنصار عيبة علم علي، وهواها مع علي، بعدما انتهى أمر السقيفة ندمت على ما فعلت، وتلاومت فيما بينها، وأرادت نقض بيعة الخليفة الأول.

أين الإمام علي عليه السلام وموقعه من الفتنة؟

ماذا يفعل وفيه حرص كبير على ألا تحدث الفتنة، رجوع الأنصار عن بيعة طاشت وسرى مفعولها والعودة دون جدوى، والندم لا يحل قضية ولا يصنع شيئًا، الاحتجاج لم يغير حدثًا.

دخلت بنو أمية في رحاب البيعة التي أبعدت بني هاشم، وتغير خطاب القوم إلى تهديد وضرب أعناق ودم وقتال بلا هوادة، وهل بعد الإبادة فتنة أشد، فكان على الإمام علي عليه السلام أن يجدد موقفه، أما أن يبايع دون قيد أو شرط أو أن يحتج، فاحتج وفاخره وامسك عن البيعة وهو لا يريد أن يفرق كلمة المسلمين، فالردة على الأبواب

والناس حديثو عهد بالإسلام والجاهلية ألصق بالنفوس، خشي أن تذهب دولة الإسلام، والكثير من المستشرقين والمؤرخين انتبهوا لهذه القضية.

صبر الإمام علي عليه السلام والصبر على إقصائه هو الذي أبقى الإسلام إلى الآن وأبقى دولة الإسلام فكان موقفه عن رؤية ويقين، والإمام على عليه السلام لم يكف لسانه عن المحاججة.

السيدة الزهراء عليها السلام كيف كان فعلها؟، والاجتماع بين الناس كيف كان أثره على المقدس؟

حرب الخليفة ضد الزهراء عليها السلام كان مسعى للنيل من قداسة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، حرق الباب و كسر الضلع وإسقاط المحسن ووضع اليد على نحلة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وحرمها من الميراث ولم يحرم أزواج النبي من ذلك، وأنزل سهم ذوي القربى أخذوا منها فدك والميراث والسهم المفروض، اغتصب حقوقها المالية وانهى حقوق الزوج القيادية، أوصلها الى درب مسدود، يخشى أن تجمع حولها الأنصار ويصبح هذا المال سندًا لدعم المعارضة والمقاومة لحكام السقيفة، أرادوا أن يطعنوا بقداستها ومكانتها، و أن يصوروا للعالم إن الزهراء عليها السلام متظلمه وهي على موقف باطل، والمسلمين جميعهم يعرفون الزهراء عليها السلام زاهدة بحطام الدنيا، وأرادوا من خلال الزهراء أن يطعنوا بعلي وحكمته وموقفه ومعرفته بالشريعة.

حاججت السيدة الزهراء عليها السلام واقحمتهم ولفتت النظر العام في ظلامتها، وأبلت بلاء حسنًا إحقاقًا بالحق، وارتجلت الخطبة الفدكية المعروفة.

أين كان المجتمع والناس والرجال الرسالة المحمدية من المهاجرين والأنصار؟، تظلم الزهراء وتقف بطولها وتعترض وتفضح الظلم والظالمين بلا أن تترك أثرًا اجتماعيًا وسياسيًا يقود إلى الثورة.

حين يعمل الإنسان في تحليل بؤر التاريخ، ويدرس هفوات المجتمع الاسلامي القصدية، ضد بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم، نجد الكثير من الأمور والتفاصيل التي اخفاها المؤرخون ولم يركزوا عليها، بأن

السيدة الزهراء عليها السلام لم تقدم في استنكارها سوى الخطبة الفدكية، عند مرض السيدة الزهراء عليها السلام ازدادت أواصر المجتمع النسوي بالزهراء عليها السلام بما تملك من أثر اجتماعي مقدس، تجتمع عندها نساء المهاجرين والأنصار، فكانت تسقيهم من منهج الرفض بخطب رائعة تنتقد فيها المجتمع (قالية لرجالكن، لفظتهم بعد أن عجنتهم وشائنتهم بعد ان سبرتهم، فقبحًا لغلول الحد واللعب بعد الجد).

كانت مثل هذه الخطب لها تأثيرها مفعولها الإجتماعي طالما تأتي الرجال لتعتذر وكانت تقول لهم (لا أمر بعد تقصيركم)، أوضحت لهم الخصائص القيادية لأمير المؤمنين والخصائص النفسية، وبين ما ينتظر الأمة من الفتن وسفك الدماء واستيلاء الفوضى، فالحقوق مصونة ولا الحرمات بذمة ولا الاحكام عادلة، وإنما هو السيف الصارم، والسطوة للمعتدي القاصم، والهرج الدائم المستمر واستبداد الظالمين، الفيء زهيد والجمع حصيد حيث لا تنفع الحسرة، وقد عميت عليهم من كل الجهات.

وفي المقابلة مع رموز السقيفة أنهت حوارها لقولها إني أشهد الله وملائكته إنكما أسخطتماني وما أرضيتماني، وإن لقيت رسول الله لأشكوكما إليه.

صبر الإمام علي عليه السلام والصبر على إقصائه هو الذي أبقى الإسلام إلى الآن وأبقى دولة الإسلام فكان موقفه عن رؤية ويقين، والإمام على عليه السلام لم يكف لسانه عن المحاججة

حاجّة تستعيد كنزها في كربلاء

مبلغ نقدي ضخم وحلي ذهبية في أيدٍ أمينة

وحدة القصة الخبرية

تنفست الحاجة أم علي الصعداء وهي تحصي المبالغ النقدية والحلي الذهبية بعد أن استعادتها، وكانت قد حسبت أنها فقدتها نهائياً إلى غير رجعة.

معلقة: "أكبر همومي كان هو كيف أواجه أحفادي بخيبة أمل ضياع أموال أبيهم التي يعولون عليها منذ أشهر"، مبينة: "جميعهم ينتظروني في المنزل على أحرّ من الجمر لاستقبالي، وأنا أجلب لهم مستحقات أبيهم الشهيد بعد أن استلمتها من مؤسسة الشهداء في كربلاء".

وكانت الحاجة أم علي التي وفدت إلى كربلاء قد قدمت من العاصمة العراقية بغداد بهدف استلام مستحقات ابنها البكر المالية الذي استشهد خلال فتوى الدفاع الكفائي، مخلفاً وراءه أربعة أبناء: بنتا وثلاثة ذكور.

وتقول أم علي: "قررت أداء مراسيم زيارة العتبات المقدسة بعد أن أكملت إجراءات استلام المستحقات المالية الخاصة بولدي الشهيد"، مضيفة: "اعتدت في كل مرة أن أضع مقتنياتي في إحدى الخزانات الموجودة بالقرب من العتبة العباسية المقدسة"، مشيرة: "أُصبت بالصدمة وأنا أشاهد أن الخزانة مفتوحة وخالية من جميع الأموال والحلي الذهبية التي وضعتها داخلها".

إلا أن تلك الصدمة التي كادت تفقد السيدة أم علي وعيها لم تطل كثيراً من الوقت، إذ بادر أحد منتسبي وحدة الأمانات إلى طمأنتها وتهدئتها، قبل أن يصطحبها إلى مقر الوحدة.

من جانب آخر لم يبد السيد علي الصافي، أحد مسؤولي شعبة الأمانات في العتبة العباسية المقدسة، دهشته وهو يحصي الأموال والحلي الذهبية التي جلبت إليه من قبل منتسبي وحدته، قائلاً: "إنها ليست المرة الأولى التي تصادف أن يعثر على مثل هذه المقتنيات مجهولة المالك"، مضيفا: "لقد صادفت عشرات الأحداث المشابهة خلال فترة خدمته في الوحدة الممتدة على مدى أربع سنوات متتالية"، موضحاً: "كثير من الزائرين لا يغلقون أبواب الخزانات بشكل صحيح، وقد اعتاد منتسبو الشعبة مراقبتها وتفحصها بشكل دقيق للحفاظ على تلك المقتنيات من السرقة أو الضياع"، لافتاً: "لاحظ أحد منتسبي الوحدة أن الخزانة الخاصة بالسيدة أم علي غير مغلقة بشكل تام وتحوي مقتنيات خاصة، الأمر الذي دفعه إلى جلب تلك المحتويات إلى مقر الوحدة قبل تسليمها".

وتنص التعليمات التي تتبعها شعبة الأمانات أن يحصي من يدّعي فقدان مقتنياته بشكل مفصل، قبل أن تسلم له بمحضر رسمي.

ولم يستغرق الأمر طويلاً حتى تسلمت السيدة أم علي مقتنياتها بشكل يسير، بعد أن بينت أمام مسؤولي الشعبة قدر المبلغ المالي وعدد الحلي الذهبية التي فقدتها وأوصافها.

وتوفر العتبة العباسية المقدسة العشرات من الخزائن الصغيرة إلى جوار الصحن الشريف، كإجراء يهدف للتخفيف عن كاهل الزائرين، عبر توفير أماكن آمنة تُستخدم عادةً لتخزين مقتنيات ثمينة مثل: الحقائب، والهواتف المحمولة، والأوراق المهمة، أو أي شيء يرغب الزائر في الحفاظ عليه أثناء زيارته للعتبة أو أثناء أداء الشعائر الدينية.

وتنشر شعبة الأمانات ما يقارب ٢٠ (لوكراً) في باب قبلة الصحن الشريف، وقرابة ١٠ أيضاً قرب باب الحسن عليه السلام، وقرابة ٢٧ (لوكراً) قرب باب الإمام موسى الكاظم عليه السلام، و٩ (لوكرات) في باب الكف، و٩ أخرى في باب العلقمي و٦ في باب الإمام محمد الجواد عليه السلام.

في سياق متصل فإن شعبة الأمانات توفر للزائرين خزائن خاصة إضافية؛ إذ يوجد ما يقارب ٩٠ صندوق خزائن، يحوي كل صندوق ٣٠ خانة، فيما يبلغ مجمل عدد الخزائن: ٢٧٠٠ خزنة.

ويبين السيد علي الصافي أنّ: "هذه الخانات مزوده بأعلى درجات الأمان، ولا يمكن لأحد أن يقوم بفتحها أو استنساخ مفاتيحها؛ لأنها ذات صناعات دقيقة من منشأ ألماني الصنع"، مكملاً: "يتم تسلم مفتاح الخزانة مقابل أحد المستمسكات الرسمية للزائر، مثل إجازة قيادة مركبة أو بطاقة الاحوال المدنية أو جواز سفر أو موبايل أو هوية لدائرة حكومية أصلية، ليسلم له مفتاح الخزانة الذي يحمل رقمها ورقم اللوكر".

4326
4327
4328
4333
4334
4293
4294
4299
4300
4287
4288
4321
4322
4320
4319

بين الثقافة والتعليم

بركات السلطاني

الحقيقة المتعارف عليها وجود فارق كبير بين المثقف والمتعلم، المثقف هو الذي يبحث عن النضوج الفكري والعلمي، ولديه القدرة على توظيف ما لديه من المعارف في مختلف الميادين العلمية والأدبية والاجتماعية؛ لتصبح هذه القدرة سلوكية قادرة على التفاعل الايجابي مع كل موقف.

والحقيقة ليس كل شخص يحصل على شهادة جامعية يستحق كلمة مثقف، وهناك كثير ممّن لا يحملون شهادة جامعية، ويتسلحون بالمعرفة العامة، ويستثمرونها إيجابياً هم الأقرب من صفة مثقف، وقد يكون المثقف متعلماً، وقد يكون المتعلم مثقفاً، فالثقافة تعني الوعي والتنوع المعرفي للمثقف، والقدرة على التأثير بالآخرين، لابد أن يحث المتعلم نفسه على الثقافة، وألا يكتفي بالوظيفة، عليه أن يتسلح بالمعرفة ويتمتع بالفكر. المثقف يكون صاحب نتاج فكري عليه أن يعمل لتثقيف نفسه، وكثير من الناس يملكون فكراً وثقافة تجاوزت كثيرًا من امكانيات المتعلمين.

كل البشر على جميع مستوياتهم طلاب في مدرسة الحياة، ونحن نتعلم من الأشياء شيئاً، ومن كل شيء شيئاً بسيطاً، والانسان يخوض تجارب الاكتشاف، ويضيفها الى معطيات الادراك، والفارق بين المثقف والمتعلم هي خبرة الحياة، أغلب الأذكياء والعباقرة لا يمتلكون شهادات مثل: ابن رشد الزهراوي، وابن سينا، وأينشتاين، فالشهادة لا تعبر لزاماً عن العقل، بل تعبر عن التلقين، وسر العلم في الفكرة، لا المعارف ولا المعلومات الكثيرة ولا قراءة الكتب تصنع مثقفاً، انما المثقف الحقيقي هو كل من له تفكير علمي نقدي يكشف عن المسلمات والبديهيات السائدة في المجتمع، ويطرح الحلول، ويقارب مسائل وخفايا مجتمعه باعتماد العقل والمنطق، بعيداً عن التحيز والعواطف وقيود السائد، ويكون ذا نصيب واسع من المعارف والعلوم المرتبطة بالمجال الذي يقاربه، وتكون غاية أفكاره الاصلاح والتطور في المنفعة العامة للمجتمع، وهناك أيضاً أشباه المثقفين.

والمثقف الحقيقي يتصف بشجاعة فكرية، ويقتحم الجوامد، ولا يعتمد على الأفكار الجاهزة، بل يعتمد على التمحيص والبحث والتحري ويراعي الموضوعية والنزاهة، ويعبر عن رأيه بعيداً عن التعصب والتحيز، يقرأ قراءة تمحيص ونقد.

يتفق الجميع أن المثقف أوسع وعياً، وأكثر إلماماً بالتنوع المعرفي، المثقف لديه قدرة أكبر للتعبير عن الذات، وحصيلة معرفية متنوعة، وعلى المعلم أن يطور ذاتيته الثقافية؛ ليكون مؤثراً، ولديه قدرة على التفاعل مع مجتمعه، والقدرة على الربط والتحليل والاستنتاج واحتواء الأفكار.

إصدار كتاب يوثّق قرنًا من تاريـخ النشاط النسوي في العراق

صدى الروضتين

صدر حديثًا عن قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة، ممثلاً بـ "المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية"، كتابٌ جديدٌ بعنوان "النسوية العراقية في قرن: أضواء على تاريـخ النشاط النسوي في العراق (١٩٢٣م – ٢٠٢٣م).

ويأتي هذا الإصدار ضمن سلسلة"الاختراق الثقافي" التي يعمل القسم على إصدارها، وتهتم السلسلة برصد وتحليل أبرز المؤسسات والأفراد والمشاريع الفكرية التي تعمل، بشكل مباشر أو تحتشعارات براقة، على تغريب المجتمع الإسلامي وسلب هويته الدينية الأصيلة.

وفي تعليقه على إطلاق الكتاب، أوضح السيد هاشم الميلاني، المشرف على المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية:

إن "الكتاب يتميّز بكونه يتناول تاريـخ الحراك النسوي العراقي خلال المئة عام الماضية برؤية تحليلية ناقدة، تهدف إلى كشف الجذور الفكرية لهذا الحراك وارتباطاته الخارجيةوأهدافه".

وأضاف السيد الميلاني: "نأمل أن يشكّل هذا الكتاب مصدرًا مهمًا ومرجعًا أساسيًا لكل باحث ومثقف يسعى إلى استجلاء الوقائع التاريخية المرتبطة بنشاط التيارات النسوية في العراق في التاريخ الحديث والمعاصر، وفهمها في إطارها الحقيقي بعيدًا عن الدعايات المغرضة".

ويُعد هذا الكتاب إضافة نوعية للمكتبة الفكرية والنقدية العراقية والعربية، وإسهامًا جديدًا من إسهامات العتبة العباسية المقدسة في توثيق وتحليل الظواهر الاجتماعية والثقافية التي شكّلت مسار الفكر العراقي في القرن الأخير، وذلك انطلاقًا من مسؤوليتها في الدفاع عن الهوية الإسلامية الأصيلة وقيم المجتمع العراقي).